



صوت النساء

معاً من أجل التحرير... معاً من أجل بناء الوطن

Thursday 15/9/2005 NO 224

صحيفة تصدر كل اسبوعين تعنى بقضايا المجتمع

الخميس ٢٠٠٥/٩/١٥ - السنة الثامنة - العدد ٢٢٤

نزلة في اللاذقية فضاءً للنسوة للفرد الفلسطيني

الإفتتاحية

الفلتان الأمني

والقتل على خلفية الشرف

هناك علاقة ما بين انتشار الفلتان الأمني وبين العنف بشكل عام، والعنف ضد النساء، وبين كل ذلك وزيادة عدد النساء اللواتي يقتلن على خلفية الشرف. يمكن تبرير زيادة العدد بزيادة الوعي لأهمية التبليغ عن هذه الحالات، لكن هذا ليس كل شيء. هناك ظاهرة «كل من حارة يده الو» والتي تساعد على أن يقوم كل فرد بحل مشكلته باستخدام العنف حتى لو أدى ذلك إلى

القتل. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن الحلقة الأضعف هي المرأة، فمن الطبيعي أن تطال حلقة العنف المرأة. ونحن كحركة نسوية نطالب بسيادة القانون، نطالب أيضاً أن تكون هذه القوانين عادلة ومنصفة للنساء، ولا تسمح بدائرة العنف أن تستمر بحكم القانون. ومع الإنسحاب الإسرائيلي من قطاع غزة، أمامنا فرصة كي نثبت لأنفسنا قبل أن نثبت للعالم أن الذي خاض معركة الاستقلال قادر على خوض معركة البناء، وأول لبنة هي سيادة القانون، ووضع حد للفلتان الأمني وتطوير ثقافة العنف، والتربية على أسلوب الحوار بدل استخدام السلاح في حل المشكلات.

أمامنا تحد، وربما يكون أكبر من التحديات التي ما زال يواجهها الشعب الفلسطيني في مسيرة التحرير، هذا التحدي هو العمل المشترك من أجل بناء دولة ديمقراطية تستند إلى التعددية وحقوق الإنسان يعيش فيها كل الناس بكرامة ودون تمييز على أساس اللون، أو الجنس أو الدين، مجتمع يحترم المرأة التي تشكل نصف المجتمع، ويعمل على حمايتها، ولا يشجع هدر دمها. فقد انتهى عهد واد البنات منذ قرون طويلة.

إن هذا الشعب الذي دفع كل هذه التضحيات من أجل تحقيق الحرية والاستقلال، له حق في أن ينعم بدولة لها سيادة ليس فقط سياسية واقتصادية، وحدودية، بل وأيضاً تتمتع بسيادة القانون... القانون العادل.



طاقم شؤون المرأة



المقالات المنشورة
بأسماء أصحابها تعبر
عن وجهة نظرهم/ن.

أئتلاف نسوي مكون من أطر ومراكز نسوية
بالإضافة إلى نساء مستقلات ومهنيات يعملن معاً من أجل مجتمع
ديمقراطي يعطي للمرأة حقوقاً متساوية ولا يميز ضدها.

طوباس نموذجاً: لتجارب نسوية ناجحة في الانتخابات النقابية

طوباس - شهناز عبد الرزق

لأول مرة في تاريخ العمل النقابي في محافظة طوباس في الضفة الغربية خاضت المرأة العاملة انتخابات إحدى النقابات الفرعية، ما أدى إلى فوز أربع نساء من أصل ثلاث عشرة في انتخابات نقابة عمال الزراعة والصناعات الغذائية.

وحازت هدى بشارت (٤٨ عاماً) وهي أم لتسعة أبناء، في هذه العملية الانتخابية التي جرت مؤخراً على مركز متقدم إذ حصلت على المرتبة الثالثة من حيث عدد الأصوات الإجمالي والبالغ تقريباً ٢٥٠ ناخباً فيما تم اختيارها كمرحلة ثانية كنائب لرئيس هذه النقابة وذلك وفقاً لانتخابات داخلية لأعضاء الهيئة الإدارية لنقابة عمال الزراعة والصناعات الغذائية.

نشطة نسوية ونقابية

تقول هدى وهي ناشطة نسوية ونقابية ليس على مستوى بلديتها طمون، شرق طوباس، وإنما على مستوى منطقة طوباس وذلك وفقاً لرأي العديد من النقابيين ورجال الحركة العمالية، إنها انتسبت إلى الحركة النقابية منذ أكثر من عشر سنوات بغية الوقوف إلى جانب المرأة العاملة وتبني حقوقها بشكل خاص وذلك بعد أن لمست مدى «الظلم وعدم الانصاف» الواقعين على المرأة العاملة، كما تقول.

وتضيف بشارت: «وجدت أن كثيراً من النساء ممن يعملن في الزراعة أو في بيوتهن ولا يصنفن كنساء عاملات وبالتالي لا يحصلن على أدنى حقوق عمالية».

عدم الوعي

وفي البداية لم تتردد نائب رئيس نقابة عمال الزراعة والصناعات الغذائية مطلقاً في خوض تجربة الانتخابات النقابية بغض النظر عن نتائجها، مشيرة إلى أنها لاقت قبولاً وتشجيعاً من قبل زملائها النقابيين. وتعود بشارت إلى بدايات انتسابها النقابي، وتشير إلى ضعف انتساب المرأة إلى الحركة النقابية وقتها وذلك نظراً لعدم الوعي النسوي العام من جهة، ولعدم الوعي العمالي من جهة ثانية، فكان هناك جهل عام لدى المرأة العاملة بأدنى حقوقها العمالية كالأجور والإجازات وقانون العمل.

«غير أن الحركة العمالية شهدت نشاطاً نسوياً ملحوظاً خلال السنوات القليلة الماضية فباتت المرأة تقبل لتتنسب للنقابات وتطالب بمعرفة حقوقها العمالية ودائماً تجدها تبحث عن كل ما يتعلق بالحركة العمالية...» قالت بشارت.

وتعزو ذلك إلى درجة الوعي العام الذي وصلت إليه المرأة، ما يجعلها تبحث عن كل ما فيه مصلحتها وفائدتها.

وتشير إلى أن نقابة عمال الزراعة والصناعات الغذائية باتت الآن تضم في عضويتها الكثير من النساء العاملات بل إنها النقابة الفرعية الأكثر استحواداً على عضوية النساء تليها نقابة الغزل والنسيج وذلك نظراً لطبيعة المنطقة الغورية الزراعية ولرؤى سوق العمل للنساء في قطاع الخياطة والنسيج. ودعت بشارت جميع النساء العاملات إلى الانضمام إلى النقابة المعنية لما في ذلك من ضمان لحقوقها كعامله بالدرجة الأولى إلى جانب إمكانية إفادة المرأة بشكل أكبر مما لو كانت خارج إطار النقابة فيمكن مثلاً للمرأة المنتسبة لنقابة عمال الزراعة والصناعات الغذائية الحصول على قرض لتمويل مشروع صغير أو أن تتمكن من تسويق منتجاتها البينية الصنع وهكذا، كما تقول.

حركة نسوية مميزة

من ناحيته قال إبراهيم دراغمة سكرتير عام الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين فرع طوباس إن الحركة النسوية النقابية مميزة جداً في منطقة طوباس إذ إن ٤٠% من المنتسبين للنقابات هم من النساء، مبيناً أن عدد النساء المنتسبات يبلغ ٢٥٠٠ امرأة وذلك من أصل ٦٠٠٠ منتسب تقريباً موزعين على إحدى عشرة نقابة فرعية.

ويعزو دراغمة سبب ذلك إلى كون النساء في المنطقة يعايشن مرحلة انطلاقة جديدة إذ إن هناك قفزة نوعية في الوعي المجتمعي والوعي النسائي العام والنقابي بشكل خاص، على حد قوله.

ويضيف قائلاً: «سابقاً وقبل سنوات مثلاً كانت مسألة خروج المرأة من بيتها ووفقاً للمفهوم المجتمعي السائد وقتها تعتبر عيباً ولاي سبب كان أما اليوم فنراها تخرج للعمل والتعليم ولأمور كثيرة تلاقى خلالها دعماً وتأييداً مجتمعياً...».

إقبال محمود

ووفقاً لسكرتير عام النقابات فان مقر الاتحاد العام يشهد إقبالاً نسوياً محموداً بشكل يومي، ما يعكس مدى التطور والوعي العمالي لدى العاملات، معتبراً ذلك أمراً مبشراً بالخير ومن شأنه أن يكون انطلاقة لتطور أكبر وأكبر. وتتفاوت عملية انتساب النساء للنقابات من منطقة لأخرى وذلك تبعاً للمنطقة الجغرافية وطبيعة قرب مكان السكن من مركز المدينة، خاصة في ظل تقطيع قوات الاحتلال لأوصال المنطقة عبر العديد من الحواجز العسكرية.

وقال دراغمة انه رغم الصعوبات التي تواجه بعض النساء في التعايش مع الأمور النقابية إلا أن هناك نساء منتسبات من جميع المناطق التي تتبع للاتحاد في طوباس وهي: صير وعقابا وبردلة وكردلة وعين البيضا وتياسير وطمون والفارعة ومخيم الفارعة والنصارية وعين شبلي والباذان، إضافة إلى مدينة طوباس.

ويوضح أن النقابات تستهدف في مجمل نشاطاتها النساء العاملات فتسعى دوماً لتثقيفهن بحقوقهن العمالية وتوعيتهن بما لهن من حقوق وواجبات بما يضمنه لهن قانون العمل، مبيناً أن نقابات الزراعة والصناعات الغذائية والغزل والنسيج والخدمات العامة هي الأكثر احتواءً للنساء.

لديها القدرة أكثر من الرجل...!

وعن المرأة النقابية يقول دراغمة إن لدى المرأة من القدرة والكفاءة ما يجعلها تتبوأ مركزاً نقابياً قيادياً بشكل يفوق قدرة الرجل على ذلك في أحيان كثيرة، وذلك نظراً لطبيعة العمل النقابي الذي يمتاز بحاجته الكبيرة للتأطير والتنظيم، وهما الميزتان اللتان عادة ما تتفوق فيهما المرأة على الرجل، كما يقول.

وعن الانتخابات التي جرت مؤخراً في إحدى النقابات الفرعية للاتحاد قال دراغمة انه لأول مرة في تاريخ العمل النقابي في طوباس والذي يمتد لأكثر من عشرين عاماً تخوض المرأة العملية الانتخابية كمرشحة، حيث خاضت التجربة ثمان نساء جميعهن نقابيات ونشيطات وذلك إلى جانب ١٦ رجلاً الأمر الذي انتهى بفوز ٤ نساء و٩ رجال حازت إحداهن وهي هدى بشارت على مركز متقدم، مؤكداً أن مبادرات لأولئك النسوة كانت ذاتية وان من فزن فزن بجسارة وكفاءة عالية. وأشار إلى تقبل الرجال لمبادرة النساء في الترشيح، وهو الأمر نفسه مع النساء الفائزات في الانتخابات.

أرقام ومؤشرات

ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل

أشارت إحصاءات رسمية خلال الربع الثاني من العام الجاري إلى ارتفاع نسبة مشاركة المرأة في سوق العمل الفلسطيني، حيث وصلت نسبتها إلى ١٧,٨% مقارنة مع الربع الأول في حين ارتفعت مشاركة الذكور العاملين ما بين الربعين بنسبة ١٠,٨% خلال الفترة نفسها.

وأوضحت آخر إحصاءات صادرة عن برنامج البطالة المؤقتة حسب الجنس حتى بداية أيلول الجاري إلى نسبة المسجلين في برنامج البطالة المؤقتة وصلت إلى ١٩٩٢٥٠ من الجنسين بينما وصل عدد المستفيدين من البرنامج في كل الدفقات ما عدا الدفعة التاسعة إلى ٤٩٥٢٢ مستفيداً من الذكور و١٤٥٠٦ مستفيدات.

وبينت الإحصاءات كذلك أن أكبر نسبة تسجيل كانت وسط حاملي شهادات الثانوية العامة والدبلوم المتوسط حيث بلغت الأولى ٥٤٣٦١ من كلا الجنسين في حين وصلت الأخيرة إلى ١١٥٩٩ وان معظم المسجلين من النساء المتزوجات، حيث وصلت نسبة الراغبات في الحصول على فرصة عمل ضمن البرنامج إلى ٥٧,١% وزادت في قطاع غزة بمقدار ١٠% عنها في الضفة الغربية.

كما أشارت الإحصاءات إلى ارتفاع سن الزواج لدى الفتيات بهدف استكمال تعليمهن المتوسط والجامعي من أجل الحصول على فرصة عمل، حيث وصلت نسبة الإناث الملتحقات بالجامعات إلى ٥٦% مقابل ٤٤% للذكور كما برزت توجهات جديدة لدى الشباب في الرغبة بالارتباط والزواج من امرأة عاملة أو حاصلة على شهادة جامعية للتمكن من الحصول على فرصة عمل في المستقبل كما ارتفعت أعداد النساء الباحثات عن العمل والمسجلات لدى إدارة التشغيل بوزارة العمل بنسبة ٣٨% من مجموع الباحثين عن العمل.

كما لوحظ وفق الإحصاءات أن الفجوة بين الذكور والإناث تتسع في مستويات التعليم الدنيا وتضيق هذه الفجوة بدءاً من حملة الثانوية العامة وتكاد تتساوى نسبة العاطلين عن العمل من حملة شهادة الدبلوم المتوسط فأكثر بين الإناث والذكور.

وبينت الإحصاءات أن عدد المسجلين من الأميين من الجنسين في البرنامج وصلت إلى ٣٧٥٠، بينما بلغ عدد المسجلين من الملمين بالقراءة والكتابة إلى ٣٣٧٧، بينما وصل عدد المسجلين من حملة الشهادة الابتدائية إلى ٢٤٤٢٣ ومن حملة الشهادة الإعدادية إلى ٥٣٢٥٧، بينما وصل عدد المسجلين من حملة الشهادة الجامعية إلى ١٧٨٤٣، وسجل حملة الدبلوم العام والماجستير والدكتوراه أدنى نسبة في التسجيل، حيث وصل عددهم إلى ٣٠٠.

من المتوقع بعد استكمال عملية الانسحاب أن يتم توفير ٤٠٠٠ فرصة عمل ومن المأمول أن يصل الرقم إلى ٨٠٠٠ فرصة عمل، وهذا من شأنه أن يخفف من حدة البطالة، وفتح سوق العمل أمام العمال من الجنسين، كما أنه من المتوقع أن يصل عدد العاملين داخل الخط الأخضر إلى ١٠٠٠٠٠ عامل، وبالتالي ستزيد القدرة الاستيعابية لسوق العمل العملي بعد الانسحاب الشامل والكامل من القطاع.

للإتصال أو للمراسلة مع طاقم شؤون المرأة



تطبع في مطابع الأبياب

المشرف العام: روز شوملي مصلح
المدير المسؤول: لبنى الأشقر

شارع الارسال - مركز عواد

ص.ب: ٢١٩٧ رام الله

هاتف: ٢٩٨٦٤٩٧ - فاكس: ٢٩٦٤٧٤٦

بريد الكتروني: (wac__media@palnet.com)

كتلة نسوية تحمل شعار التمير في زيتا بطولكرم

رام الله-مرفت صادق



في قرية زيتا شمال طولكرم، يبدو المشهد اعتياديا كما في القرى والبلدات الفلسطينية التي ستشهد انتخاب هيئاتها المحلية ضمن المرحلة الثالثة من انتخابات المجالس المحلية التي ستتم في التاسع والعشرين من ايلول الجاري.

منذ ساعات الصباح الأولى وحتى ساعة متأخرة من الليل، والقرية تغرق في انشغال كبير، حيث استطاعت الفصائل هناك تشكيل أربعة قوائم انتخابية ستخوض الانتخابات بصورة مباشرة تحت مسميات " حماس وفتح والشعبية وغيرها". وكتلة خامسة ابتعدت كثيرا عن معركة الشعارات الحزبية و الفصائلية، بل تعدت ذلك، بحيث يمكن القول أنها " كتلة بلا رجال"، وهذا المفهوم غريب بعض الشيء عن مجتمعنا الفلسطيني، الذي يبدأ في اختيار القيادات المحلية وغيرها من الرجال وينتهي بهم أيضا...ولكن في قرية زيتا اختلف الأمر هذه المرة، حيث اختارت مجموعة من النساء القيادات في العمل النسوي والخيري في البلدة أن يؤسسن كتلة نسوية خالصة مكونة من خمس مرشحات ويخضن الانتخابات بصفة مستقلة.

وتحت شعار " الإرادة الصلبة والعزيمة المتينة" بدأت ريا نجيب تيم ٤٣ عاما رئيسة " كتلة نساء زيتا الخيرية " الحديث عن هذه الخطوة المبتكرة والتي تعد الأولى في التاريخ الفلسطيني.

فكرة تأسيس الكتلة

تقول ريا تيم: بدأت فكرة تأسيس هذه الكتلة بعد معاناة شديدة خضناها نحن النساء القياديات في القرية منذ بدء الاستعدادات لتشكيل القوائم التي ستقوم بخصوص الانتخابات في نهاية الشهر الحالي"، وتضيف: " الكثير ممن عزموا تشكيل كتلة فصائلية وغيرها عرضوا علينا كنساء أن نكون في المركز الثالث أو الرابع داخل كتلتهم، دون أن يقيموا اعتبارا لأهمية تقدم المرأة، ولأهمية أن يكون في المركز الأول أو الثاني مثلا عنصرا نسويا يرتقي بوضع المرأة المتردي في المجتمع المحلي".

وتضيف بحرقة: " الجميع يعرف ان وضع المرأة في قريتنا بحاجة الى تطوير من أجل رفع الوعي عند النساء وبالتالي النهوض بالمجتمع، ولكن لا أحد اهتم لذلك وفضل الكثير تغليب المصلحة الحزبية والعائلية على هذا الهدف".

ومن هذا المنطلق قامت أم خليل وهي رئيسة الجمعية النسوية الخيرية والمرأة التي تعمل كقابلة قانونية ووصلت الى مركزها هذا من خلال انتخابات داخلية شاركت فيها أكثر من ١٣٠ امرأة هن أعضاء الجمعية النسوية في قرية زيتا، الإعداد مع مجموعة من الناشطات في العمل الخيري و النسوي بسلسلة اجتماعات تشاورية انبثقت عنها " كتلة نساء زيتا الخيرية" التي تضم خمسة نساء إضافة الى سيدتين " احتياطاً".

المرشحات

والمرشحات لقيادة المجلس القروي في القرية من خلال هذه الكتلة هن:
١. ريا نجيب سليمان تيم ٤٣ عاما وتعمل رئيسة للجمعية النسوية الخيرية في زيتا إضافة الى كونها قابلة قانونية وتحمل دبلوم في هذه التخصص وخاضت العديد من الدورات في إعداد القيادات وفي مجال العمل الجماهيري والخيري. متزوجة وأم لخمسة أطفال وحامل في الشهر الخامس أيضا.
٢. فخرية عيسى عزبة ٤٥ عاما، وتعمل نائبة لرئيسة الجمعية النسوية وقد أنهت الثانوية العامة وخاضت العديد من الدورات التدريبية التأهيلية في مجالات متعددة.

٣. كفاية أبو العز ٣٤ عاما وهي أم لستة أطفال وأنهت الثانوية العامة وتعتبر من النشاطات في العمل النسوي والجماهيري في القرية وعضو الجمعية الخيرية وهي ربة بيت.

١٩٥ امرأة مرشحة للمرحلة الثالثة من الانتخابات المحلية

خاص صوت النساء

أعلن رئيس اللجنة العليا للانتخابات المحلية جمال الشوبكي ان عدد النساء المرشحات للمرحلة الثالثة من انتخابات المجالس المحلية ٥٩٦ امرأة موزعات على ١٠٤ دوائر انتخابية و ١٣٠ مركز اقتراع، و ٢٨٧ محطة اقتراع، وبذلك ستقوم النساء المرشحات بمنافسة ٨٧٣ مرشحا من الرجال على ١٠٨ مقعداً في الدوائر المذكورة أعلاه، فيما حين بلغ عدد الناخبين في السجل الانتخابي ١٣٧٧١٤ ناخبا وناخبة.

وقال الشوبكي ان عدد الدوائر التي ترشحت بها قائمة واحدة فقط ٢٢ دائرة ترشح فيها ٤٣ امرأة، وان عدد النساء المرشحات في الدوائر التي يوجد بها أكثر من قائمة ٥٥٣ امرأة، فيما بلغ عدد المرشحين الذين سيتنافسون في ٨٢ دائرة ٣٢٦٥ منهم ٥٥٣ امرأة يتنافسن على ٨١٤ مقعداً. وأشار الى أن عدد القوائم الانتخابية بلغ ٣١٩ قائمة في ١٠٤ دوائر انتخابية، مؤكداً أنه سيكون بالإمكان معرفة نتائج كل فصيل فلسطيني بوضوح في الانتخابات المحلية المقبلة، حيث تم تسجيل ٨٨ قائمة لحركة فتح ستخوض الانتخابات المحلية بشكل رسمي مقابل ٥٥ قائمة لحركة حماس. في حين ستخوض الجبهة الديمقراطية الانتخابات في ١٣ قائمة والجبهة الشعبية في ١١ قائمة وحزب الشعب في ١٠ قوائم. وستجري انتخابات

٤. كفاح علوشة ٣٥ عاما أم لأربعة أطفال وهي ربة بيت، وقد أنهت الثانوية العامة وتمتيز بنشاطاتها الخيرية داخل البلدة، وهي أيضا حامل بشهرها الثاني.

٥. كفاية شريف محمول ربة بيت وأم لخمسة أطفال وأنهت الثانوية العامة، ويشارك في الكتلة أيضا سيدتين على سبيل الاحتياط هما : إيمان صبيح وتحمل الدبلوم في الشريعة الإسلامية وهي أم لأربعة أطفال وربة بيت، وكذلك نهاية محمد جدعة وتحمل أيضا الدبلوم من الكلية الأردنية في عمان وهي أم لأربعة أطفال وربة بيت. وبحسب رئيسة الكتلة فإن المرشحات في كتلة نساء زيتا الخيرية ممثلات لجميع العائلات في القرية، إضافة الى كونها قائمة مستقلة تعبر عن آمال وطموحات شريحة واسعة في القرية، وتهدف الى رفع مستوى الخدمات عامة.

البرنامج الانتخابي

وتستعد الكتلة حاليا ل طرح برنامجها الانتخابي مع بدء حملة الدعاية الانتخابية في الخامس عشر من ايلول الجاري، ويتضمن هذا البرنامج مجموعة من المتطلبات

الأساسية للنهوض بواقع القرية من وجهة نظر مرشحات الكتلة ومن أهمها: التأكيد على دور المرأة في المجتمع في جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ... والعمل على توفير فرص مناسبة لقطاع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، والعمل على التواصل بين البلدية والمدارس والمؤسسات العامة لتفعيل وتمييز دورهم، وكذلك إقامة علاقات مع المؤسسات الرسمية وغير الرسمية للعمل من أجل الحد من البطالة وتلبية حاجات العائلات الفقيرة والمحتاجة، والتركيز على زيادة الوعي الاجتماعي والثقافي والعلمي في أوساط الشباب من خلال إنشاء مكتبة عامة تغطي حاجات الطلبة وتسهم في الرقي الفكري لأبناء البلدة، وأيضا العمل على تشكيل لجنة إصلاح من أجل تعزيز الألفة والمحبة وتوطيد أصر الروابط بين العائلات.

العائلة...الداعم الأول

ويلاحظ المطلع على أوضاع المرشحات الاجتماعية أن جميعهن من المتزوجات وربات البيوت بل ومن الحوامل أيضا، وبهذا الخصوص تقول فخرية عزبة وهي المرشحة الثانية في الكتلة: " ان كوننا متزوجات وربات بيوت وأمهات لم يشكل أي إعاقة في قرارنا بتشكيل الكتلة ، على العكس لقد كان لعائلتنا وخاصة أزواجنا الدور الأساسي في تشجيعنا ودعمنا وحثنا على الاستمرار في هذه الطريق بالرغم من الصعوبات الكبيرة التي نواجهها"، وتضيف عزبة التي كانت تحدثنا وتقوم بأعمالها المنزلية في الوقت ذاته: "أريد التركيز على دور زوجي " عايش عزبة" الذي كان له الدور الرئيس في دعمي على الرغم من كونه غير متعلم إلا أنه من أحد الوجوه المعروفة والنشطة في البلدة وهو عضو لجنة الإصلاح وعضو لجنة الزكاة وكان أحد جرحى الانتفاضة الأولى". وفي هذا الإطار ينبغي القول أن زوج رئيسة الكتلة السيدة ريا تيم هو أيضا منسق الكتلة وأحد الدعائم الهامة التي تروج للكتلة وتنسق نشاطاتها.

معيقات ومشاكل

وحول الصعوبات والمعوقات التي واجهت مرشحات كتلة نساء زيتا الخيرية، تقول تيم: " أهم المعوقات التي واجهتنا هو عدم تقبل بعض الجهات لفكرة تكوين كتلة نسوية، وحتى لفكرة ترشح نساء لانتخابات المجلس القروي، وقد ظهر هذا الأمر جليا عندما تعرضت عائلتي خاصة إخواني لضغوطات واتصالات من قبل مجهولين تطالبهن بتسني عن قرار الترشح وضرورة إقناعي بالعدول عن تشكيل الكتلة مع باقي المرشحات". وهو الأمر الذي أكدته السيدة فخرية عزبة التي أضافت: "لقد واجهنا صعوبات كبيرة في تقبل الكثيرين لهذه الفكرة ولكننا صممنا على الاستمرار في هذا الطريق لأن فيه مصلحة القرية والنساء فيها عامة.

من جانب آخر تواجه مرشحات الكتلة مشكلة قلة وجود الدعم من المؤسسات النسوية الرسمية والأهلية، مما دفع السيدة عزبة للقول: " أفكار مثل هذه بحاجة لدعم مادي ومعنوي لذلك نطالب المؤسسات الرسمية مثل وزارة شؤون المرأة، والمؤسسات العاملة في الحقل النسوي بمساعدتنا من أجل تحقيق نتائج طيبة تؤدي الى رفع مكانة المرأة الفلسطينية عامة".



المرحلة الثالثة في ٢٩ من الشهر الجاري في ١٠٤ دوائر انتخابية بالضفة، الا انها لن تجري في دوائر قطاع غزة رغم الانسحاب الاسرائيلي منها. وقال الشوبكي: كان من المفترض أن تجري الانتخابات في حوالي ١٣ دائرة انتخابية في غزة أواخر تشرين الثاني المقبل إلا أنه وبسبب قرب موعد الانتخابات التشريعية تم تأجيل ذلك، إضافة الى وجود تخوف من انعكاس اشكاليات قد تقع في الانتخابات المحلية على الانتخابات التشريعية، وبسبب وقوع اشكاليات في رفح وخان يونس في الانتخابات السابقة. وجد الشوبكي تأكيده ان المجلس التشريعي أقر في تعديلاته للمادة ١٧ من قانون انتخاب مجالس الهيئات المحلية رقم ١٠ لسنة ٢٠٠٥ ان تمثيل المرأة كحد أدنى مقعدين في كافة المجالس المحلية والدوائر بغض النظر عن عدد الناخبين داخل الدائرة، ويتحدث القانون عن ترتيب المرشحات في القوائم ويشترط التمثيل كحد أدنى امراتين. أما وكيل وزارة شؤون المرأة سلوى هديب فقد أكدت ان الكوتا تمييز ايجابي لصالح المرأة داعية المجلس التشريعي لتعزيز نظام الكوتا وتثبيته في القوانين. وأعربت عن مخاوف النساء ازاء الغاء المجلس التشريعي لنظام الكوتا النسوية معتبر ان ذلك يلغي دور المرأة ولا يتيح لها المشاركة في كافة مناحي الحياة، وتغيب نضالاتها الطويلة.

فريق من الفتيات يخوض تجربة إعلامية جديدة خلال الانسحاب من غزة

غزة/صوت النساء



لهذا الانسحاب من منظور فئة الشباب، والحركة النسوية في المجتمع الفلسطيني . وقال غسان رضوان عضو الهيئة الاستشارية للمنتدى أن قدرات وكفاءة الفتيات المشاركات في المنتدى ساعدتهن في خوض غمار العمل الإعلامي معتبرا أن فكرة المنتدى ستساهم في تطوير مواهبهن لا سيما وان معظمهن يمتلكن الخبرة الكافية في المجال. وأعرب عن أمله في أن يلقي المنتدى دعما ماديا ومعنويا خلال فعالياته القادمة ، خصوصا وأنه عمل مع الكثير من المؤسسات الإعلامية في المجتمع .

العضوات تشجعا لافتا ، وترحيبا بفكرة المنتدى التي تطرح رؤية إعلامية جديدة تسلط الضوء على واقع المرأة الفلسطينية وعلاقته بالتغيرات على الساحة المحلية.

برامج تدريبية

وقالت عطالله تحاول هؤلاء الفتيات اللواتي خضن برامج تدريبية لتغطية الانسحاب الإسرائيلي من وجهة نظر بعيدة عما تتناوله وسائل الإعلام المعتادة ، وتعكس رؤيتهن

تشعر نجلاء عطا لله ١٧ عام بسعادة غامرة وهي تسجل بكاميرتها التي ارهقت كتفها لحظات الانسحاب الأخيرة لقوات الاحتلال الاسرائيلي من قطاع غزة .ولم تخشى الوصول الى المناطق المتاخمة للمستوطنات لمراقبة وتوثيق مشاهد الدمار والاندحار الاسرائيلي من المستوطنات وانتهاء كابوس جثم ٢٨ عام فوق الاراضي الفلسطينية .

نجلاء إحدى عضوات فريق من الفتيات يخوض تجربة إعلامية جديدة تتزامن مع الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة ويعمل الفريق ضمن إطار فعاليات منتدى الإعلاميات اليافعات بغزة. وقالت عطالله "أشعر بسعادة غامرة وأنا امارس هوايتي وعملي واوفق بكاميرتي المشاهد التي ارى فيها احساسات مختلفة وأشعر وكأنني ارسم بريشتي وادون بقلمي لحظات تاريخية للانسحاب الاسرائيلي دون الالتفات لأي معيقات كانت ،وابحث فقط عن نجاح عملي واعدود يوميا لبيتي وأنا افكر لليوم التالي.

مشاهد الانتصار

وأعربت عطا لله عن أملها في اتاحة الفرصة لجميع أطفال فلسطين الذين قاسوا مرارة الاحتلال رؤية مشاهد الانتصار الفلسطيني ، والهزيمة الإسرائيلية عن كثب. ولا يقتصر دور هؤلاء الصحافيون على التصوير والتوثيق وإجراء الحوارات فقط، بل هناك طاقماً آخرًا للعمل الإعلامي يتعلق بإعداد التقارير المتلفزة والإذاعية.

وكانت عضوات منتدى الإعلاميات اليافعات اطلعن على التحضيرات المتواصلة لتابعة ملف الانسحاب الإسرائيلي ، بالتنسيق مع اللجنة الوطنية الإعلامية لتابعة ملف الانسحاب ، وشاركن في وضع الخطط والبرامج لتحقيق الأهداف الوطنية المرجوة بعد الانسحاب ، وشاركن في الكثير من اللقاءات الهادفة إلى رفع مستوى الوعي الجماهيري بالتنسيق مع لجنة الحماية والمساندة الأهلية.

نجلاء التي ترتدي جلباب اسود وتضع المنديل على رأسها تتصرف بشكل حازم وواقف وتعي تصرفاتها ولا تابه بتعليقات الغير احيانا كونها من الاناث القلائل اللواتي حملن كاميرات التصوير الكبيرة وخضن التجربة وسط الشباب وداخل مجتمع لا يسلم بعد بهذه المهنة للفتيات. ووضحت نجلاء أن طاقم الفتيات المشاركات قبل ان يتجه الى توثيق لحظات الانسحاب كان ولا يزال يسعى إلى تسليط الضوء على مشكلات وقضايا الفتيات وفئة الشباب من مراحل عمرية مختلفة، بالإضافة إلى إعداد برامج تتعامل مع المستجدات، وعلاقتها بواقع المرأة والشباب في المجتمع الفلسطيني.

وكانت نحو ٣٠ فتاة من الفئة العمرية ١٦-٢٢ عاما عملن طيلة الفترة السابقة بالتنسيق مع وزارتي شؤون المرأة ، والإعلام ، ونادي الصحافي الصغير ، وجامعتي الأقصى والإسلامية لتشكيل منتدى الإعلاميات اليافعات ، وقمن بإعداد وتأهيل فتيات على كيفية التعامل مع الانسحاب الإسرائيلي ، وإجراء التغطية الإعلامية ، وإعداد برامج موجهة لفئة الفتيان والأطفال، وقالت منسقة فعاليات المنتدى سمر الزريعي أن عضوات المنتدى يرغبن في الانخراط في مجال العمل الإعلامي ، ويحرصن على تطوير أداءهن وقدراتهن الإبداعية من خلال ورش العمل والبرامج الإعلامية التي شاركن فيها مشيرة الى أن العضوات خضن تجارب تدريبية مع مؤسسات إعلامية محلية ودولية ، ومؤسسات مختصة في مجال العمل الإعلامي ، والمجمعي. وفي لقاءات جمعت عضوات المنتدى وعدد من المسؤولين في الوزارات ، والمؤسسات الأهلية خلال الفترة السابقة تلقت

مشروع للمرأة العنيفة يعتمد العلاج الجماعي والإرشاد النفسي

زهيرة كمال... دعم وتأهيل المرأة يعطرن الأمل بتخليصها من العنف

غزة- فائز أبووعون

ويذكر أن التوجه العام يسير الآن نحو تمكين وتعزيز المرأة الفلسطينية، واستكمال مهمة إعادة دمجها في مجتمع مدني متحضر قادر على صقل وإطلاق قدراتها، للمشاركة والإسهام في بناء الوطن الفلسطيني الديمقراطي. وفي ترسيخ مجتمع مدني فاعل تحكمه القيم الوطنية والحضارية والإنسانية، ولتمكينها من المشاركة في مرحلة البناء والاستقلال ضمن برامج تهدف إلى تعزيز روح الانتماء الوطني والفردية لديها. وحسب الكثيرين فإن ذلك يأتي من منطلق دعم المرأة، والتوجه نحو تنمية الاعتماد على الذات وتقوية الثقة بالنفس، وإذكاء روح التكافؤ والعمل الجماعي في سبيل ترسيخ مفاهيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية، وتطوير الالتزام الحكومي بقضايا النوع الاجتماعي للنهوض بالمرأة.

المهندسة عواد قالت أن الأبحاث التي أعدها المشروع، تبحث قضايا العنف ضد المرأة، والفهم السائد حول الشرف، موضحة أنه تم إعداد دراسة بعنوان " الثقافة بالصحة النفسية للمرأة في مجتمع قطاع غزة.

الدكتور السراج أثنى على السياسة التي تبنتها الوزيرة في وضع البرامج والسياسات الخاصة بقضايا المرأة، والعمل المتواصل لدعمها ومناصرتها، مبدياً استعداد البرنامج للعمل مع الوزارة في القضايا والحملات المنظمة التي أطلقتها في إطار دعم ومساندة حقوق المرأة.

وأضافت أن الوزارة تعتمد في عملها، سياسة خاصة تجاه المرأة وقضاياها العادية، تبدأ بالحرص الشديد على متابعة جميع مسودات القوانين الخاصة بالمرأة التي يتم عرضها على المجلس التشريعي، لإقرارها بالقرارات المختلفة وتنتهي بتقديم المقترحات، والتعديلات، والملاحظات على هذه المسودات، بما يتوافق ووضع المرأة الفلسطينية ليس كام شهيد، وزوجة أسير، وشقيقة جريح، بل ومناضلة بالدرجة الأولى.

ولم تترك كمال في زيارتها لبرنامج غزة للصحة النفسية، فرصة إلا واستثمرتها لصالح المرأة، فكانت أول لقاءاتها مع مدير عام البرنامج الدكتور إياد السراج، ومديرة مشروع دعم وتأهيل المرأة المهندسة منال عواد، بالإضافة إلى الالتقاء بالعديد من الأخصائيات والعاملات بالمشروع.

والمهندسة عواد التي استعرضت بدورها النشاطات والخدمات التي يقدمها المشروع، كما وقدمت شرحاً مفصلاً حول نشأته، وأهدافه، وواقع العمل الحالي فيه، في ظل الخطة الإستراتيجية التي بدأ العمل بها في بداية شهر كانون الثاني/ يناير الماضي، لم تكن أقل حماساً من الوزيرة، لنصرة قضايا المرأة، ورفع شأنها، ومناهضة العنف ضدها.

مشروع دعم وتأهيل المرأة، والذي يستهدف متابعة بعض الفئات من النساء المهمشات، خاصة ضحايا العنف بجميع أشكاله، سواء الجسدي، أو الجنسي، أو اللفظي، يُقدم العديد من البرامج لخدمة هذه الفئة عن طريق العلاج الجماعي والإرشاد الفردي، والنفسي، والاجتماعي، والقانوني.

لم تكن زيارة وزيرة شؤون المرأة زهيرة كمال لبرنامج غزة للصحة النفسية، في مدينة غزة في الرابع والعشرين من شهر آب الجاري، وإطلاعها على أهم المشاريع فيه، لاسيما مشروع دعم وتأهيل المرأة، وتجربة العلاج الجماعي، المستخدمة فيه للفئة المستهدفة من النساء، بالشيء العادي بالنسبة لمجموع النساء اللاتي تواجدن في البرنامج، واستمعن لدى اهتمامها بقضاياهن.

الوزير كمال والتي أبدت اهتماماً كبيراً بالمشروع، أثنى على القائمين، وأكدت على أهمية وضع سياسة ورؤية موحدة، لمناهضة قضايا العنف ضد المرأة، على اعتبار أنها من أهم القضايا التي تعمل الوزارة على رسم السياسات والبرامج الخاصة بها.

كانت كلماتها عن دور الوزارة في رسم السياسات والبرامج الداعمة للمرأة، والدور التي تلعبه من خلال علاقاتها مع المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية المختصة في هذا المجال، لاسيما النسوية منها، لتسهيل عملية التنسيق بين الجهات الممولة، والمؤسسات المختلفة الذي تعمل على قضايا المرأة، لها وقع خاص على من إشرابت أعناقهن، وطربت آذانهن، واستراحت نفوسهن.

ولفتت كمال إلى أن أي مشروع، لا يمكن أن يُكتب له النجاح، إذا لم يكن هناك تعاون وتنسيق بين كافة المؤسسات العاملة في هذا المجال، مبيّنة أن وزارة شؤون المرأة، أعدت مسودة قانون لحماية المرأة، والذي يحتاج إلى ضرورة التعاون بين الوزارة، ومشروع دعم وتأهيل المرأة لضمان رؤيته للنور.

منتري نصره قضيا المرأة إعرابياً: طروحاً من جريئة لعرالة غائبة...

جنين- عبد الباسط خلف



في مناهج مؤسسات التعليم العالي. ويرى ملكي سليمان، الصحفي في جريدة الحياة الجديدة، أن الحاجة ملحة لتنظيم جولات على المراكز النسوية للتنسيق معها مع ضرورة أن ينظم المنتدى علاقته مع وزارة شؤون المرأة. وينتقد ساهر سقف الحيط، مقدم برنامج محلي في تلفزيون «أفاق» الخاص بنابلس الواقع الذي تعيشه المؤسسات النسوية، إذ تفتقر إلى التنسيق وتعيش تبعثرا في الجهود، ويطالب نصير أبو حجلة من التوجيه السياسي، بأن تخلق المرأة قيادات جديدة مؤثرة، مستذكراً ما صنعه الراحلة سميحة خليل.

وترى ناهد أبو طعيمة من تلفزيون القدس التربوي أن النساء يجبرن على الحديث على قضايا محددة، كقضية القتل على خلفية الشرف، فنحن ضحايا، ولم نختر أن نكون كذلك لولا فرض هذا علينا. وعن علة غياب الصوت النسوي من الخطاب الإعلامي، يرى الصحفي عدنان داغر أن السبب عائد لكون النساء مظلومات تاريخيا، فهن دائما خلف الرجل. ويعتقد أن قضية النساء قضية عادلة، وهي ليست في عزلة عن قضايا الرجال والمجتمع. وتذهب فداء البرغوثي، من جمعية المرأة العاملة للتنمية ومقدمة برنامج «في عيون النساء» إلى ضرورة توحيد الجهود النسوية، حتى تكون قدرات على الدفاع عن ذاتنا.

وتعتقد بيناز بطراوي، أن الواجب يفرض على النساء أن يتحدثن في مختلف القضايا، وآلا يقتصر صوتهن على قضاياهن. وانتقدت العشوائية التي تعترى عمل بعض الصحفيين، الذين قد يشوهون بصد أو دون قصد قضية النساء في تقاريرهم. وقالت شذى عودة، منسقة برنامج الضغط والمناصرة في مركز المرأة للإرشاد القانوني والاجتماعي، إن الحاجة تستدعي ألا نقف في المنتدى في موقف دفاع، فعلى الإعلامي أن يكون موضوعيا، وأن يطرح الآراء كلها، وأن يبتعد عن التعميم. ورأت مديرة المركز مها أبو دية، ضرورة التفريق بين لغة الخطاب وإبصال الحقيقة كما هي.

شروع

انهمك المجتمعون في البحث عن أولويات عمل المنتدى، عبر تسمية قضايا بعينها، وجاءت في النهاية قائمة طويلة، سيرشع الأعضاء في التعاطي معها، بدءا من قانون الأحوال الشخصية وقانون العقوبات كأولوية ملحة، مروراً بملف الانتخابات، وجدار الفصل العنصري، واستمراراً بمسألة العنف ضد النساء بشتى صوره، وتمكين النساء، وإدخال الجندر في قضايا التعليم، والثقافة البدلية، وانتهاءً بقضايا التنقيف الجنسي. بعدها، توزع الحاضرون على ثلاث مجموعات، تولى الصحفي والكاآب تحسين يقين والمحامية شذى عودة تسيير أعمالها، وستسعى الأولى لتكريس التوعية، فيما ستختص الثانية بتحريك الرأي العام، وستعنى الثالثة بمحاربة الظواهر السلبية.

وخرجت القائمة الأولى بجملة من القضايا والإجراءات الواجب التعاطي معها لتطوير الوعي بقضايا المرأة، تستند إلى برامج إعلامية خلاقة، وبناء مجموعات فحص، التأثير على صناع القرار الإعلامي، والابتعاد عن المنهج الهجومي في معالجة القضايا الحساسة، وتحرير الأخبار باتجاهات حقوقية. فيما ركزت مجموعة تحريك الرأي العام على ضرورة تأهيل الصحفيين وإنشاء علاقات مع مؤسسات متخصصة، وإعداد كادر إعلامي وقانوني، وإنسنة» القضايا النسوية، وتعريف الجمهور باليات صنع القرار، والتقاطع مع المؤسسات الحكومية والأهلية.

وانهت الطائفة الثالثة، بضرورة رصد الخروقات التي تتعرض لها النساء، ومخاطبة وسائل الإعلام التي تسيء في برامجها للمرأة، ومخاطبة الكتاب ورؤساء التحرير لتفهم قضايا النساء.

نودع قاعة «الروكي» ونتبعثر كل إلى شأن يغنيه، وبعد دقائق، تسجل في رام الله، وفي الطريق منها إلى جنين عشرات المشاهد التي تؤكد الحاجة لأن يتحول حبر مسودة المنتدى إلى فعل: في الحافلة العامة رن هاتف السيدة الثلاثينية النقال، وكان على الخط المقابل زوجها، يخبرها بوفاة والده، فمارست حزنها بحرية، لكن النقاد لم يصمتوا عن مهاجمة سلوكها.

قرب طولكرم، والطريق إلى جنين صارت تمر من هنا، تعكف نساء على جنبي ثمار خضراوات لا تؤمن الحد الأدنى من متطلبات الحياة وتكاليفها، تحت شمس حارقة.

على ناصية الشارع، تجبر أو لا تجبر سيدة على وضع وليدها في ذراعها، وتستجدي الناهب والقادم. في عنوان الخبر المركزي لنشرة الجزيرة، نحو ألف عراقي قتلوا في تدافع حشود المحتفلين بذكرى الإمام موسى الكاظم، على جسر الأنمة، ومعظمهم من الأطفال والنساء، لكن الرواة وشهود العيان والمحليلين كلهم من الرجال تقريباً.

تحمل شائسة ما، رسائل قصيرة ساخنة، تشتم نساءً ورجالاً وتخش الحياء، وتاتي المرأة فيها كسلعة. وتتحدث رسائل تحسين يقين الإلكترونية، عن الأحلام الكبيرة والمؤجلة للمنتدى الذي «يتعطش» لجيش من الأقلام والعدسات الإلكترونية والطبيعية.

استهلت مديرة مركز المرأة للإرشاد الاجتماعي والقانوني مها أبو دية شماس، كلمتها من نقطة تبعد كثيراً عن فندق «الروكي» في رام الله، حيث تتواجد، حينما شرعت بالحديث لحشد من الإعلاميين والإعلاميات اجتمعوا لإطلاق فكرة منتدى نصره قضايا المرأة.

كانت البداية عن نساء الهنود الحمر أو السكان الأصليين في الولايات المتحدة الأميركية، اللواتي يخضعن لعنف «ممنهج» إذ تجرى لهن ودون علمهن عمليات «تقييم» خلال إنجابهن، ما يعني أنهن سيفقدن القدرة على الولادة مرة أخرى.

راحت حرارة حديثها ترتفع، ولم تفلح تقنيات التكيف في التخفيف منها، حينما قالت إن الخطر القادم على نساتنا ومجتمعنا والمتمثل في الممارسات القمعية، أكبر من الاحتلال، ما يستدعي تخصيص مساحة من وقتنا ونشاطنا لخطة استراتيجية تجنبنا للوقوع تحت وطأة ردة الفعل. ذهبت شماس إلى الشرق والغرب، وتحدثت عن حركة طالبان وسواها، وعادت إلى رام الله والقدس ونابلس وتفرعاتها. وتضيف: منذ نيسان الماضي وإلى اليوم عقدنا سلسلة لقاءات، وفرزنا مجموعات مصغرة، وها نحن اليوم نعقد لقاءً موسعاً لوضع تصور لآليات المنتدى.

شروعاً وواقع

شرعت بيناز بطراوي، وهي إعلامية تدير مؤسسة «ميديا نت»، بعرض مسودة الوثيقة الإستراتيجية للمنتدى، الذي يهدف إلى المساهمة الفعالة والممنهجة في تقديم التوعية الإعلامية المجتمعية، وتحريك الرأي العام، محاربة الظواهر والممارسات السلبية حول قضايا المرأة من منظور حقوقي مستنير. وصولاً إلى مجتمع يحترم حقوق المرأة وقيم المساواة والعدالة الاجتماعية.

واستعرضت بطراوي، الرسالة التي سيسعى المنتدى لتحقيقها، وتطرقت إلى الأهداف التي سيستنير بهديها، وكان بوسع ال ٣٥ إعلامية وإعلامياً الذين قدموا من مناطق مختلفة، ومن خلفيات مهنية متباينة، التأكيد على استقلاليتهم وتطوعهم في جسم يؤمن بنصرة حقوق المرأة كحقوق إنسان، عبر تحفيز القدرات ودعماها، وتعزيز العلاقات وتبادل الخبرات والمعلومات في مجال قضايا المرأة على مختلف الصعد، إلى جانب المساهمة الفاعلة في الترويج لحقوق المرأة في الوسائل التي ينشط بها المجتمعون.

تقول بيناز في المسودة التي عكفت هي وزملاء لها على صياغتها: سنسعى لتفعيل المساهمة في التوعية الإعلامية المجتمعية في قضايا المرأة وحقوقها، عبر وسائل الإعلام كافة. مثلما سنعزز من قدراتنا في تناول قضايا المرأة، وسنطور الخطاب الإعلامي تجاه المرأة من منظور النوع الاجتماعي. لم تكن هذه فقط حدود الأهداف التي سيحاول المنتدى الوصول إليها لكن بيناز قالت: سنبنى علاقات مع مؤسسات مشابهة تهتم بقضايا المرأة وتسعى لإنصافها في الوطن العربي والعالم. مثلما يحلم المجتمعون في دعم عملية تطوير مصادر المعلومات المختصة بقضايا المرأة، لصالح العمل الإعلامي في المؤسسات ذات الصلة.

انهمكت بطراوي في عرض مجموعة أوراق عمل، شُخصت نقاط الضعف والقوة التي تكمن في الواقع الحالي، مثلما أشارت إلى التهديدات الخارجية والمهام والفرص المتاحة.

اختزلت بيناز خمس أوراق من طراز (أي فور)، في مجموعة من السطور، وبدأت بالحديث عن مكامن القوة في مشروع التوعية الإعلامية بقضايا المرأة.

عند استعراض النقاط التي أسهبت بطراوي في شرحها، يتوقف المرء عند مجموعة من المحاور: تأسيس المنتدى واستضافته من قبل مؤسسة نسوية حقوقية مهتمة بالتوعية بحقوق المرأة وقضاياها، مع توفير موازنة ولو متواضعة، إضافة إلى حماس الإعلاميين لأهمية العمل وبشكل طوعي، عدا وجود منطلقات فكرية من قبل أعضاء المنتدى بقضايا المرأة وحقوق الإنسان، إلى جانب تنوع أعضاء المنتدى وخبراتهم في حقول الإعلام المسموع والمقروء والمرئي.

فتوافر برامج (مسموعة ومرئية ولو محدودة) وملاحق مطبوعة مهتمة بقضايا المرأة من طراز: برنامج «في عيون النساء»، و«صوت النساء» و«ينابيع» و«ضد الصمت» ..).

كما أن فكرة المنتدى نفسها مبدعة وتشكل قوة ل طرح التوعية بقضايا وحقوق المرأة.

فريان

على الجانب الآخر، كان ينتظر بيناز ورفاقها جملة من التحديات، كالضعف الإعلامي العام بالتوعية بقضايا المرأة وحقوقها من منظور النوع الاجتماعي، وقلة أعضاء المنتدى المنتسبين من متخذي القرار الإعلامي والفضائيات والإعلاميات المؤثرات، ناهيك عن هشاشة التعاون الإعلامي بين المؤسسات النسوية والحقوقية والإعلاميين. غير أن الحديث عن مكامن القوة، مرة ثانية، يعيد الأمل في تجسيد معالم الحلم للمجتمعين، كما يقول الكاآب الصحفي تحسين يقين. كوجود الإعلام الخاص الذي يعطي فرصة للتوعية.

والمنتدى يعد قوة محركه للرأي العام في قضايا المرأة وحقوقها. وثمة منطلقات فكرية لدى المنتدى باتجاه حقوق المرأة وقضاياها يشكل عاملا مضادا لخلخلة الثقافة السلبية ضدها، وتناول آثار الواقع السياسي على جوانب حياة المرأة. والاستفادة من المراكز والمنابر التي تدعم المرأة مثل مراكز التواصل التابعة لوزارة شؤون المرأة.

عادت بيناز من جديد للحديث عن المهام التي تطرحها مسودة الوثيقة الاستراتيجية، كالععمل على استقطاب الإعلاميات والإعلاميين في التدريب على الإعلام النسوي من منظور النوع وحقوق الإنسان. و إتاحة فرص التدريب والتشبيك للإعلاميين في المنتدى داخليا وخارجيا والتنسيق مع مننديات إعلامية أخرى عربية ودولية لتعزيز العلاقات والخبرات والمهارات والتعرض على تجارب العالم في ذلك . و تحفيز المؤسسات الحقوقية والنسوية المهتمة بالتدريب في إدراج الإعلاميين كفئة مستهدفة ومستفيدة من تدريباتهم .

أرارة

ما أن وصلت بطراوي إلى خط النهاية، إلا وبدأ الصحفيان ميساء شديد وبلال غيث، في نقاش مسودة الوثيقة، وراحا يسبرا غورها. يقول مراسل هيئة الإذاعة البريطانية، وليد بطراوي: إن الحاجة ملحة للعمل مع صناع القرار الإعلامي، رغم أن ثمة ضعفا في القضايا الاجتماعية، لكن المعضلة أن صوت المرأة في الإعلام خافت.

وتعتقد أنعام شعبان من هيئة الإذاعة والتلفزيون، أن الحاجة ملحة لإدماج قضايا النوع الاجتماعي

صوت النساء

قرار استثناء العسكريات من تطبيق قانون الخدمة العسكرية

مؤشر على تراجع رسمي واجتماعي في الموقف من المرأة

رام الله - زلفى هوش

شر البلية ما يضحك، «سندس» و«سوزان» اسماء لرجال ينتسبون الى الاجهزة الامنية في السلطة الوطنية، خرما من الزيادة لأن اسميهما يقعان في نطاق الاسماء الانثوية، فاكتويا بنارها، بينما نجت جهاد الانثى من نار هذه الانثوة لاعتقاد القائمين على شطب اسماء النساء من قوائم المشمولين بالزيادة. لان القرار كان شطب كل اسم للنساء من هذه القوائم دون اية اعتبارات.

حركة احتجاج النساء المنضويات تحت لواء الاجهزة الامنية ما زالت تتصاعد، رغم عدم وحدتها، حيث تحتج مجموعات امام التشريعي، امام مجلس الوزراء، دون أي تكتل يخدمها في مطالبها العادلة.

ورغم تراجع السلطة التنفيذية عن قرارها المجحف بحرمان القائمات على رأس عملهن في الاجهزة العسكرية عن قرارها الذي تم اتخاذه من مستوى سياسي رفيع، ومن وزير الداخلية حسب كل المعطيات الرسمية وغير الرسمية، وهو القائم على حماية القوانين وتعزيرها، هذا التراجع السريع جاء لتدارك ما يمكن ان يعكسه هذا الامر على صورة فلسطين الخارجية من جهة، وعلى مخالفته لنصوص صريحة في القانون الاساسي تحظر التمييز في الوقت الذي تدعو فيه السلطة الوطنية ليل نهار الى قيام دولة المؤسسات المبنية على القانون.

الا ان هذا القرار في حد ذاته يعكس نمطية في التفكير، ويعكس صورة مسبقة يحملها المسؤول عن هذه القرار عن عمل المرأة، ولم تكن هي المسؤولة عن هذه الصورة بقدر ما ساهم النظام القائم والذكوري في تكريسها عبر مسيرة النضال الوطني الطويل، بوضع نساتهم على لوائح يعدونها هم من اجل تقاضيتها راتباً، وهم يرون في ذلك تكملة لراتبه حتى يتمكن من اعالة أسرته وتأمين حياة كريمة لها.

ولا نعرف اذا كان يدرك او لا يدرك انه بهذا القرار عاقب النساء القائمات على رأس عملهن والمنتجات وساوآهن بمن جلسن في بيوتهن وعلى مدار سنوات طويلة دون عمل ودون إنتاج، وربما تكون هذه هي الصورة الوحيدة التي تراءت له وهو يوافق على القرار، ولم يخطر على باله أبعاد القرار قانونيا، طالما ان هؤلاء النسوة من وجهة نظره حبيسات البيوت، ولا يعلمن ماذا يجري خارج جدرانها، كذلك لم يخطر على باله انه يخرق القوانين «اشكره خبر» وهو المنادي ليل نهار بضرورة الالتزام بالقانون، لكن يبدو ان القانون الذي يراه هو ما يطبق على الرجال في مجتمع ذكوري.

الغريب في هذا القرار، انه لم يخطر على بال احد ممن اتخذوا هذا القرار وفتذوه ان ينتبه ويتدارك الامر، برفع الصوت، هناك نساء موجودات على رأس عملهن، ام انها محاولة خبيثة للتفريق في الدخول، ونحن نستمع الى تعليقات، ان نسبة من لا يعملن اعلى من نسبة من يعملن، وان اموالهن مكافأة لازواجهن، ويتخلصون منهن، ولم لا تعط فرصهن للرجال.

ربما صحيح ان النسبة الغالبة منهن لم تغبر رحلها ولا مرة بغبار المؤسسة المنتسبة اليها، لكن من هو المسؤول عن هذه النتيجة، ومن واصل الامور الى ذلك، هل هي رغباتهن، ام الوساطة وآلية بناء المؤسسة العسكرية، واكملت الانتفاضة الدائرة بتدمير جميع مقرات الاجهزة الامنية، فكان لابد لهن من التزام بيوتهن، لماذا لم يبلغن بضرورة الانتظام في الدوام تحت طائلة المسؤولية، لماذا لم يمنحن فرصة لتسوية اوضاعهن، ولماذا لم يتم استثناء الرجال من الطلبة الدارسين في الجامعات وهم كثر، ومن هم خارج الوطن وهم ايضا كثر. ولماذا الاستمرار في ابقاء السلطة الوطنية جمعية خيرية ينتسب اليها كل من استطاع الى ذلك سبيلا، ولماذا لم توقف رواتب النساء والرجال ممن يثبت انه لا يقوم على رأس عمله، وهل يكافأ من ظل في بيته وخارج مؤسسته باحتساب راتبه وكانه منحة يجب الحفاظ عليها؟! هذا القرار رغم انه اثار فرح بعض المعادين لعمل المرأة من قبل بعض المحافظين والمتدينين، الا انه في المقابل خلق جواً من التضامن مع من يعملن ولم يتلقين بدل عملهن حال زملانهن الذين يعملون في ذات المهمة وفي ذات الغرفة، وأشعرهم بالظلم الذي يمكن ان يلحق بالبعض فقط بجرة قلم دون تدقيق. مثل هذه القضايا التي تبدو عابرة، علينا التوقف عندها، لانها تعكس نمط واسلوب تفكير، ربما بدانا نشهد جزءاً من ملامحه بالتراجع عن بعض المكتسبات التي حققتها المرأة خلال السنوات الماضية، خاصة ونحن نقتررب من انتخابات المجلس التشريعي، والشاطر الذي يحافظ على نقاء صورته ويتمكن من جذب اصوات الناخبين طالما ان المجتمع الفلسطيني يميل الى المحافظة.

فلتان المستوطنين.. كابوس يقض مضاجع الأسر المقدسية

القدس - ابتسام إسكافي



لا تجدي نفعاً. وتتابع "رفعنا الامر الى المحكمة للنظر في القضية، وحين علم المستوطنون بذلك أرسلوا لنا رسالاً بطريقة غير مباشرة لكي نوقف الدعوى في المحكمة، ولكن نحن مستمرين في طريق القضاء مهما حصل.."

وتؤكد ان عائلتها توجهت الى مسؤول الكنيس اليهودي لتعلمه بالاعتداءات التي يقوم بها نزلء الكنيس ومعظمهم من الشبان (ما بين ٧ الى ٥٢ سنة) الا ان هذه المحاولات فشلت أيضاً، وتكون نتيجتها توجيه الشتائم والالفاظ البذيئة لي ولأفراد اسرتي.

وتقول «هذه الاعمال مقصودة ونابعة من توجيه سياسي بالدرجة الاولى، وما يؤكد ذلك الردود التي نسمعها من اطفالهم عندما نطلب منهم الابتعاد عن النافذة او مدخل البيت، اضافة الى ذلك رشق الحجارة المستمر على نوافذ البيت وعلى افراد اسرتي».

وتضيف «هذا الاعتداء واحد من عشرات الاعتداءات التي تعرضنا لها ولكنه الأخطر، لا سيما انه يستهدف التخلص منا بواسطة احراق المنزل، وهذا دليل على انهم لا يعترفون بالإنسانية بل يعترفون بالعنصرية التي تدل على هدفهم المسموم

وهم يحاولون احراق المنزل او اي نوع من انواع الاعتداء، ما أن شاهدوني حتى هجموا علي بوحشية حوالي ستة منهم قاموا بضربي بكافة انحاء جسدي وبكل ما اتيح لهم من ادوات، احسست بالمدح في يدي وكذلك قدمي، واحسست بأحدهم يعض اصبع يدي بوحشية، كنت اصرخ طوال الوقت الى ان رش احدهم على وجهي غازاً أدى الى فقدان السيطرة، حتى لم اعد اقوى على الدفاع عن نفسي».

ويصف «في اللحظات الاخيرة شاهدت والدي وشقيقي يحاولان مساعدتي، وبعدها فقدت الوعي ولم اشاهدهم وهم يعتدون على والدي، ولم اشعر بنفسي الا عندما شاهدت المسعفين ورجال الشرطة، حيث قدم لي الاسعاف الاولي في قسم الطوارئ، وتبين انني مصاب بكسر في الكتف الايمن وعضة شديدة في اصبع يدي اليسرى، وجرح عميق في القدم اليمنى».

لا تجدي نفعاً

تعود سارة للحديث وتقول: توجهنا للشرطة الاسرائيلية اكثر من مرة، ولكنهم دائماً يطلبون منا ان نريهم الاعتداء مباشرة». وتشير الى ان الشكوى للشرطة الاسرائيلية

لم تعرف المواطنة المقدسية سارة قطينة، كمعظم نساء البلدة القديمة من القدس المحتلة يوماً تذكر فيه انها جلست في بيتها مستريحة هانئة البال. فالرعب والخوف والاستفزاز والضرب والشتائم وغيرها من اشكال الاعتداء التي يمارسها المستوطنون كفيلة بان تقض مضاجع الأسر المقدسية، وخاصة النساء اللواتي يقضين معظم اوقاثن في البيت لرعاية أسرهن واطفالهن.

يوم لن ننساه

اما اليوم الذي لن ننساه المواطنة قطينة يوم ٢٠٠٥/٦/١٢، وهو اليوم الذي بقيت تبحث فيه منذ المساء حتى الساعة الثالثة والنصف من صباح اليوم التالي عن زوجها وابنتها اللذين تم الاعتداء عليهما بالضرب بالبرح على ايدي المستوطنين المجاورين لبيتها. تقول سارة: اعيش انا و افراد اسرتي البالغة عددها خمسة انفار، في عقبة السرايا احد احياء البلدة القديمة، ويسكن بجانبني العديد من المستوطنين اليهود المتشددين (كنيس كالكيتسيا) الذين يشكلون حوالي خمسين مستوطناً، تتعدد اشكال اعتداءاتهم علينا وعلى باقي الجيران العرب، حيث الاعتداء اللفظي والجسدي، وكان آخر اعتداء لهم يوم ٢٠٠٥/٦/١٢، ففي الساعة السادسة من مساء هذا اليوم وبينما كنت اجلس انا و افراد اسرتي في غرفة الطعام نتناول وجبة العشاء تسرب الى الغرفة دخان اسود كثيف، فتوقعنا ان يكون المستوطنون قد اشعلوا ناراً بالقرب من بيتنا خاصة ان نافذة الغرفة والباب الرئيسي يطلان عليهم، وعلى الفور انطلق ابني فايز (٢٠ عاماً) نحو باب الصالون وصولاً الى باحة المنزل ليشاهدهم وهم يشعلون النار، وعند الصراخ عليهم فاحاطوا به، فما كان من زوجي وابني فادي (٨ عاماً) الا اللحاق به، فشهدنا حوالي ستة من المستوطنين ينهالون عليه بالضرب بالبرح بايديهم وأقدامهم حيث كان بعضهم يحمل عصاً خشبية واحدهم يحمل قضيباً حديدياً.

وتضيف «عند ذلك هجم زوجي وابني، لتخليص ابني الكبير فايز من بين ايديهم، وفي هذه الاثناء اخرج احدهم قنينة وبدا يرش منها على وجه (فايز وفادي)، وبعد ذلك على وجه زوجي حتى اصبح ثلاثتهم بصرخون: لم نعد نرى شيئاً». وتقول «لم يقف الامر عند ذلك الحد، حيث قام احدهم بتوجيه ضربة حادة على رأس زوجي افاقته الوعي والتوازن وتسببت له بجرح تطلب اجراء عملية وأربع عشرة غرزة ما زالت آثارها في رأسه».

فري العناية المشددة

وتشير قطينة الى انها في هذه الأثناء كانت تصرخ ولم تدر ماذا تفعل. فانهارت من هول ما شاهدت وسمعت من المستوطنين، ومن ذلك «لا تتحدثوا بالعربية فهذه الارض يهودية وهذه الارض لنا ولن يبقى فيها عرب»، وتضيف «لم اعرف ابن ذهب زوجي وابني فايز، وعلمت بعدها انه قد تم نقلهم الى المستشفى وبدأت ابحت عنهم من مستشفى الى آخر انتقل داخل غرف المستشفيات بلا وعي»، وبقيت على هذا الحال حتى عثرت عليهم في الثالثة والنصف صباحاً في مستشفى «عين كارم»، حيث استدعت حالتهم البقاء في المستشفى مدة اربعة ايام تحت العناية المشددة.

ويوضح فايز «حين اشتم رائحة اخذ آلة التصوير (فيديو) لكي يصور المستوطنين

مشكلة كل عام دراسي

سما

يحمل الاطفال اسمه، وتبقى الام هي الجندي المجهول، حتى الجندي المجهول يقام له نصب تذكري في ميدان بارز في كل مدينة، اما الام التي تحارب على جميع الجبهات فهي غالباً ما يكون نصيبها الجحود والنسيان.

لست اطالب ولا احلم بان يحمل كل طفل حين يكبر امه على ظهره وعمل باقة ورد في نهاية كل عام دراسي الى الامهات المتعبات المهفات طوال العام الدراسي، فلا معنى للشكر والعرفان بعد ان يتم العمل والانجاز، انني احلم بالمشاركة، ومجرد الاحساس من الزوج بالام التي تحترق وتذوب كل يوم.

عجبت وسخرت من دراسة اجريت على الرجال جميعاً حين اكتشفوا ان الرجل الشرقي والعربي عموماً هو الأفضل بين الرجال من ناحية الرعاية لأطفاله وعائلته، ولكنني اعتقد ان هذه مجرد اشاعة يروجها الرجل الشرقي نفسه عن نفسه.

مع اننا الآباء والامهات الشرقيون والعرب لا نترك اطفالنا واولادنا بل نوفر لهم كل سبل الراحة، فالأب يوفر كل شيء من مأكول وملبس وربما غرفة خاصة وهاتف خلوي، ويزوجه حين يطلب الزواج ولكن هذه الرعاية هي الرعاية المادية البحتة التي لا تقدر عليها النساء غالباً في مجتمعا.

اما ان يشاركه حضور حفل مدرسي لتكريمه او يشاهده وهو يتبارى في احد الانشطة الرياضية، فإن ذلك هو المستحيل غالباً، حيث يترك هذه المهمة للأم التي قد تحضر اجتماع مجلس الآباء بدلاً عن الاب.

ان انسحاب دور الاب في البيت، والأب الذي هو زوجي يشعرني ان اطفالي اصبحوا يشعرون ان الاب يعني مصدر دخل لا اكثر، والام هي الجانب العاطفي والنفسي الذي يحتاجه الطفل في هذه المرحلة من عمره.

لن اكتب اكثر عن مشكلتي التي اخشى الا يعتبرها احد مشكلة، انني لا احلم بالكثير، فلا تحلوا لي مشكلة الرواتب المتبخرة ولا المناهج المتعثرة ولا الفصول المكتظة انني احلم بالاحساس، مجرد احساس.

وتبدأ المرحلة الثانية معهم بين تحضير الدروس الجديدة وحل الواجبات حتى ينقضي اليوم كله ليبدأ يوم جديد بنفس النظام والروتين، واطفالي بين المشاكس والمعاند، وحياناً اخذهم بالرفق واللين وحياناً اثور واتدمر من اهمال ذلك وتقاعس ذلك.

وانا في كل ذلك وحيدة، فزوجي يعود من عمله ليتناول طعام غذائه ويخلد الى النوم ليرتاح ولا ينسى ان يطلب مني ان اذاكر للعبال - دون ضجة، ليصحو في ساعات المساء الاولى باحثاً عن رفاقه وجيرانه ليقضي سهرته معهم في اي مكان، المهم بعيداً عن البيت وصخب الأولاد ومشاكلهم.

احياناً تصل بي الامور الى البكاء، واردد امامه ان يدا واحدة لا تصفق، فالاولاد بحاجة الى حزم الاب هذا الى جانب الشعور بوجوده، ولكنه يتعلل قائلًا: ان لديه من مشاكل العمل ما يكفيه، ويرد احياناً اخرى: اولادك وانت حرة فيهم، هنا فقط يتذكر او يقرر انهم اولادي، اما حين يتأخر ابني في احدى المواد او يحصل على علامة متدنية فإن لذلك حساب آخر، فيلقي باللوم والمسؤولية على عاتقي.

والويل لي ان تدمرت بالشكوى امام حماتي العزيزة التي سرعان ما تردد مقولتها الشهيرة: تربية الاطفال مسؤولية الام وحدها، الاب يعمل ويكد ويعود ليرتاح في بيته لا ليعود ويرى ويعلم ويذاكر .

كل عام يمر اكتشف ان هذه الشكوى هي شكوى معظم الامهات الجارات والقريبات، ببساطة وعلى المكشوف الرجل يعرف حقوقه جيداً ولكنه لا يدري عن واجباته.

كم تمنيت ان يجلس زوجي بيننا لدقائق فقط لكي يسمع ويرى معركة كل يوم حين اجلس وحولي الاطفال وانا حائرة مع من اتجاوب؟ ومع من ابدأ المذاكرة؟!

يقولون ان الزواج مشاركة ولكنني اكتشف بهذه الطريقة التي تعيشها الامهات امثالي انها حرب استنزاف طويلة ومستمرة، حيث تستنزف الام صحياً وجسدياً ونفسياً وعاطفياً عاماً بعد عام، ويوماً بعد يوم، والرجل في النهاية هو الزوج وهو الاب الذي

سائقة شحن ومهندسة ميكانيكية وإدارية لمصنع محارم

نابلس - مازن عواد
رؤيا للصحافة والإعلام

أهلي شجعوني

وعن موقف الأهل تقول السيدة يسرى: «ان أهلي يشجعونني وكثيراً ما نذهب لزيارة أهلي وأنا اسوق الشاحنة بنفسي ولا استطع ان أنسى الدور الايجابي والكبير لأهل زوجي اضافة الى والدتي المشجعة لي دائماً».

وتحدثت يسرى عن نيتها تأكيد ذاتها خاصة انها لم تكمل تعليمها بالقول: ان طموحي كبير ولدي التوجه في الحصول على شهادة علمية لإثبات ذاتي لان التعليم شيء وحياتي العملية شيء آخر ولا يصعب علي أي شيء إذ إنني احب عملي وهو اتاح لي علاقات اجتماعية واسعة ونظرة احترام كبيرة لمجال عملي جعلتني اتفنن وأبدع فيها اضافة لأنها مصدر رزقنا ولا افكر في الاعتزال عن مهنتي الى الأبد حيث إنني متقدمة جداً فيها. وعن الصعوبات في مجال مهنة قيادة سيارة الشحن تقول يسرى: «الحمدلله لم اشعر بأي نوع من الصعوبات في اداء مهنتي كسائقة شحن على سيارة زوجي، فأنا اقوم بقيادة الشاحنة حيث تحمل بالمنتوجات او غيرها من المواد المطلوبة ومن ثم اقوم بايصالها الى المكان المطلوب، ولا يفوتني ان اشكر زملاء زوجي في هذه المهنة فهم يحترموني وهي احياناً كثيرة يعطونني الفرصة لتحميل سيارتي قبلهم حتى لا اضطر للانتظار طويلاً في الدور».

وتتابع يسرى حديثها: «لكن هناك صعوبات كثيرة أواجهها على الحواجز حيث انتظر لساعات طويلة حتى يأتي دوري وقبل يومين تعرضت لاحتجاز في منطقة حوارة من قبل الجيش الاسرائيلي ورفض ان يسمح لي بالدخول الى نابلس اثناء عودتي من مدينة رام الله الا بعد صدام بيني وبينه وتحديث الجنود حتى سمحوا لي بالدخول الى المدينة».

نصيحة يسرى للمرأة حسب قولها: «المرأة تستطيع ان تعمل أي شيء ما دامت هناك إرادة قوية عندها، فمن خلال تجربتي الشخصية المرأة قادرة على القيام بمثل هذه المهنة وأشجع النساء على القيام بأي مهنة لان الحياة بحاجة للعمل والتعاون بين الرجل والمرأة بصرف النظر عن طبيعة العمل وكل النساء يمتلكن القدرة ولكن الإرادة هي المحرك لمثل هذا العمل، «أتمنى ان تأخذ المرأة الفلسطينية حقها ودورها وأن لا تتراجع مهما كانت الأسباب، ومن المهم ان تتمتع بثقة كبيرة بنفسها وفي الأمور التي تقدم عليها وان لا تكتثر بكلام الناس لأنه كثير ولا يشبع جوعان».

مواقف

نظرات المارة وسائقي السيارات الأخرى الذين يبدؤون بالتمعن وتدقيق النظر للتأكد بأن الشاحنة التي تسير في الشارع تسوقها امرأة هي من أكثر المواقف الطريفة التي اتفاجأ بها عادة، الأمر الذي يجعلني اشعر بأن السائق الذي يحقد بي قد يتعرض لحادث أو يرتطم بشيء على حافة الطريق نتيجة عدم تركيزه للحظات على مقود سيارته، وكثيراً ما أقرأ على شفاه الناس ما يريدون البوح به... «هي هاي... والله وحدة ست بتسوق شاحنة» وتتراوح نظرة الدهشة على وجوه الناس من منطقة الى أخرى.

ومن اكثر مواقف المثيرة تقول يسرى: «الوضع السياسي وخاصة مشاكل المستوطنين في ظل الانسحاب الاسرائيلي، حيث ينتابني الشعور بالخوف وأنا خارجة لنقل البضائع ومنتجات المصنع لمدينة أخرى بسبب اعتراضات المستوطنين والجيش لي على الطرق».

وعادة ما يكون الخوف على ولدي (كايد) فهو مراقبي الشخصي في الشاحنة حيث عملت له كرسي خاص للأطفال بعد ان تمت مخالفتي اكثر من مرة عليه من قبل الشرطة الاسرائيلية حيث لا يوجد عملي وقت محدد فاحيانا اخرج في الصباح الباكر منذ الساعة الرابعة فجراً لكي احصل على دور على معبر عورتا التجاري حتى اتمكن من ايصال البضائع الى المدن الأخرى ويستغرق ذلك حتى ساعات متأخرة من الليل ويكون ابني معي... الأخ الأكبر لها زيدان يوضح قوله، «ان المرأة مكتملة للرجل وأنا أشجعها على ذلك ولا أرى أي خطأ في عملها جنباً الى جنب مع الرجل، ونحن دائماً نشجعها وندعمها في هذا العمل الشاق لأننا على ثقة تامة بأنها تؤدي عملها بإخلاص، ولديها القدرة على التقدم وتحقيق نتائج وتوسيع عملها ونحن نفتخر بعملها المميز».

ذكية جداً

احمد الخطيب (ابو زيدان) زوج يسرى (57 عاماً) يصف زوجته بالذكاء الكبير قائلاً: «إنها ذكية جداً حيث إننا كنا نتعاقد مع احد المهندسين في إصلاح الأعطال للآلات الميكانيكية وكان ذلك يكلفنا كثيراً وخلال ممارسة المهندس هذه الصيانة داخل المصنع قامت بالتعلم بشكل سريع على أعمال الصيانة حتى أصبحت هي مهندسة المصنع والميكانيكية له..» ويضيف انها أيضاً قائمة بأعمال الإدارة في المصنع والإشراف على التسويق والتوزيع ونقل البضائع من مدينة نابلس الى كافة المدن، فهي مديرة المصنع والقائمة بأعماله بتفوق».

ويتابع: «لقد شعرت ان زوجتي تمتلك المقدرة على فعل ذلك فقامت بتشجيعها وتهئية الظروف الملائمة لها لكي تستطيع ان تتعلم في نفس الوقت، فالعمل عبادة خاصة اذا كان عملاً محترماً لا يعيبه شيء وأنا اسمع الكثير من ردود فعل الناس، فمنهم من يشجع ويحترم الخطوة ومنهم طبعاً من يسخر او يمانع، واعتقد بأن لكل شخص الحرية في ابداء رأيه حول الموضوع».

ويتابع قائلاً: «الحرية والديمقراطية ليست بالمظهر او المكياج او اللباس او الخروج وغير ذلك من الأمور السطحية، ولكن الحرية تكمن في النفس العزيزة الكريمة القادرة على التواجد والعمل بشكل كريم، واعتقد بأن عطاء وامكانيات المرأة لا تقل بحال من الأحوال عنها عند الرجل، فالمرأة نصف المجتمع ونصف طاقتها الانتاجية».



ان المرأة الفلسطينية ما زالت تقتحم كافة الميادين وتزاحم الرجال في معظم المهن على اختلاف أنواعها.

وعن نظرة المجتمع اليها تقول منصور: «القيود المجتمعية من حولي كثيرة حيث ان عملي كان بالنسبة للمجتمع في البداية مستغرباً إلا أنني تلقيت تشجيعاً كبيراً خاصة من الأهل والأقارب والزوج شخصياً الذي وقف جنباً الى جنب معي حتى وصلت الى هذه المكانة في عملي، ولم أواجه أية اعتراضات او مانع وتضيف: لا اكرثر لسؤال أي احد وكنت اشعر بارتياح وسرور كبير كلما تعرضت لسؤال او استغراب على طبيعة عملي خاصة السياقة لأني اشعر من التساؤلات الكثيرة عن قيادتي للشاحنة أنني مميزة عن غيري وناجحة في عملي حتى ان جنود الاحتلال أيضاً كانوا يتعجبون عندما يرونني أقف بشاحنة البضائع على حواجزهم العسكرية وهذا أيضاً كان محفزاً لنجاحي وتقدمي في العمل».

وتضيف منصور: «كل هذه الظروف التي لم تزل تضغط على المرأة وتمنعها من ابراز طاقاتها لاثبات وجودها في المجتمع الذكوري لم تمنع التواجد النسوي الصغير في مراكز اعتبرت لوقت طويل حكراً على الرجال».

المرأة والاختراع

رام الله - محمود الفطافضة

هوفمن التي اخترعت طلاء (صباغاً) غير ملوث للبيئة. ويتحدث الكتاب عن ثماني مخترعات من الفتيات المراهقات المبدعات، اصغرنهن سوزان جودن، البالغة من العمر ستة اعوام ونصف العام، والتي اخترعت اختراعاً مدهشاً وهو عبارة عن ملعقة طعام جديدة للحيوانات الاليفة، والملققة هذه يمكن ان تاكلها القطط او الكلاب بعد اطعامها بها، وتتكون الملعقة من عجين بسكويت، مضافاً اليه بعض المواد.

ويشير المؤلف في كتابه أيضاً الى اصغر فتاة اميركية تبتكر اختراعاً وهي الاميركية بيكي شروديرو والتي كان عمرها عشر سنوات فقط العام ١٩٦١، عندما استطاعت ان تبتكر وسيلة تمكن الناس من القراءة والكتابة وسط الظلام، وهي عبارة عن ورقة ضوئية توضع في اسفل الورق العادي، كما واستطاعت بيكي ان تسجل خمس براءات اختراع كلها تعديل لاختراعها الاساسي.

الاختراع والبيئة

ويبرز الكتاب دور الاسرة والبيئة الاجتماعية في تشجيع الابداع والاختراع، وبالتحديد فإن للزوج وللوالد وللأم دوراً مهماً في تكوين المخترعين والمبدعين، اضافة الى كثرة القراءة والدراسة من قبل الفتاة، ويجد المؤلف انه كان للزوج اثر بالغ الأهمية على ١٣ مخترعة، ممن شملهن الكتاب، يليه اثر الوالد على سبع مخترعات في حين الام على خمس.

ولعل ما يميز هذا الكتاب، هو ابراز دور النساء المخترعات وبان المرأة قادرة كالرجل على الابداع في كافة مجالات الحياة وأن العلم لم يكن يوماً حكراً على الرجال او النساء، وإنما العلم لمن اجتهد وعمل وصمم وخطط وثابر من الجنسين على السواء، كما وأن هذا الكتاب يزيل الفكرة او الصورة النمطية التقليدية السائدة والعالقة في اذهان الناس لقرون من الزمن من ان الاختراع هو من مهمة الرجال، وليس من مهمة النساء.

وبهذا، نجد بأن كتاب د. فرج موسى ليس مجرد خطاب للدفاع عن المرأة وإنما وثيقة علمية وموضوعية بالصور والارقام يثبت ان المرأة كائن كامل العقل قادرة على الابتكار والاختراع في كل المجالات العلمية والتكنولوجية وفي كل البلدان، وبكافة الاعمار.

شخصية آمنت بدور المرأة الفلسطينية وسعيها للتطوير ومنحت مجتمعها ثقة ممزوجة بالوعي وإدراك حقيقة مهنتها، فهي خبيرة في قيادة الشاحنات وميكانيكية الآلات المنتجة للمحارم وتمتلك ذخيرة من الوعي الإنساني والعملي جعلها تقترب بهدوء من الدور الكبير الذي يقوم به الرجل لإيمانها المطلق بان على المرأة ان تعمل وتسعى للنجاح دائماً، وهي تقتحم الشوارع بشاحنتها المحملة بالمنتوجات والبضائع لتوقفها صحيفة «صوت النساء» وتحدث معها بالكلمة والصورة.

مسؤولية كبيرة

الحديث معها كان له وقع كبير على النفس، السيدة يسرى فتحي رشيد منصور (٤٠ عاماً)، متزوجة من رجل مسن يبلغ من العمر (٥٧) عاماً ولها ابن واحد وهي من سكان بلدة كفر قليل في نابلس، وتحصيلها العلمي حتى الصف الخامس الابتدائي، حيث تعمل في مصنع للمحارم وهو ملك شخصي لزوجها، تقول: «لقد تسلمت مسؤولية المصنع بشكل كامل بسبب وضع زوجي الصحي الذي لا يمكنه من إدارة المصنع وتوسيع تجارته منذ خمس سنوات».

وعن فكرة حصولها على رخصة لقيادة الشاحنة، تقول يسرى: لقد انتابني الخوف الكبير على مستقبل عائلتنا وفشل مصنعنا بسبب ان زوجي كبير في السن، ولم يستطع الحصول على الرخصة وعدم تمكنه من ذلك صحياً، ولتوفير المال بدل تشغيل احد السائقين على شاحنة نقل المنتجات وتوزيعها فقررت وبكل إرادة وعزيمة ان احصل عليها حتى لو كلفني ذلك الكثير من الوقت والجهد والمال، إلا أنني كنت اشعر دائماً بالناجح وتحقيق ذلك بتفوق وقد حصل بفضل الله.

رخصة قيادة...

وتستذكر يسرى إصرارها المتواصل في الحصول على رخصة القيادة بالقول: على الرغم من المدة الزمنية الطويلة التي استغرقتها لذلك ولصعوبة الاختبارات النظرية والعملية بالنسبة لي كوني لم أكمل تعليمي الأكاديمي، وكيف أن زوجي لم يشأ الوقوف في طريقي لتحقيق هذا الحلم أيضاً وبالفعل بدأت بأخذ دروس السياقة اللازمة التي تؤهلني للحصول على رخصة قيادة سيارة الشاحنة.

تواجه يسرى منصور تحديات كبيرة في هذه المرحلة الحالية سواء أكانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية حيث قالت: ان المرأة ذات الإرادة القوية هي التي تتغلب على تحديات الحاضر لتصنع المستقبل وتستفيد من الحياة اليومية والتجارب الشخصية على الرغم من أنني شخصياً تعرضت لمضايقات كثيرة من حيث نظرة المجتمع والعادات والتقاليد التي تشكل عائقاً كبيراً أمام المرأة في عملها المميز، إلا

هل فكرت يوماً من هم الرواد الأوائل في مجال معالجة المعلومات؟ ومن قام بتطوير برامج اول حاسبة رقمية في التاريخ؟ ومن قام ايضاً بتصوير حاسبات اوتوماتيكية من نوع آخر للكمبيوتر وبرامجه؟ ومن كان اول من تخيل نظم الالحن بواسطة الحاسوب.

ربما قد تظن للوهلة الاولى ان الذي قام بكل تلك الاختراعات هو رجل مخترع او مجموعة من الرجال المخترعين ولكن في الواقع ان وراء كل تلك الاختراعات المهمة كانت امرأة، واحدة فقط، اسمها «آدا» وكانت تلك الشابة ابنة الشاعر الانكليزي اللورد بيرون، عالة في الرياضيات، وهذا الاسم «آدا» اصبح الآن يطلق على واحدة من اهم لغات البرمجة في الكمبيوتر وأحدثها في عالم اليوم.

وفي عالم الكمبيوتر ايضاً من الذي ابتكر في العام ١٩٥٢، اول برنامج يمكن جهاز الكمبيوتر من قراءة برامجه عن طريق التعليمات التي يتلقاها من لوحة المفاتيح. فمن المحتمل انك اذا لم تعرف اسم المخترع، فستفترض بطبيعة الحال انه رجل ايضاً، لماذا؟ لأن الصورة التقليدية العالقة بالذهن عن المخترع هي انه دائماً وأبداً هو رجل.

ولكن هنا ليست هذه الصورة صحيحة، وإنما المخترع هو عالة الرياضيات جريس هوبر (١٩٠٦-١٩٩٢) التي كانت تحمل رتبة عميد في البحرية الاميركية.

كانت هناك امرأتان رائدتان في دنيا الاختراعات من بين ٤٢ فتاة وامرأة مخترعة دونت انجازتهن العلمية في كتاب بعنوان (نساء مخترعات) لمؤلفه د. فرج موسى، رئيس الاتحاد الدولي لجمعيات المخترعين، مع الملاحظة ان الكاتب يؤكد ان هنالك عشرات الآلاف من النساء المخترعات في العالم اليوم، إلا انه اختار فقط هذا العدد لتأليف كتابه. والكتاب المدعم بالحقائق والصور الحية، يسلط الضوء على انجازات المخترعات من النساء في مجالات علوم الكمبيوتر والعلوم الصحية والآلات والتصوير، وفي مجالات الحياة اليومية والبناء وحماية البيئة والكهرباء وغيرها من المخترعات.

مائة اختراع

ومن المخترعات التي يتطرق اليهن المؤلف هي الايطالية جوليا تيزورو التي قدمت حسب الكاتب اكثر من مائة اختراع في مجال النسيج، وكذلك الفلبينية ماجريتا تشنتيسيو التي استطاعت ان تنتج الخشب من اوراق الاشجار الجافة والبولندية روبرتا

منتدى المنظمات الأهلية: أين سيادة القانون من قضايا القتل على خلفية الشرف

رام الله - إبراهيم أبو كاشم

طالب منتدى المنظمات الأهلية الفلسطينية المناهضة للعنف ضد المرأة المجلس التشريعي بالعمل الفوري على إلغاء جميع النصوص العقابية السارية التي تبيح وتشجع القتل على خلفية ما يسمى «شرف العائلة» وإن تستبدل هذه النصوص بأخرى عقابية مشددة على هذا النوع من القتل واعتباره جرائم قتل عمد مع سبق الإصرار، ضمن مشروع قانون العقوبات الفلسطيني.

وطالب المنتدى أيضاً القضاة والنيابة العامة بحماية حق النساء والفتيات في الحياة وردع القتل بعقوبات مشددة وادعاء لمرتكبي هذه الجرائم معتبراً أن افلات مجرم آخر من العقاب بمثابة ترخيص مسبق لارتكاب جريمته.

وكانت قد تداعت المنظمات والأطر والاتحادات النسائية ومؤسسات المجتمع المدني للتظاهر احتجاجاً على تواصل قتل النساء والفتيات والتي كان آخرها قتل فتاة في قرية دير جرير/ رام الله.

وأكدت تلك المنظمات والمؤسسات أن هذه الفاجعة خرق لحق النساء والفتيات في الحياة والأمن والاستقرار والعيش بكرامة. متساءلة عن سيادة القانون من هذه الجرائم؟ وعن جدوى الأنظمة القانونية العقابية السارية وما تحمله من رخص مسبقة خارج إطار القانون؟ حيث يجد القتلة ملاذهم الآمن للافلات من تبعات جرائمهم من خلال الأعداء المحللة والمخففة للعقاب.

فاعتبرت المنظمات النسائية قتل النساء وصمة عار على جبين كل فلسطيني حر، ومنهجاً يستخف بحياة النساء ويحرمهن من حق الحياة.

ودعت المؤسسات الرسمية والأهلية والتربوية وكافة الأطر والأحزاب السياسية والوطنية والدينية للتصدي بحزم وقوة لمحاربة قتل النساء والفتيات بذرائع مختلفة.

المطالبة بتغيير القوانين السارية

ودعت مسؤولة دائرة الضغط والمناصرة في مركز المرأة للإرشاد القانوني المحامية حليلة أبو صلب في حديث خاص لـ «صوت النساء» المؤسسات النسوية والمجتمعية والتنظيمات للعمل على عدة أصعدة أهمها تغيير القوانين وإقرار قوانين وتشريعات تعمل على المساواة والعدل وتلغي التمييز القائم بين المرأة والرجل. وإن يرافق ذلك حملة توعية مجتمعية لسبر غور ما هو سلمي في عاداتنا وتقاليدينا وبخاصة جرائم قتل النساء والفتيات على خلفية ما يسمى «شرف العائلة»، وإيقاع أقسى العقوبات بالمجرم الحقيقي المتمثل بكل رجل يرتكب جريمة سفاح قريب أو اغتصاب وجريمة قتل الفتاة أو المرأة المعتدى عليها وطلبت المجلس التشريعي بإقرار القوانين المهمة المتعلقة بالأسرة والمجتمع والبيت والنساء والأطفال والتسريع في إقرار قانون العقوبات على أن يتضمن نصوصاً واضحة في تشديد العقوبة ضد كل من يرتكب جريمة الاغتصاب أو القتل حتى يكون لدينا سيادة قانون.

وتتفق معها ممثلة الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية ابتسام زيدان التي أكدت أن الطلب الوحيد للحركة النسائية من المجلس التشريعي هو إقرار القوانين التي تحمي النساء وقالت طالما لا يوجد قانون سيكون هناك استمرارية للفوضى منتقدة بشدة القوانين السارية.

ودعت إلى تشكيل لوبي ضاغط من كل المؤسسات والمجتمع المدني والقوى والأحزاب وكل الشعب على المجلس التشريعي لإقرار القوانين التي تحمي النساء وخاصة قانون العقوبات.

من جهتها فقد أكدت مديرة طاقم شؤون المرأة روز شوملي أن التراكمات العديدة تؤدي في النهاية إلى تراكم نوعي.

وقالت: نحن نواصل عملنا ونترقب النتائج وإن وضع المرأة لا ينفصل عن الوضع العام الذي يعيشه الوطن حيث حالة الفلتان الأمني.

ودعت إلى إجراء عملية إصلاح جديّة وحقيقية في كافة المجالات، وقالت نحن كحركة نسائية معنيات بشكل خاص فيما يتعلق باستباحة دم المرأة بهذا الشكل البارد والمنافي لكل الديانات السماوية.

وأضافت: نحن بحاجة إلى عمل أكبر وعلينا اتخاذ آليات جديدة للتعبير ولهذا نعمل على إقرار قانون العقوبات ونطالب بتشديد العقوبة فيه على كل من يرتكب جريمة قتل بحق المرأة على خلفية الشرف وهو الشيء الأهم الذي يمكن إنجازه إذ أننا نسعى إلى حماية المرأة بالقانون وتحسين هذه الحماية بالتوعية المجتمعية، إضافة إلى ضرورة تنفيذ القانون في حالة إقراره.

تجرّده غير مجدٍ

وأعربت منسقة شؤون المرأة في مؤسسة (مفتاح) بيسان أبو رقطي عن انزعاجها من التحركات النسوية القائمة للتعبير عن احتجاجها ضد قتل النساء والاعتداء عليهن. وقالت: صحيح أن القضية تستحق التحرك لكن مع الأسف واضح أن الآليات التي لم تعد مجدية داعية إلى وضع كل أطراف المجتمع تحت المسؤولية بدعوة الجميع للتعبير عن احتجاجه وإلى تنظيم أنشطة كبيرة ومستمرّة مثل إقامة خيمة اعتصام أو أي شيء من شأنه تذكير صانع القرار بوجود الإشكالية.

وأكدت أن ما يحدث ويجري غير مجدٍ لا مفيد فقد حان الوقت لتغيير الآليات



الوقت الذي لا يتاح للنساء حتى الدفاع عن أنفسهن، ويتم فيه انتهاك أجسادهن بأشكال مختلفة من العنف يوجد هناك فراغ قانوني، إذ أن قانون العقوبات الأردني الساري المفعول غير منصف ويشجع إلى حد ما قتل النساء. وعليه فإننا نعتبر وجود عقوبة مخففة ضد المجرم هي بحد ذاتها جريمة، ولا يتعامل أيضاً بشدة مع قضايا الاغتصاب وعليه فقد أكدت خريشة أنه يجب العمل على أكثر من مستوى منها التربية والتعليم والمناهج وتغيير الصورة النمطية للمرأة في الإعلام، وضرورة اتخاذ سياسات تنموية للنهوض بوضعية المرأة من خلال التمييز الإيجابي في العمل والوظائف والمناصب القيادية، وتوعية مجتمعية وتطوير النظم الاجتماعية الداعمة للمرأة، وبالتالي فإن هذه الحلقات المترابطة يجب أن تستند إلى رؤية تقوم على أساس أن المرأة كائن بشري إنساني يجب أن يتمتع بكافة الحقوق التي طرحها الإعلان العربي لحقوق الإنسان والقانون الأساسي الفلسطيني ووثيقة الاستقلال.

وبالتالي فإن التلكؤ في اتخاذ خطوات سريعة لوضع حد لحالة الفلتان الأمني والاعتماد على العوائق والقضاء غير النظامي من شأنه أن يضع المجتمع في دوامة تهدد مستقبله ومواطنيه وبشكل خاص النساء.

لهذه القضية وكافة القضايا الأخرى، وطلبت الحركة النسوية الاقلاع عن العمل بمفردها وعليها أن تزج وتضمن مشاركة الجامعات والقوى والأحزاب ومؤسسات المجتمع المدني والقانونية والحقوقية في كافة المناطق والتحرك سوياً نحو المجلس التشريعي واتخاذ خطوات تصعيدية.

وأضافت: إن المساواة تكمن أن لدينا حركة نسوية ضعيفة، فلو كانت هذه الحركة قوية فمن شأن ذلك أن يشل الدولة لا سيما أن نصف العاملين في مؤسسات الدولة هم من النساء. وبالتالي علينا تنظيم اعتصامات في الشوارع بمشاركة موظفات الدولة. ولكن مع الأسف أن الحركة النسوية لم تصل بعد لمثل هذه المرحلة من القوة التي تفرض فعلاً أجندتها بشكل قانوني يردع المجرمين ويحمي النساء وبالتالي علينا مراجعة كل آليات العمل التي لم تعد مجدية.

فراغ قانوني

ووصفت مديرة جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية أمل خريشة قتل النساء على ما يسمى بخلفية الشرف عاراً على جبين كل فلسطيني. وقالت: في

أف... من العنف!

عبد الحكيم أبو جاموس

نمّة انسجام بين العنف الاجتماعي والعنف السياسي داخل المجتمع، فليس مستغرباً في ظل وجود عدم الوضوح والظلم، أن تنعكس ردود فعل العنف السياسي على الحياة الاجتماعية، ومن الطبيعي أن يزيد العنف الاجتماعي من حدّة العنف السياسي، فإذا لم تكن هناك علاقة تأثر وتأثير، فإن هناك علاقة انسجام!

يُقتل لواء بغزة، في عملية قتل جماعية لفرد، وتقتل فتاة في إحدى قرى رام الله على خلفية شرف العائلة. ويقتل رجل في إحدى قرى جنوب نابلس على يد أخيه طمعاً وحسداً ويقتل رجل آخر في إحدى قرى شرق نابلس على يد أبنائه وزوجته خوفاً من أن يتزوج ثانية.

القتل هو أقصى غايات العنف، والعنف هو أحد مظاهر تدهور المجتمع، وهو في الوقت نفسه، أحد مسببات تخلفه وهدمه. ماذا لو فكّر الجنّة قليلاً قبل أن يتخذوا قرار القتل؟! ألم يكن هناك بدائل للحل؟ كي لا يتم اللجوء إلى آخر الدواء، فتهرق الدماء ويقع القتل؟! هذه الأسئلة نطرحها ونحن نعيش في ظل تنامي ثقافة مدمرة تسعى إلى تاصيل العنف كاسلوب للحل فماذا نحن فاعلون؟!

ما من شك أن الحكمة والتروّي أفضل من التسرع والتهور، فالتسرع عدو القرار الحكيم، ويجر المصائب والويلات ويقاوم المشاكل ولا يحلّها، وقد قيل في أدبياتنا التراثية الشعبية في حوار بين شخصين الأول يفتخر بأن والده كان يجبر المكسورة، فغلبه الثاني بأن والده كان يجبرها قبل أن تنكسر، فلماذا غاب عنا هذا وذاك؟!

في حادثة قتل الفتاة وما أعقبها من عنف ألم يكن هناك بديل؟! لم يفكر أحد في إمكانية أن تكون الفتاة قد وقعت ضحية ظروف صعبة، صحيح أن فعلها كان خطيئة، لكنّ قتلها أيضاً خطأ كبير.

ألم يكن باستطاعة العقلاء حل المشكلة بعيداً عن القتل وعن فوضى الشارع؟ ألم يكن بالإمكان اللجوء إلى القانون وأهل الخير في إصلاح ما يمكن إصلاحه؟!

وما هي ضرورة ومبررات العقاب الجماعي الذي طال عائلات لا ذنب لها سوى أنها من أهل بلد شخص لديه مشكلة مع أشخاص معينين، أو أنها تصلها صلة قرابة مع هذا الشخص. لماذا لا نضيق المشكلة ونحصرها؟! لأننا إن فعلنا ذلك، نخفّف من آثار النزاع ونستطيع حله.

في حالة العنف السياسي، ألم يكن بالإمكان أيضاً اللجوء إلى القانون إن كان هناك نزاع ما، أو اللجوء إلى الشعب لإعلامه بالحقائق إن كان هناك معلومات بدلاً من ترويع الأمنين وأخذ القانون باليد.؟!!

هل بلغت الاستهانة بسيادة القانون وكرامة الناس إلى هذا الحد؟!

في حالة العنف السياسي، سننظر إلى الأمر، على أنه تصفية حسابات شخصية أكثر منها حسابات قانونية أو شعبية.

نتمنى على مجتمعنا الفلسطيني، بنُخبه المختلفة، أن يدعوا إلى التسامح واحترام القانون والتفكير في الحلول البديلة السليمة، قبل اللجوء إلى دموية العنف التي لا تجرّ علينا سوى المزيد من الحزن والألم والدمار.



نجلاء النادي، فلسطينية صغيرة، تدفع براءتها ثمناً للمجهول، وصار رسمها يحتل الجدران، نتمنى أن تعود الزهرة إلى أمها وحلمها و إلى كراسيها المدرسية. ولتخط على سبورة الصف: "عدت لأن الحلم أقوى...."

عسرة وتعليق: عبد الباسط خلف

لا للقتل... نعم لسيادة القانون الانساني

مهنا التميمي

بالنص المقدس حول تعدد الزوجات " وان خفتم ان لا تعدلوا .. ولن تعدلوا فواحدة " حيث يتم تعدد الزوجات بمعزل عن النص. وتتجلى الانتقائية في كل ما يتصل بالمرأة ، ويتجلى تجاوز المقدس وعدم الأخذ بحكمته في قضايا المرأة أيضاً. ان هذا التمييز له صله بواقع المجتمع القبلي الذكوري القائم على ظلم المرأة واضطهادها ، فالي متى سنبقى على افتراق مع الحاجة للانتعاق والتحرر وقيم العدالة والمساواة ؟ والى متى سنبقى اسرى للاعراف والتقاليد البائسة؟

ان الشرف والكرامة قضية لا تتجزأ فالمجتمع برمته يتعرض لاذلال ومهانة الاحتلال الذي يتدخل في تفاصيل الحياة ويقبلها راساً على عقب ، يسرق الارض ويقتل ويعذب ويعتقل. المجتمع يقاوم ، يتحمل الصعوبات ، يصمد ولكنه لا يخرج عن طوره لا يغامر بوجوده ؟! استثناءات - رغم فداحة الاستفزاز والانتهاك . والسؤال لماذا يتعامل الناس بواقعية مع انتهاكات القوة الدماء غير المحدودة ولا يتعامل بواقعية مع انتهاكات ابناء جلدته والمشاكل الصغيرة داخل صفوفه. وكان الشرف شرفاً والكرامة كرامتان والدفاع عن الحقوق دفاعين وكل شيء شينان.

كانت ردة الفعل ضد عائلة مرتكب جريمة الزنا قاسية ومريرة ،وبدلاً من اعطاء الشرطة والقانون فرصة لعلاج هذه المسألة الاجتماعية الشائكة ، تجمع عشرات الشبان وقاموا باحراق ١٣ منزلاً في الطيبة ، وشدوا ٦٠ فرداً من عائلة الجاني، وهذا المشهد البشع من النار والانتقام وانزال العقوبات الجماعية تكرر في قرية دير جرير قبل اعوام حين قام جزء من عائلة باحراق منازل الجزء الاخر من العائلة ، وتكرر في قرية رمون المحاذية وفي العديد من المدن والبلدات ، وهذا يؤكد بانه لم يكن للبعد الديني الاسلامي المسيحي اي اثر. فقد كانت العلاقات بين القريتين تاريخياً طيبة ، ولم يعكرها شيء طوال السنوات الطويلة الماضية ، وتقول والدة المتهم تكلّى ابو خورية ٧٠ عاماً " طول عمرنا علاقتنا ممتازة مع أهل دير جرير ، اننا اخوة ، نتزاور باستمرار" .

لقد تعاملت السلطة بشكل قانوني في بداية الامر عندما اعتقلت مضمري النيران ، ولكنها مالبثت ان خضعت للمفهوم العشائري ، حين استجابت " لشروط اهل القرية ، باطلاق سراح الشبان مضمري النار. ان استجابة السلطة للمفهوم العشائري على حساب القانون يعزز ويشجع ظاهرة اخذ القانون باليد والفصل بين سلطة العشيرة والدولة او السلطة الرسمية المركزية .

لا نريد لهذه الاحداث المؤلة ان تتكرر ، ومن اجل ذلك فان السلطة مطالبة بوضع القوانين وتطبيقها وحمايتها . لا للقتل ولا للنار والانتقام الاعمى .نعم لاحترام وتطبيق القانون .

استمعنا وشاهدنا حلقة جديدة ومثيرة من مسلسل القتل على خلفية شرف العائلة. فقد انضمت (هـ) الشابة الفلسطينية التي تبلغ من العمر ٣٢ عاماً من قرية دير جرير الى قائمة الضحايا . محنة جديدة تعيشها قرية ومجتمع يتكرر فيها نفس الافعال والاساليب غير الانسانية وغير المتحضرة في التعاطي مع مشكلاتنا وجنوحنا وانحرافاتنا. وكان هذه التقاليد قدر لا فكاك منه ، بصرف النظر عن نجاحها او فشلها في معالجة المشكلة . تتعدد الروايات حول موت الشابة ، بدءاً بالاعلان العائلي الرسمي الذي يقول بانها قضت بجلطة فجائية ، لكن تدخل الامن واخضاعه الجثة للتشريح كشف عن سبب الوفاة الحقيقي وهو تناول كمية من المواد السامة. وتقول رواية اخرى ان الشابة اقدمت على تناول السم بمحض ارادتها فيما يشبه الانتحار بعد اكتشاف الحمل غير الشرعي الناجم عن علاقة مع رجل من قرية الطيبة المجاورة . في حين اشيع بان عائلة الضحية قامت بتسميمها عن طريق الارغام وبعد تخطيط مسبق. عفوا يا سادة انا لا اتحدث هنا عن فيلم بوليسي! بل عن قصة موت معلن وغير معلن . الموت الاصعب الذي يبقى شاهداً على بؤسنا ، الموت الذي يعيدنا الى كل ما هو سيء في ماضينا، والى ضعفنا الذي يولد الهوان، هل نعيش في عصر الجاهلية أم ترانا عدنا اليه ؟

ارتكبت الفتاة الخطأ الفاحشة الذي يحدث في مجتمعنا وكل المجتمعات البشرية . ويوجد عقوبات محددة في القانون المدني لهذا النوع من الجنحة ، تقضي بحبس المتهمين لمدد تتراوح بين ستة أشهر الى سنتين، واحياناً يتدخل ذوو الطرفين بعقد القران وتحليل العلاقة الحرام بتحويلها الى علاقة شرعية. اما عقوبة الشرع الاسلامي فتقضي بجلد الزاني والزانية ثمانين جلدة لغير المتزوجين ، والشابة هيام غير متزوجة واذا اردنا محاكمتها حسب القانون المدني فان عقوبتها السجن . واذا اردنا محاكمتها وفقاً للشرعية فان عقوبتها الجلد ثمانون جلدة . وللاسف لم يتم الالتزام لا بالقانون المدني ولا بحكم الشرع . وتم الانحياز للاعراف والتقاليد شبه السائدة في مجتمعنا العربية ، التي " تشرع" غسل شرف العائلة بالدم. ويقوم القانون بحمايه ذلك العرف من خلال تخفيف عقوبة الذي يرتكب جريمة شرف العائلة الى الحد الأدنى. وهنا من حق كل مواطن ومواطنة التساؤل حول صحة و صواب خضوع الفرد والمجتمع والسلطات للعرف على حساب القانون والشرع الاسلامي.لماذا ينتهك العرف والعصبيات القبلية المقدس بدون اعتراض او احتجاج من احد ، وخاصة من قبل علماء الدين ؟ ولماذا التعامل الانتقائي باخذ نوع معين من العقوبة وترك انواع اخرى . لماذا مثلاً لا تقطع ايادي السارقين وما اكثرهم ! ولماذا لا يتم الالتزام

فجوة كمية وتنوعية في فرص التشغيل الطارئة

غزة - دنيا الأمل إسماعيل

ناتجة عن دفع إجباري للنساء للتسجيل والعمل في هذه البرامج، من قبل الذكور في الأسرة، خاصة المتزوجات منهن، وربما هذا يفسر زيادة أعداد هذه الشريحة تحديداً ويعطي مؤشرات ذات دلالة على نوعية الثقافة الاجتماعية، التي تسود علاقات الأزواج الاقتصادية/ الاجتماعية، حيث تدفع النساء، ولو كانت على درجة متقدمة من التعليم، إلى التسليم بقبول أي عمل، بسبب الحاجة، فيما يكون الرجل حراً في اختيار العمل أو عدمه، إذا لم يوافق "هواه" تحت دعاوي الكرامة أو الواجهة الاجتماعية أو غيرها من الأسباب.

إن حصة المرأة من برامج التشغيل، قد يكون مفتاحاً للعديد من القضايا الاجتماعية والثقافية ذات العلاقة بالنساء، وتوثر سلباً أو إيجاباً على كمية ونوعية هذه الأوضاع والقضايا. على عكس ورقة الإدارة العامة للتشغيل، كانت ورقة وحدة المرأة والطفل في المجلس التشريعي، ملأى بالمؤشرات السلبية نحو أوضاع النساء في القطاعات المختلفة منها قطاع العمل، وعلى الرغم من الافتراض بأن وحدة المرأة، ربما تمتلك المعلومات الأكثر دقة، والأكثر رسمية، وفي حالات أخرى الأكثر سرية، بحكم قربها من صنّاع القرار ومن المشرعين والمشرعات، غير أن هذه الافتراض يتحطم على صخرة الواقع الفعلي للدور الذي تمارسه الوحدة، من أجل تحسين أوضاع النساء، وهي أدوار متعددة، لا تختلف بطبيعتها ومنهجيتها واليات عملها عما تقوم به المنظمات النسوية الأهلية.

بكائية مثيرة

كنا نتمنى من وحدة المرأة، تقديم رؤيتها الاستراتيجية الفعلية لزيادة فرص النساء في البرامج التشغيلية، لكنها قدمت لنا بكائية مثيرة عن سوء أوضاع العاملات في رياض الأطفال، وعن التمييز في تعيينات جامعة الأزهر، وغيرها مما نعرفه جميعاً،ولا نغير فيه، اللهم سوى تذكره في المناسبات العامة ومواسم دعم النساء.

الحقيقة، أننا نحتاج إلى إعادة تنظير علاقاتنا بجمهور النساء على أسس جديدة، مستمدة من معلومات حقيقية، موفقة بالمسوحات والاستطلاعات والشهادات الحية، وعلينا أيضاً أن ننظر إلى النساء والتعامل مع قضاياهن من باب المواطنة والديموقراطية، وليس فقط من باب الجنسية، التي أراها تالية لتفعيل مبدأي المواطنة والديموقراطية، إذا تبقى شيء بعد تفعيلهما وإعمالهما حقاً.

لقد عكست ورشة مفتاح حول حصة النساء من التشغيل، العديد من المثالب، كغياب التنسيق بين المؤسسات الرسمية (التشريعي ووزارة العمل) أولاً، وبين المؤسسات الرسمية وغير الرسمية، خاصة المنظمات النسوية. في الوقت الذي ظهر فيه كل هذا التضارب في الرؤى والبيانات والأرقام، ما يعطينا مؤشرات غير إيجابية، في تعامل كل مؤسسة مع ما لديها من معلومات وأرقام بنوع من السرية وأحياناً النرجسية غير البررة، والتي تنتهي غالباً إلى المزيد من الأخطاء في حق النساء والمجتمع، فهل هي حرب المعلومات بين مؤسساتنا الرسمية والأهلية.

تكبر حين سكنا بيوت الإيجار فقد تشتتنا، كل ابن لي وعائلته في بيت مستقل نظرا لضييق البيوت المستأجرة وهم ٥ أولاد وأحفادهم و٥ بنات، اضطر أحد ابنائي وعائلته للعودة منذ ٥ شهور لبيت العائلة رغم انه غير صالح للسكن لكن قدرته المالية ضعيفة خاصة وان احدا لا يدفع له الإيجار كما السابق، ثم اضطرنا جميعا للعودة للبيت المتصدع لأن الإيجار يكلف الكثير كما أنها ليست حياة وكل منا في جهة." وفي جولة في بيت أم عدلي لم يكن شيئا في مكانه، رغم أن البناية وكما هو واضح من أرضيتها الالاعة المزخرفة واتساعها كانت توضح مسرة أهلها وفرانهم، فقد وضعوا كل ما يملكون من ما لبنائها لهم ولأبنائهم وعائلاتهم، إلا أن القذائف الإسرائيلية عملت بجدارة على تحطيم أحلام هذه العائلة وتكليفها الكثير، ولم تترك ركننا لم تحفر بصماتها عليه. كما أن البيت يخلو من الأثاث ويعتمد سكانه على المفارش الأرضية بينما ملابسهم وضعت في أكياس كبيرة من الأقمشة خوفا من تلفها لتركها في العراء.

ليس لهم امان

وعن الانسحاب من قطاع غزة تقول أبو طه:" ان خروج الجيش الإسرائيلي هو مكسب لنا بالتأكيد لكانا في منطقة حدودية ولا اعرف إن كانوا سيعودون مرة أخرى فليس لهم امان."وتضيف:" لقد شردونا وحرمونا العيش كالبشر، لقد مررنا بأيام صعبة للغاية ويعلم الله كم تعبنا من الهدم والقصف والإرهاب، فلم يعد صفارنا يناموا كالبشر، فالخوف والرهبية من الموت والدمار أصبح مسيطرا عليهم، إن يوم رحيلهم يوم عرس للشعب الفلسطيني، لكنها فرحة منقوصة لعدم تحرير بقية الأراضي." وعن الانسحاب تقول:" الحقيقة الأيام الماضية الوضع أفضل مما سبق فلم تكن نستطيع أن نتحرك في الشقة على الإطلاق لأن الرصاص لم يتوقف وهدير الدبابات تجعل البناية كلها تهتز، لكن الآن لا يوجد إطلاق نار كالسابق، ومن ناحية أخرى لم يعد الشبان اللثمين يضعوا العيوات الناسفة قرب المكان والتي كانت تجعلنا دوما نعلق بينهم وبين جنود الاحتلال."

بينت ورشة عمل حول حصة النساء في فرص التشغيل الطارئة، نظمتها مؤسسة مفتاح بالتعاون مع برنامج دعم وتأهيل المرأة في غزة، الفجوة الكمية والتنوعية بين عدد كل من النساء والرجال في برامج التشغيل الطارئة، التي تعتمدها وزارة العمل ، فيما لم تجد المؤشرات التمييزية السلبية التي قدمتها وحدة المرأة والطفل في المجلس التشريعي في تبيان رؤية الوحدة الاستراتيجية لزيادة فرص النساء في برامج العمل الطارئة. وكان الدكتور حيدر عبد الشافي قد قدم مداخلة تمهيدية عامة، ربط فيها بين تدهور أوضاع النساء وغياب النظام عن المجتمع الفلسطيني، مؤكداً على أن أي تقدم في قضية المرأة لا يمكن أن يتحقق، إلا في سياق تقدم المجتمع ككل.

لم تصل حد المناصفة

مدير عام التشغيل في وزارة العمل، زينب الغنيمي، قدمت ورقة مميزة، كانت خير دفاع عن برامج الوزارة التشغيلية الطارئة، لكنها لم تعط التبريرات العلمية الكافية، التي تقف وراء هذه النسب المتدنية للنساء في برامج البطالة، أو كما نسميها برامج التشغيل الطارئة، على الرغم من الزيادات المتواصلة في هذه النسب، لكنها في كل الأحوال لم تصل إلى حد المناصفة والمساواة، على الرغم من محاولة الباحثة تتبع للظاهر الإيجابية في واقع المرأة الفلسطينية، وهذا عكس ما بينته ورقة مسؤولة وحدة المرأة والطفل في المجلس التشريعي، آمال حمد، ما جعل الضيفتان تتناقضان في أكثر شعاب الوادي.

وعلى الرغم من قيمة القوانين كرافعة إيجابية في تحسين فرص النساء في الحياة عامة، لكنها لم تفلح في تغيير الأنماط التقليدية، التي تزج فيها النساء في العمل، كما لم تفلح أيضاً في تخطي الموروث الثقافي والاجتماعي للمجتمع الفلسطيني نحو أوضاع النساء، وهذا ما عكس نفسه بشكل واضح في برامج التشغيل الطارئة، والتي حاولت الغنيمي جاهدة إظهارها بالمظهر الحسن، كاملة من أي نقص، وهذا ليس صحيحاً. من جهة أخرى، أكدت الغنيمي، على ارتفاع نسبة النساء الباحثات عن عمل والمسجلات لدى إدارة التشغيل في الوزارة إلى ٢٨٪ من مجموع الباحثين عن العمل، في الوقت الذي أشارت فيه إلى أن الفجوة بين الذكور والإناث تتسع في مستويات التعليم الدنيا، وتضيق هذه الفجوة بدءاً من حملة الثانوية العامة، وتكاد تتساوى نسبة العاطلين عن العمل بين الجنسين عند حملة شهادة الدبلوم المتوسط، فأكثر، بينما يمثل الأميون من كلا الجنسين أقل نسبة استفادة حيث بلغ عددهم ٢٦٢٣ مواطنة ومواطناً، من مجموع ١٩٦٢٥٠ من المسجلين والمسجلات في برنامج البطالة المؤقتة. على الرغم مما تحمله هذه المؤشرات من دلائل إيجابية حول أوضاع النساء بشكل عام، وفي برامج التشغيل المؤقتة، خاصة، فإنها لا تنفي العديد من السلبيات التي تحويها داخلها، فمثلاً زيادة أعداد النساء المسجلات لدى وزارة العمل لا يعكس دلالات تنموية، تهدف إلى دمج النساء في سوق العمل المنتج، بقدر ما يمثل إغانة حكومية، مغلفة بطابع العمل، غير الوجود حقيقةً. كما أن هذه الزيادة، قد تكون

غزة.. تحقق الحلم .. لكن الفرحة ليست مكتملة

غزة - هداية شمعون

تقف أم علي على بقايا شرفة منزلهم التي حاولوا معها بعد أن حرمت من هذه الطلة لعدة سنوات مضت، وبدت مبتهجة وهي تنظر للحدود المصرية الإسرائيلية تقول: " لقد تحقق بعضا من حلمنا في التحرير، إلا أنا نتمنى تحرر كل الأراضي الفلسطينية المحتلة" وتضيف بمرارة:" مئات الشهداء رحلوا، وآلاف الجرحى والمعتقلين، ماذا ترك لنا الاحتلال؟.."

وتكمل أم عدلي أبو طه (٥٢) عاما:" لم نكن ننام الليل ولا نغمض أعيننا من شدة قربنا من الحدود فالدبابات كانت تطلق قذائفها قرب بيتنا والرصاص يصلنا بشكل مباشر، كما أن وجودنا لم يكن مرغوب فيه من جيش الاحتلال لذا كانوا يطلقون الرصاص دونما سبب وفي أي وقت حتى أصبحت الجهة الشمالية من بيتنا أشبه بالنخل بينما الجزء الأرضي كان شبه فارغ." وتصف ما حدث قائلة:" لأخر لحظة ورغم خطر الموت بقبنا صامدين في البيت حتى اقتحمت علينا دبابة إسرائيلية البيت ليهتز كأنما زلزال هشم، ما بقى لدينا من صمود وهرعنا ملتقطين أطفالنا للعراء، وأصبح من وقتها زوجي يأتي في النهار رغم إطلاقهم النار عليه لترهيبه فبيتنا متاخم للحدود المصرية الإسرائيلية ولم تكن تخلو من الدبابات كما أن أبراج المراقبة كانت لنا بالرصاد، لكن الآن فرحتنا كبيرة لرحيل جيش الاحتلال عن غزة لكم هذا ليس كاف ولازال هناك احتلال في الضفة والقدس".

تشتتنا

وتضيف وحسرة في قلبها تشتعل:" بدأت معاناتنا تزداد ومعاناتنا

صوت النساء

نساء وأخبار

فلسطينية عمرها ١٢ عاماً نال شهادة الثانوية العامة في لبنان!

سلطت وسائل الإعلام الضوء على الطالبة «إقبال الأسعد» الفلسطينية الجنسية من أم لبنانية، بعد أن بدأ نجمها يلمع وهي في الثالثة من عمرها تقريبا، حين حفظت ٥٠ كلمة باللغتين العربية والإنجليزية قراءة وكتابة.
وهي صف الروضة الثانية كان مدير المدرسة يصحبها إلى الصفوف كي تقرأ أمام الطلاب، بعدها بدأت تدرس مناهج صفين في العام الدراسي الواحد، وحين بلغت التاسعة من العمر حصلت على استثناء من وزارة التربية، وتقدمت لامتحانات الشهادة الإعدادية إلا أنها لم تتمكن من تجاوزها في نفس العام لكنها نجحت في السنة التالية.

ونقلت صحف لبنانية مختلفة عن الأسعد، أنها تطمح إلى دراسة الطب واكتشاف سر الأمراض المستعصية، ومنها مرض الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

تابعت إقبال دراستها في المرحلة الثانوية إلى أن حازت العام الماضي على الشهادة الثانوية تخصص علم الحياة، وهي اليوم تسعى لتأمين منحة جامعية لدراسة الطب.

وقال وزير التربية والتعليم العالي اللبناني خالد قباني:« إنه حين علم بأن إقبال الصغيرة حازت على شهادة الثانوية العامة ولم يتجاوز عمرها ١٢ عاماً، رغب في تقديمها إلى الراي العام وتأمين الإمكانيات والرعاية وإطلاقها مثلاً يُحتذى به لرعايتها من قبل المؤسسات التربوية والدولة فتكون بداية لرعاية المتفوقين، كما يحصل في بلدان العالم المتطورة.

وأشار إلى أنها فتاة فلسطينية عربية، وأعرب عن الرغبة في احتضان أمثالها للتعويض عن الحرمان والاضطهاد بالتحصيل العلمي والتفوق لإنبات الوجود.

الوزيرة كمال : ٣٠ بالمائة من النساء أسنفن من «الكوتا» في الانتخابات المحلية

أكدت الوزيرة زهيرة كمال، خلال احتفال نظم في قاعة المعهد الوطني للتدريب التربوي بمدينة البيرة على تضحيات المرأة الفلسطينية الكبيرة خلال السنوات الماضية، وخوضها معركة مصيرية أفلحت في نهايتها ووصلت إلى المجالس المحلية، ليبقى لها أن تثبت ذاتها داخل الهيئات المحلية.

وأوضحت أن ٧٠٪ من النساء تمكن بجدارتهن من الوصول إلى المجالس المحلية في الانتخابات الأخيرة، وأنه لم يستفد من نظام «الكوتا» سوى ٢٠٪، معتبرة ذلك دليلاً على نجاح نضال المرأة.

وقالت: يجب أن تكون المرأة في المجالس المحلية ليس مجرد رقم، بل يجب أن نلمس مشاركتها في عملية التنمية، ومساهمتها في تلمس حاجات المجتمع وبخاصة شرائح الأطفال وكبار السن والنساء، والعمل لتلبيتها.

وقالت إن المجتمع الفلسطيني من خلال ضمان وصول المرأة بهذه النسبة إلى الهيئات المحلية تتفوق على مختلف دول المشرق العربي، مشيرة في الوقت ذاته إلى الجهود الكبيرة التي بذلت من قبل المرأة والمؤسسات الحقوقية والنسوية وأعضاء من المجلس التشريعي في هذا السياق.

نساء أفغانستان في حوارات تلفزيونية لأول مرة!

ذكرت المحطة الخاصة «تولو تي.في» الأفغانية في كابول أنها ستطلق أول برنامج حواري تلفزيوني في تاريخ الشاشة الصغيرة الأفغانية يتناول المرأة، وهي مبادرة قد تثير مجددا غضب المسؤولين الدينيين. و«تولو تي.في» التي تأسست في تشرين الأول ٢٠٠٤ أحدثت انقلابا في عادات المحطات الأفغانية التقليدية حين بثت شرائط مصورة «فيديو كليب» لمغنيات يكشفن عن محاسنهن، ما أثار غضب الرجال.

وذكرت صحيفة الراية القطرية، أن هذا البرنامج المستوحى من الحوار التلفزيوني الذي تحببه الأميركية اوبرا وينفري سيتطرق إلى مواضيع اجتماعية مثل التربية وتطور السلوك والزواج والسلطة داخل العائلة والأمومة والصحة. ونقل البيان عن فرزانا سميمي التي ستقدم البرنامج إلى جانب طبيب نفسي «نريد إحداث تغيير اجتماعي من خلال نقاشات صريحة حول المسائل التي تهם المرأة الأفغانية اليوم». وقد أصبحت هذه المحطة بسرعة إحدى المحطات الأكثر شعبية في البلاد، إذ يصل عدد مشاهديها المحتملين إلى ١٥ مليون شخص ليس فقط في أفغانستان بل أيضا في المنطقة من خلال محطاتها الفضائية. وبعد سنوات من خضوع البرامج للرقابة في ظل الاحتلال السوفياتي «١٩٧٩-١٩٨٩» ثم منع التلفزيون نهائيا أثناء حكم طالبان «١٩٩٦-٢٠٠١» ، وجد المزيج ما بين الأخبار والموسيقى في محطة «تولو» شعبية كبيرة في المدن الأفغانية الكبرى. لكن هذه النفحة الثقافية ما زالت بعيدة عن غالبية السكان الأفغان القرويين والمحافظين جدا في تطبيقهم للإسلام، وهي تصدم معظم المسؤولين الدينيين الذين يتمتعون بنفوذ كبير محليا وغالبا ما يدعون للتقيد حرفيا بالشرعية الإسلامية.

١٠ سنوات على مؤتمر بيجين : عنان يطالب بدفع المساواة بين الجنسين إلى الأمام

طالب الأمين العام للأمم المتحدة، كوفي عنان، المجتمع الدولي بعد مرور ١٠ سنوات على مؤتمر بيجين للمرأة بتحويل تعهداتهم إلى أفعال لتحقيق المساواة بين الجنسين.

وقال عنان، في تصريح تلقى «صوت النساء» نسخة منه إنه ومنذ العام ١٩٩٥ تحققت الكثير من الإنجازات إلا أن التحديات القديمة مثل التمييز والعنف لا يزالان قائمان بينما برزت تحديات جديدة تكمن في انتشار وباء الإيدز والاتجار بالنساء والأطفال. ووردت التصريحات في رسالة ألقتها بالنياية عن الأمين العام، المفوضة السامية لحقوق الإنسان، لويس آربور، في بيجين بالصين أثناء الاحتفال بمرور ١٠ سنوات على المؤتمر الرابع للمرأة. وأشار الأمين العام إلى أن لجنة وضع المرأة قد أكدت في تقرير لها صادر بداية العام الحالي، أن المرأة حققت العديد من الانجازات خصوصا فيما يتعلق بالحصول على الوظائف واتخاذ القرار والتعليم.

وقال عنان «علينا ألا ننسى أن حقوق المرأة هي حقوق الإنسان، وأن تطبيقها على المستوى المحلي يعتبر إلزاما قانونيا، وعلينا أن نركز على هذه النقطة وأن نعزز نظام الأمم المتحدة لدعم الجهود الوطنية الرامية لتطبيق حقوق الإنسان والقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة».

وأكد عنان ضرورة قيام القادة في قمة الأمم المتحدة في أيلول الجاري بالتعهد بدعم جميع الجهود الرامية إلى تنفيذ التزامات بيجين.

غفرت لك .. ورضيت بقدري

كريمة جمعة السمان

الدنيا سكون .. والليل قد اكتمل سواده .. والقمر بعيد .. بعيد في الطرف الآخر من الدنيا.. ولا شاهد سوى الفجر.. وعين نجمة تشرق في السماء.
وضع ابنته أمام باب أحد الأغنياء.. (اللهم اشهد أنني لا أملك مالا ولا زادا يقيم أود هذه الطفلة ويبقيها على قيد الحياة.. اللهم أني أوكلتها اليك .. فهبها نجمة لن يستحق .. يرعاها .. وينشئها كما تحب وترضى .. واغفر لي ذنبي إذا كنت قد أخطأت).. وانسل الرجل في قلب الليل .. ولا شيء سوى بكاء الرضيعة.. صدى يتردد .. يمزق قلب الليل .. ودمعة أب امتحنه الله في هلذة كبده.
انطلق أحضان الفجر من مآذن دمشق كلها .. يختلط ببكاء الرضيعة يستنجد بأهل البيت.

استيقظ صاحب البيت .. كان صوت الأذان حنون .. خضع له قلبه . فتح الباب .. حمل الطفلة في حضن الحنان .. وذهب إلى زوجته : - «ام حنان .. ام حنان».

فتحت أم حنان عينيها تفرکہما دهشة.

- «ما هذا ؟؟

- «طفل وجدته أمام باب المنزل».

أيضًا البكاء ابنتيہما .. واجتمع الأربعة يحاولون إسكات الطفل.. ولكنه الجوع يعتصر معدتها.

قال أبو حنان:

- «لا بدّ أنّه ولد .. فصوته قويّ».

وأخذ أهل البيت يخبّنون .. ذكر .. أنثى ..؟؟

كان الزوجان يتمنّيان أن يكون ابنا لهما .. كما كانت الأختان تتمنّيان أن يكون أcha لهما.

وسرعان ما كشفت أم ابراهيم السرّ .. وأعلنت أنها أنثى.

قال أبو حنان : «البنات رزق .. وأنا قبلتها ابنة .. فما رأيك يا أم حنان ؟»

- «وهل يرفض أحد العطاء والنعمة يا أبا ابراهيم؟»

وخرجت الأختان بها .. فقد كانت الأخت الثالثة».

اختلف الأربعة على الإسم .. وأخيرا علا صوت الأم :

- «أنا الأم .. وقد أسميتها (نجمة).

كبرت نجمة في حضن الأسرة .. مرت الأيام وتزوجت حنان .. وتبعتها دلال .. وبقيت نجمة الشمعة التي تضيء بيت العجوزين وتقوم على خدمتهما.
ذات يوم .. طرق الباب .. ففتحت نجمة .. إذا برجل يسأل :

- «هل أبو حنان موجود؟»

- «نعم » .أخذ الرجل يحدث نفسه : (الحمدلله أن مدّ الله في عمرك يا أبا حنان).. ثم علا صوته :

- «أرجوك أن تستاذني لي في مقابلته».

- «انتظر» . ذهبت نجمة مضطربة :

- «أبي .. هناك رجل بالباب يطلب مقابلتك ».

- «دعيه يتفضل يا ابنتي ».

دخل الرجل .. طرح السلام .. صافح بحرارة .. ولكن كان صوته كسير .. وساد صمت .. فالرجل في حيرة .. وفي عينيه حرج قال أبو حنان يشجه ليخرجه من صمته : «تفضل يا أخي .. هل لك حاجة فأقصيها لك ؟»

- «الحقيقة يا حاج أبا حنان أن لي عندك أمانة ».

استغرب أبو حنان حديث الرجل : «كيف وأنا لا أعرفك ..ولم أصادفك يوما في حياتي؟»

- «أنت لا تعرفني .. ولكنني أعرفك جيدا .. فأنت الرجل الأمين الطيب الكريم ».

- «حسنا ذكّرني .. ماذا لك عندي ? «ابنتي».

اضطرب أبو حنان .. وهربت به الناكرة إلى فجر ذلك اليوم الذي وجد فيه الطفلة أمام باب منزله».

- «ماذا تقول يا رجل؟» أقول قول الحق .. والله شاهد على قولي .. فهذه الفتاة التي فتحت لي الباب ابنتي ».

- «كيف عرفت؟»

- «إنه قلب الأب يا أبا حنان».

- «وهل كان قلب لأب يرمي ببلّذة كبده؟»

- «لو تسمع قصتي لعذرتني . قصتي بالمختصر .. فقير تزوج من فقيرة .. ومنّ الله عليهما بمولودة .. ماتت الأم بحمی النفاس .. والله شاهد أنه لم يكن معي ثمن الدواء . ضاقت بي الدنيا .. وجاعت الطفلة .. فخفت أن يلحقها الجوع بأماها .. ولا كنت أنت التاجر اليسور .. والناس يلهجون بأمانتك وطيبتك وحسن سيرتك .. هدايي الله أن أضعها أمانة في بابتك .. استردّها حين ميسرة .. فانا مطمئن أنها في بيت الرجل الأمين الذي يتكفل بها » . صرخ أبو حنان في وجهه .. فاذا السيطرة على نفسه:

- «أي زلزال هذا الذي فأجأتني به؟ أبهذه البساطة تظن أنني أتخلى عن ابنتي؟

قد تكون مدعي» . - «استحلفك بالله يا أبا حنان .. وأنت الرجل الأمين الصادق.. ألم تجد طفلة أمام باب منزلك ذات فجر قبل عشرين عاما وعشرة أيام.. فالزمن لا يقو على محو تاريخ حفر بالنار.

- «نعم .. حصل .. ولكن كيف أعرف أنها ابنتك؟

طفحت عينا الرجل بالفرحة.

- «إنها ابنتي .. من صلبي .. ورب الكعبة أنها ابنتي .. سبحانك رب يعقوب ويوسف .. فراق ولقاء جميل».

- «على رسلك يا أخي .. إذا كان قد خلفها الله من صلبك .. فقد غداّها وكبّرھا ومدّ في عمرھا من عطفی وحناني.. فليس لك الحق أن تسلبها مني».

- «أحتال على الله يا أبا حنان .. وتنكر الأمانة التي لم تتحملها الجبال؟»

- «استغفر الله العظيم .. ربي الإمتحان صعب .. ألهمني الصواب والصبر ».

فرح الرجل : «ردّ إليّ ابنتي ولك عند الله الثواب العظيم».

- «لا تهضمني حقي يا رجل .. أنت لك حق .. وأنا أيضا لي حق .. والبنية لها حق أيضا .. والعدل أن نسألها .. ويكون لها الحق في الإختيار» . واتفق الرجلان أن يذعنا لاختيارها.

قال الرجل: «ليس اليوم .. قليلا من الصبر يا أخي .. تأتي بعد يومين في مثل هذا الموعد .. فالصدمة أشدّ مما تتصوّر .. كان الله في عونها» . ذهب الرجل .. ودخلت أم حنان تسأل ما الأمر.

أجاب زوجها: «جاء اليوم الذي لم تتوقعه أبدا.. الرجل والد نجمة الحقيقي يا أم حنان .. ماذا نفعل؟

تكدّرت الأم .. وانفلتت منها كلمات غضب ونورة:

- «والله لن ياخذها منا . انا امها وانت أبوها».

- «لا تتسرعي يا أم ابراهيم.. فالرجل صاحب حق».

-«أخاف عليها ..و.هل لك قلب أن تتركها يا رجل..إنها عشرة عمر».

- «لقد اتفقنا أن نترك الخيار لها » .جاء الرجل في الوعد المحدد.. يحمل لابنته ذهابا عجزت يداه عن حمله... وبدأ الحديث:

- «جئت تانيا مستغفرا عن ذنب أجبرتني عليه الحاجة يا ابنتي.. فهل تغفرين لي ذلتي؟واعدا ان اعوضك عن قصيري بحفلك .. بعد أن انتمنت هذا الرجل الطيب عليك .

- فقد ذهبت إلى البرازيل .. ومنّ الله عليّ بالمال الوفير.. جئت استردك .. فلك هناك أخوة وأخوات .. تعالي معي تنعمين بالمال والرفاه والعيش الكريم » .في حضن الأسرة.. وقد اتفقت انا وأبو حنان أن نترك لك الخيار .. وإنا باختيارك ملزمون».

قاطعته نجمة في الحديث تعيد له هداياه:

- «لا تقل أبو حنان .. إنه أبي ..اذهب إلى أختوي وأخواتي .. لهم مني سلامي .. وامنهم ما فاض به قلبك من محبتي . فانا هنا في البيت الأمين .. وعندني مثل هذه الهدايا الكثير .. لقد غفرت لك .. ورضيت بقدري ».

صوت النساء

أر زلزال (الجنس وكوريا؟

عبد الفتاح القلقلي

مبدأ الترابطية واستعمال اللين والحيلة والخضوع، واطلق عليها مصطلح «الايروس» والايروس لخدمة اللوغوس. قوة اللوغوس في عنفه واخضاعه، وقوة الايروس في ضعفه وخضوعه. ولعل أرسطو، بل الثقافة الغربية كلها نهلّت من الأسطورة اليونانية التي توردها حياة الرايس (في كتابها جسد المرأة من سلطة الانس الى سلطة الجن - ص٩) والتي تقول ان بوسيدون إله اثينا غضب عليها بسبب موقف نسانها فأجديها، ولأرضائه فرض رجال اثينا على نسانها ثلاث عقوبات: حرمانهن من التصويت، وان لا يُنسب ابناهن لهن بل لآبائهن، وان يكون الانتساب الى اثينا حكراً على الرجال. وربما كانت الجذور أعمق من ذلك، وترجع الى زرادشت في القرن السابع قبل الميلاد الذي أخذ عنه فيثاغورس القول بأن مبدأ الخير خلق النظام والنور والرجل كاعوان له، أما مبدأ الشر فخلق الفوضى والظلمات والمرأة.

ويذكر عبد الله الغدامي (في كتابه ثقافة الوهم) انه بعد أكثر من ثلاثة عشر قرنا يأتي ابن حزم (٩٩٤ - ١٠٦٤م) إمام الظاهرية في الاندلس ليقول في كتابه «طوق الحمامة» ان النساء «متفرغات البال من كل شيء إلا من [الانجاب] ودواعيه والغزل وأسبابه... والرجال مقتسون في كسب المال وصحبة السلطان وطلب العلم... ومكابدة الأسفار والصيد والصيد والصناعات ومباشرة الحروب وملاقات الفتن وتحمل المخاوف وعمارة الأرض». وبعد أربعة قرون من ابن حزم يأتي الثعالبي (المتوفى العام ١٤٧٩م) ليلاحظ ان الرجل الذي يمدح النساء مثله مثل الذي يذمهن، حيث كلاهما يعتبر المرأة من اشياء الرجل. يقول القادح بهن:

ان النساء شياطين خلّقن لنا فكلنا يتقي شر الشياطين ويقول المادح لهن:

ان النساء رياحين خلقتن لنا فكلنا يشتهي شم الرياحين وأما جان جاك روسو (١٧١٢ . ١٧٧٨م) الذي اعتبر نبي الثورة الفرنسية، فقد قال: «يجب أن تكون كامل ثقافة المرأة مناسبة للرجل، أما واجباتها في كل الأزمان فهي ان ترضي الرجل وتكون ذات نفع له» (اليانور فلكنستر - نضال المرأة لنيل حقوقها - ١٩٥٩ ص٣٦)، وعندما سئل نابليون (العام ١٧٩٨) عن أفضل النساء، أجاب: أكثرهن أولادا. ويُنسب حديث للرسول (صلى الله عليه وسلم) انه قال «استوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع أعوج، وإن أعوج ما في الضلع أعلاه، فإذا ذهبت تقيّمه كسرته، فاستمتع بها على عوج». ورغم ان هذا الحديث ضعيف (حسب مصطلحات علم الحديث)، إلا انه يكاد يوصل للثقافة العربية حتى يومنا هذا (كما يقول ابراهيم محمود في كتابه الضلع الأعوج - ٢٠٠٤ ص١٠٩). ولذلك كانت الرائدات الأوائل يطالبن بتوسيع الأفاق الثقافية للمرأة لا لاقتحام ميادين عمل الرجل بل لتمكينها من أن تكون أمأ أو ربة بيت أفضل للرجل.

وبعد قرنين من روسو، ونصف قرن من ديكتاتورية البلوريتاريا، يأتي رسول حمزاتوف الروائي السوفياتي الشهير ليقول على لسان إحدى نساء روايته (بلدي) «يقال ان عقل المرأة في طرف ثوبها، فما دامت جالسة فهو معها، وما ان تنهض حتى يتدحرج عقلها ويسقط على الأرض». اما أحلام مستغانمي، فتنتمّم بطلّة روايتها (فوضى الحواس) انه «ربما ظن ان على الرجل إذا أراد الاحتفاظ بامرأة ان يوهمها انه في أية لحظة يمكنه ان يتخلى عنها... أما هي فكانت دائما تتفقد ان على المرأة ان تكون قادرة على التخلي عن أي شيء لتحتفظ بالرجل الذي تحبه».

وفي العام ١٩٩٢ ظهرت على شاشة إحدى محطات التلفزيون الأميركية دعاية حيث ثلاثة شباب مفتولي العضلات يشربون البيبسي كولا الباردة، فاتجهوا نحو ثلاث بنات بملابس البحر.

قال أحدهم لهن: فارورة باردة تنفع ليوم حار!!!

قالت الأولى: الحار والبارد مفهومان نسيبان، وإن غاليلو...

نظر الشباب بعضهم الى بعض وفرّوا من أمام البنات. تحسرت الفتيات وقالت الثانية لزميلتها: كان الأولى ان تصمتي وتشيري برأسك علامة الموافقة!! أما الثالثة فقالت لزميلتها: بل الأولى أن نقول لهم اهاا... هاهاا... وانتهت الدعاية.

وفي العام ١٩٩٨ يأتي الناقد السعودي الأشهر عبد الله الغدامي في كتابه «ثقافة الوهم» فيلاحظ جريمة مصطلح «سن اليأس» أو «سن الحماقة» الذي ما زالت الثقافة الذكورية تلصقه بالمرأة التي تتجاوز سن الأربعين حيث «يذهب جمالها، ويذرب لسانها، ويعقم رحمها، فيسوء خلقها»، فتفقد شروط الأنوثة ولا تتمتع بصفات الذكورة، كما يقول ابن عبد ربه (٨٦٠ - ٩٤٠م) في العقد الثاني. ويرى الغدامي ان تحوّل النساء من الاعلان عن أعمارهن ات من اللوروث الثقافي الذي يشير الى ذلك المصير المترص بالمرأة دون الرجل. وما المبالغة بالتزيّن والتزجيج واستعمال الأصباغ إلا رضوخ للمثل الذكورية في الثقافة الغربية التي يعبر عنها المثل الانكليزي القائل: «خُلقت المرأة لتنظر اليها لا لتكلمها». وهكذا صوّر توفيق الحكيم «بجماليون» النحات يهوي بالكنسة على رأس تمثال المرأة الجميلة الذي نحته لأن افرويديت وهبّت التمثال الحياة فانطقته.

ما زلنا حتى يومنا هذا نعيش المناظرة بين الطبيعة والتنشئة، أي، هل يستند سلوك الإنسان الى تركيبه البيولوجي الطبيعي أم الى تنشئته؟ وكانت المدارس القديمة (وخاصة التربوية منها) منحازة تماماً الى التنشئة وتعتبر الإنسان عند الولادة صفحة بيضاء. وفي بداية عصر النهضة ظهرت حركة الانحياز الى التركيب البيولوجي، وسادت باسم «الحمية البيولوجية» بزعامة داروين (١٨٠٩ - ١٨٨٢)، وكان شعارها «البقاء للأصلح»، وكانت ايديولوجيا المستعمرين البيض. وكرد على تلك الحتمية استعادت حركة الانحياز الى التنشئة نشاطها باسم «الحمية الثقافية» وصارت ايديولوجيا اليسار الجديد، وبلغت ذروتها بالحركة الطلابية في العام ١٩٦٨ في أوروبا عموماً وفي فرنسا خصوصاً.

وهذه الورقة ترفض الحتميتين، الحتمية البيولوجية والحتمية الثقافية، وتؤمن بان السلوك الإنساني (المذكر والمؤنث) إنما هو حصيلة تفاعل العوامل البيولوجية والثقافية الاجتماعية، ونؤيد بذلك ما توصل اليه دانييل جولمان (في كتابه الذكاء العاطفي -ص٣١)، وتنطلق هذه الورقة من فرضية ان ثقافة أي شعب هي خلاصة حضارته أو روحها أو ما تبقى منها في بنية شخصية هذا الشعب، وان اللغة هي قوالب ومعايير الثقافة. واستناداً الى هذه المقولة نجد أن المرأة في اللغة العربية مساوية للرجل في حالة اقترانها حيث توحدهما كلمة «زوج» للمذكر والأنثى والجمع أزواج، وما زوجة وزوجات إلا من العامية التي أفرزها عصر الانحطاط. أما في حالة انفصلهما فهي الأرومة لا هو، وذلك لأن الإنسان بالطلق هو المرء. والمرأة تُجمع على غير لفظها أي تجمع على نساء أو نسوة، وفي ذلك أيضاً هي الأرومة لا هو لأن النساء مشتقة من الإنسان، وليس الرجل أو الرجال كذلك.

وما نراه من التمييز ضد المرأة هو شأن من شؤون الحكم والتحكم والتسلط الذكوري، وانطلاقاً من السلطة الذكورية تصدر الأحكام التقييمية التمييزية غير العلمية على النساء. فإذا أخطأت امرأة معينة أو ارتكبت حماقة ما يُسحب ذلك الخطأ وتلك الحماقة على كل النساء، أما إذا أخطأ رجل أو ارتكب حماقة فيبقى ذلك في عنقه ولا ينسحب على كل الرجال. وهذا ليس حال السلطة الذكورية ضد الأنوثة فقط، بل هي حال كل فئة سائدة ضد المسودة، سواء على صعيد العالم أم على صعيد كل قطر على حدة. فعلى صعيد العالم، إذا ارتكب غربي جريمة (مهما كان نكرها) تبقى تلك الجريمة في عنقه، أما إذا ارتكبتها عربي سُحبت تلك الجريمة على كل العرب، وربما على الشرقيين عموماً. وعلى صعيد القطر الواحد، إذا ارتكب أحد أفراد الفئة المهورة خطأ سُحب ذلك الخطأ على فئته عموماً، أما إذا كان المخطئ من الفئة الحاكمة أو السائدة أو القاهرة بقي الخطأ في صاحبه.

وأود هنا أن أميز بين ثلاثة مصطلحات (أو مفاهيم) متداخلة، ولكنها مختلفة. وهذه المفاهيم هي:

١ . الجنوسة (gender): وأفضل مصطلح الجنوسة على مصطلح النوع، حيث ان الجنوسة لا تشير إلى الفوارق البيولوجية فقط بل الى مجمل الأوضاع والأدوار المختلفة ليكون الرجل رجلاً والمرأة امرأة.

٢ . الحركة النسوية (feminism): هي الجهود النظرية والتعبوية والعملية التي تهدف الى نقد أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية التي تتيح للرجل الانفراد. وتسعى هذه الحركة لمساواة المرأة بالرجل في المجتمع ومؤسساته والنشاطات ذات الصلة.

٣ . الحركة الأنثوية (feminine): وهي مرحلة متقدمة من الحركة النسوية. فهي الجهود النظرية والتعبوية والعملية التي تهدف الى نقد أو تعديل النظام السائد في البنية الاجتماعية التي تتيح للرجل وصفاته أن يكون المقياس. وتسعى هذه الحركة لمساواة المرأة بالرجل في الإنسانية دون فقدان أنوثتها أو التشبه به لأنها (أي الحركة) ترفض مركزية النموذج الذكوري، فالفحولة ليست مقياس النجاح. أي أن هذه الحركة ترى أن الأنوثة والذكورة صفات أفقية وليست هرمية أو هراكية.

كان أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢م.) تلميذ أفلاطون الذي كان بدوره تلميذ سقراط، أي ان ارسطو كان الحفيد النظري لسقراط. ورغم ذلك، يمكننا القول إن ارسطو هو «المعلم الأول» نظراً لأن فلسفته هي التي كانت أساس الفلسفة الغربية، وهيمنت على الفكر الغربي لأكثر من قرنين. وقد وصلت الى الغرب عن طريق «المعلم الثاني» أبي نصر الفارابي المتوفى العام ٩٥٠م، «والشارح» أبي الوليد بن رشد (١١٢٦ - ١١٩٨م). لذلك أرى أن نتتبع التذكير والتأنيث منذ ارسطو لا قبله. لقد اعتقد أرسطو أن الكون ذو نظام هرمي، واعتبر السماء هي الأعلى وهي الاب، واعتبر الأرض هي الأدنى وهي الأم، والعلاقة بينهما علاقة الحاكم بالحكوم. واعتقد أيضاً أن المذكر يمثل العقل صاحب مبدأ الاهتمام الموضوعي بالواقع والمنطق واستعمال القوة والأخضاع، واطلق عليه مصطلح «اللوجوس». أما الأنثى فتتمثل الشعور والعاطفة، وهي صاحبة

وفقا للمعايير والإتفاقيات الدولية

نظرة أولية على حقوق المرأة في قانون الأحوال الشخصية

المحامي علي ابوهلال

ثامناً: الحضانة

الحضانة وفقاً لما جاء في المادة (١٩٩) من مشروع قانون الأحوال الشخصية لسنة ٢٠٠٥ هي حفظ الولد، وتربيته، وتعليمه، ورعايته، بما لا يتعارض مع حق الولي في الولاية على النفس، وهي حق للمحضون ويراعى عند الحكم بها مصلحته ويلزم بها من تقررت عليه.

ووفقاً للقانون الدولي فان الحضانة هي حق للطفل، ومسؤولية مشتركة لكل من الزوج والزوجة بوصفهما أبوين بغض النظر عن حالتها الزوجية، ويؤكد القانون الدولي المساواة بين الزوجين فيما يتعلق بمسؤولياتهما عن حضانة اطفالهما ورعايتهم والولاية عليهم أثناء الزواج، أو بعد فسخه وإنهاء العلاقة الزوجية.

فقد حثت اتفاقية حقوق الطفل في المادة (٣) جميع الدول والمؤسسات والهيئات التشريعية والقضائية على أن يولى الاعتبار الأول لمصالح الطفل الفضلى في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال، والزمّت الإتفاقية الدول الأعضاء بأن تضمن الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهية الطفل مع مراعاة حقوق وواجبات الوالدين والالتزام الواجب على كل دولة بأن تتخذ جميع التدابير التشريعية والإدارية الملانمة لذلك.

وجاء في المادة (٢٣) فقرة (٤) من العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية (تتخذ الدول الأطراف في هذا العهد التدابير المناسبة لكفالة تساوي حقوق الزوجين وواجباتهما لدى التزوج وخلال قيام الزواج ولدى انحلاله. وفي حالة الانحلال يتوجب اتخاذ تدابير لكفالة الحماية الضرورية للأولاد في حال وجودهم).

ونصت اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة (السيادو) في المادة (١٦) في الفقرة (و) على المساواة بين الزوجين في الحقوق والمسؤوليات فيما يتعلق بالولاية والقوامة والوصاية على الأطفال. كما نصت في الفقرة (د) على إعطاء الزوجين نفس الحقوق والمسؤوليات بوصفهما أبوين بغض النظر عن حالتها الزوجية في الأمور المتعلقة بأطفالهما.

فالقانون الدولي كما يتضح من النصوص القانونية السابقة يساوى بين الزوجين في حقوقهما ومسؤولياتهما نحو أطفالهما أثناء الزواج، أو في حالة الانفصال أو الطلاق، ويعتبر أن المعيار الوحيد في تفضيل أحدهما على الآخر هو مصلحة الطفل الفضلى فقط وليس سن الطفل.

وقد عالج مشروع قانون الأحوال الشخصية الحضانة في المواد من ١٩٩- ٢١٥ حيث تناولت هذه المواد الشروط التي ينبغي توفرها في الحاضن سواء كان رجل أو امرأة وحضانة الأم للصغار وحقوق الأم والأب والأقارب والولي في الحضانة وحالات سقوط الحضانة ...الخ.

وما يهمنا في هذا الصدد هو مدى إنسجام نصوص هذه المواد الواردة في مشروع قانون الأحوال الشخصية مع المعايير الدولية التي تتعلق بحضانة الطفل،

ومسؤولية الأبوين المشتركة والمتساوية في حضانة اطفالهما، والتي قمنا بعرضها في مقدمة هذه الحلقة، ومن خلال استعراضنا ل مواد مشروع القانون لم نلمس أن المشروع قد نص على المسؤولية المشتركة والمتساوية للأبوين في حضانة اطفالهما، ولم ينص المشروع على إمتداد سن الحضانة للطفل حتى بلوغ سن الثمانية عشر عاماً، إسوة ببعض التشريعات العربية وخاصة ما جاء في مدونة الأسرة في المغرب في المادة (١٦٤) والتي أكدت أن الحضانة من واجبات الأبوين، مادامت علاقة الزوجية قائمة، ووفقاً للمادة (١٦٦) تستمر الحضانة إلى بلوغ سن الرشد القانوني للذكر والأنثى على حد سواء وبعد انتهاء العلاقة الزوجية، يحق للمحضون الذي أتم الخامسة عشرة سنة، أن يختار من يحضنه من أبيه أو أمه؟

وقد كانت المذكرة الإيضاحية لمشروع قانون الأسرة التي وضعتها اللجنة التحضيرية في الضفة الغربية وقطاع غزة عام ١٩٨٨ أكثر وضوحاً في هذا الإتجاه، عندما أكدت على المساواة عند إنهاء العلاقة الزوجية، في توزيع تحمل الأعباء الإقتصادية لحضانة الأولاد، وفي الولاية المتساوية عليهم، وفي رفع سن الحضانة حتى سن الأهلية القانونية، هذا فضلاً عن تنظيم حق الزيارة للطرف عبر الحاضن، منطلقة في تنظيم الحضانة من حماية المصلحة الفضلى للإطفال. وفي المادة (٨٧) من مشروع قانون الأسرة المذكور أعلاه نصت المادة على أن (الحضانة من واجبات الأبوين حال قيام الزوجية بينهما فإن إنتهت فهي للأم ، ثم للاب ، ثم لأقارب المحضون) ونصت المادة (٩٠) على أن (تمتد الحضانة للأولاد والبنات حتى سن الأهلية القانونية، ثم يخيروا بالمكان الذين يرغبون العيش فيه مع الأم أو الأب) كما نصت المادة (١٠٢) على أن (تقرر الحكمة مساهمة الزوج والزوجة في النفقة على المحضونين حسب قدرة وملاءة كل منهما..). وهكذا نجد أن مشروع قانون الأحوال الشخصية لسنة ٢٠٠٥ بحاجة للتعديل ليصبح أكثر إنسجاما مع ما ورد في المعايير الدولية فيما يتعلق بموضوع الحضانة، كما تطالب بذلك الأطر النسوية والمؤسسات الحقوقية الأخرى.



مؤشرات رسمية صحية

ظاهرة الزواج المبكر في قطاع غزة ما زالت مستشرية

غزة - ماجدة أحمد

بالعمل على تضافر الجهود مع كافة قطاعات المجتمع الفلسطيني من اجل تقديم الدعم اللازم لتحقيق الأهداف والبرامج التنموية الفلسطينية لتحقيق الرفاه المجتمعي.

لا تعكس الواقع

فريال ثابت مديرة مركز صحة المرأة في مخيم البريج الذي يقدم الخدمة لقطاع عريض من المنطقة الوسطى وتمتد خدماته للجنوبية أن هذه الأرقام لا تعكس صورة الواقع بشكل حقيقي لوجود عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية تساهم في وجود ظاهرة الزواج المبكر، مشيرة إلى أن مقدمي الخدمات الصحية يعملون على مستوى معرفي فقط، وأن المسلكيات واتخاذ القرار تحتاج لمشرعين وقوانين تطبق على ارض الواقع للحد من هذه الظاهرة.

وتابعت أن مركز صحة المرأة يقدم الخدمات الشمولية بدءاً من تلقي الخدمة الصحية وانتهاءً بعمليات التنقيف والتوعية في كافة المجالات داخل المركز وخارجه، عبر التنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة، داعية كافة مؤسسات المجتمع المدني والأهلي إلى ممارسة الضغط على صناع القرار من اجل اقرار قوانين تعالج هذه الظاهرة ليس هذا فحسب بل مراقبة تنفيذ القوانين على ارض الواقع، مشددة كذلك على دور الإعلام بجميع أشكاله في التوعية بخطورة الظاهرة وانعكاساتها النفسية والصحية والاجتماعية وإعطاء مساحة اكبر لقضايا الصحة الإيجابية في الإذاعات والفضائيات والصحف المحلية.

خطة وطنية

واقترحت ثابت وضع خطة وطنية يشترك في إعدادها وتنفيذها جميع المؤسسات ذات العلاقة مع تحديد الأدوار المنوطة بكل مؤسسة، بهدف تقويض هذه الظاهرة الخطيرة في مجتمعنا الفلسطيني للسيطرة على تبعاتها السلبية المستقبلية على الاسرة بل والمجتمع الفلسطيني بأسره.

ميسر ابو معيلق، المساعدة التنفيذية لجمعية تنظيم وحماية الاسرة الفلسطينية في قطاع غزة تحدثت عن نشاطات وبرامج الجمعية الهادفة إلى الحد من ظاهرة الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني قائلة «ان الجمعية تعمل على تنقيف وتوعية الشباب سواء المقبلين على الزواج أو المترددين على مركز الشباب وتنمية العائلة التابع للجمعية، إضافة إلى برامج العمل التي تنفذها في المدارس الاعيادية، ناهيك عن توعية الأهل باعتبارهم مالكي القرار، وكذلك عقد الندوات واللقاءات المفتوحة في مراكز النشاطات النسائية وتجمعات النساء ورياض الأطفال ورغم كل هذه الإجراءات الوقائية إلا أن ظاهرة الزواج المبكر ما زالت سائدة في المجتمع الفلسطيني، معزية أسباب وجودها إلى العوامل الاقتصادية وتفشي البطالة والوضع السياسي والأمني إبان الانتفاضة.

مؤشرات خطيرة

وتتابع ابو معيلق أن هناك عادات وتقاليد وموروثات اجتماعية تشجع الزواج المبكر، مستشهدة بقولها إن هناك عدة حالات من طالبات المدارس تتابع الحمل في الجمعية وحين تم الحديث عن ذوي الفتيات لم يبدین أية معارضة لذلك، ما دامت أن هناك فرصة لإكمال تعليمهن معتبرة ان هذه المؤشرات خطيرة، وستعكس اثارها مستقبلاً على الأسرة في كافة الجوانب. وحزمت بالقول إن الحل الجذري لهذه المشكلة الاجتماعية يكمن ليس في التوعية والتنقيف فحسب، ولكن المطلوب هو الاسراع في سن قانون للأحوال الشخصية، يتضمن تحديد سن الزواج بالثامنة عشرة، مع عدم وجود أية استثناءات للهيئة أو الشكل، إضافة إلى الضغط باتجاه تنفيذ وتطبيق القانون على ارض الواقع ومعاقبه كل من يخالف ذلك، كما شددت على دور المساجد في حمل لواء التوعية والتنقيف بمخاطر الزواج المبكر الجسمية والاجتماعية والنفسية، خاصة في خطب الجمعة باعتبار رجال الدين عنصراً فاعلاً ومؤثراً قويا في المجتمع الفلسطيني الذي يولي الدين اهمية كبيرة في حياته.

أشار التقرير النصف سنوي الصادر عن دائرة صحة وتنمية المرأة بوزارة الصحة إلى أن عدد النساء اللواتي يعانين من الحمل الخطر وصلت الى حوالي ١٠٠٧ سيدات ممن تتراوح أعمارهن ما بين ٤٩و١٥ عاماً وفق الإحصاءات الصادرة عن الدائرة، في حين وصلت نسبة الأمهات دون ١٩ سنة إلى ٩٧% ما يدلل وبشكل واضح على ان ظاهرة الزواج المبكر ما زالت سائدة في المجتمع الفلسطيني وان ٦٠% من السيدات الحوامل يعانين من فقر الدم والأنيميا.

وفيما يتعلق بخدمات تنظيم الأسرة أوضح التقرير أن عدد المستفيدات من خدمات تنظيم الأسرة في ١٥ عيادة تابعة لوزارة الصحة وصلت خلال النصف الأول من العام الجاري إلى ٢٦٩٧٩ منهن ٢٨٠٣ مستفيدات جديدات، وان أكثر الوسائل الشائعة الاستخدام هي الحبوب يليها اللولب ثم العازل الذكري في حين كان اللولب من أكثر الوسائل استخداما في العيادات التابعة للمؤسسات غير الحكومية. وأوضح التقرير أن نسبة الولادات القيصرية في المستشفيات التابعة لوزارة الصحة وصلت نسبتها إلى ١٦٣% من إجمالي عدد الولادات الكلي، في حين بلغت عدد حالات الإجهاض حوالي ١١٧ حالة لكل ألف ولادة، فيما بين التقرير أن نسبة المواليد دون الوزن الطبيعي «الخدج» بلغت ٦%.

الانعكاسات السلبية

وعقب أسامة أبو عيطة ممثل صندوق الأمم المتحدة للسكان في غزة على ما ورد من أرقام خاصة فيما يتعلق بظاهرة الزواج المبكر مؤكدا أن ما ورد في التقرير ما هو إلا تأكيد آخر على الانعكاسات السلبية للزواج المبكر على المجتمع الفلسطيني، خاصة المرأة، والتي أثبتتها عدة دراسات وطنية، حيث اتفقت جميعها على التأثيرات السلبية لهذه الظاهرة على عدة نواحٍ، منها التعليم وفرص العمل والرفاه الاجتماعي والجانب الصحي والنفسي.

وأوضح أن الصندوق وبالتعاون مع مختلف القطاعات الحكومية ممثلة بوزارتي الصحة والتعليم وغيرها من المؤسسات الأهلية يقوم بدعم برامج تهدف إلى نشر الوعي والتأييد والمناصرة للجهود الرامية للحد من ظاهرة الزواج المبكر في المجتمع الفلسطيني من خلال أنشطة مختلفة وورش عمل تناقش الظاهرة تستهدف الجنسين على حد سواء والعاملين في القطاعات الصحية والاجتماعية والتربوية، إضافة إلى حملات الضغط والتأثير على راسمي السياسات وصناع القرار للأخذ بهذه المسألة كأولوية ملحة والعمل على سن تشريعات وقوانين تخدم هذا الموضوع.

وأشار إلى ان استراتيجية الصندوق تتعامل مع هذه القضية من محورين رئيسيين: المحور الاول المفهوم الشمولي للصحة الإنجابية والحقوق الإنجابية وعلاقتها بالتنمية المستدامة وحق من حقوق الإنسان التي أقرت في برنامج عمل مؤتمر القاهرة للسكان والتنمية العام ١٩٩٤، حيث شاركت فلسطين في أعماله واعتمدت نتائجها وتوصياته، والمحور الثاني هو التوافق مع الخطط والبرامج التنموية الفلسطينية المقررة والمعتمدة من برنامج الحكومة الفلسطينية.

وفيما يتعلق بالإجراءات الوقائية والعملية على ارض الواقع للحد من هذه الظاهرة قام الصندوق وبالشراكة مع وزارة الصحة بتنفيذ مشروع التنقيف والمعلومات والاتصال لدعم الصحة الإنجابية والذي يتضمن أنشطة توعوية حول هذا الموضوع منها إنتاج المطبوعات والنشرات التثقيفية وعقد اللقاءات والمسرحيات الهادفة والتشبيك مع المؤسسات والمعنيين بهذه المسألة، إضافة إلى قيام الصندوق بالتعاون مع مؤسسة مفتاح بتنفيذ مشروع التوعية والتأثير في قضايا الصحة الإنجابية. حيث يركز المشروع على عدة محاور في مقدمتها الزواج المبكر، ويقوم بإجراء الدراسات الموثقة بالإحصاءات التي تظهر حجم المشكلة وانعكاساتها على المرأة الفلسطينية والأسرة وهناك العديد من النشاطات الأخرى ذات الصلة التي ينفذها الصندوق بالتنسيق مع المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

وأكد أن الصندوق سيواصل في دورته البرامجية الثالثة الممتدة من ٢٠٠٦ - ٢٠٠٩

بات من المألوف أن نسمع أخبار الجرائم والاعتداءات التي تحدث في مجتمعنا، وبات من المألوف أيضاً أن تكون الجريمة ضد امرأة وأن تكون الضحية على اعتبار أنها الكيان الأضعف وغير المحسوب له أي حساب في المعادلات الاجتماعية والإنسانية.

جريمة متعددة الأبعاد

هذه الجريمة لا تختلف عن سابقتها في رام الله التي حملت بعدا دينيا واجتماعيا مركبا ناتجاً عن قوة العادات والتقاليد الراسخة لدى المسيحيين والمسلمين على السواء. ولكن الجريمة الأولى راحت ضحيتها فتاة في مقتبل العمر نتيجة رفض العادات للتزويج من خارج نطاق الدين والطائفة، وفي الجريمة الثانية قتلت فتاة من دير جرير على خلفية الشرف وستر العائلة وعلى خلفية الدين وتطبيقا للعادات والتقاليد بغسل العار، ولعدم وجود إمكانية تزويج الفتاة من شاب لا ينتمي الى الدين، فدفنت بصمت كصمت القبور، ثم تحول الموت الى عنف ضد أهل الطيبة حيث قام فريق من دير جرير بحرق اثني عشر منزلاً. ولولا تدخل القوى المجتمعية والدينية المسيحية والإسلامية لانتشرت نارا الفتنة والقتل، ولبدت الصورة في مشهد الفلتان الأمني على أنها حرب دينية.

أين العقاب؟

إذا سلمنا جدلا بأن الضحية قد أقامت علاقة غير شرعية خارج نطاق مؤسسة الزواج، الأسرة، فهل يعطي ذلك العائلة تخويلا أو تفويضا لفرد من أفرادها بتنفيذ القصاص وإنزال عقوبة الإعدام بها فيكون القاضي والجلاد في آن واحد دون ان تمنح الحق في الدفاع عن نفسها، ودون البحث في الظرف وفي الادلة من أجل تحديد العقوبة.

جريمة أخرى والضحية امرأة

عماد موسى

ليس القضاء الفلسطيني هو الجهة صاحبة الحق في البت في مثل هذه القضايا بعد استكمال اجراءات التحقيق وتوجيه لائحة الاتهام ومعززة بالأدلة والبراهين؟ ليس القضاء وحده هو المخول بإصدار الحكم على الفتاة (المجنى عليها) وعلى الشاب المتهم (الجاني) على اعتبار أنها جريمة زنا؟ وهل جريمة الزنا للأعزب هي القتل؟ وهل ينبغي ان يكون القاتل من الأسرة؟ أم أن العائلة والعادات والتقاليد والمفهوم الشعبي للدين هي صاحبة السطوة والنفوذ والقرار؟

وهل حكم جريمة الزنا للمرأة العزباء الموت وماذا عن جنينها ان كانت حاملاً

اليست جريمة مزدوجة؟

القتل للمرأة والحرية للرجل

الرجل هو الشريك الفعلي للمرأة في جرائم الزنا، لكن الذي يحدث في مجتمعنا انها تتحمل وزر الجريمة كاملة، فتحكم عليها الأسرة والمجتمع بالموت، في الوقت الذي لا تقوم فيه أسرة الرجل الزاني بإيقاع مثل هذه العقوبة بابنها، ما يعني ان الرجل مهما يفعل من جرائم الزنا والسفاح يبقى خارج المساءلة وخارج نطاق حكم العائلة والمجتمع، لأنه ببساطة متناهية هناك ما يمكن التضحية به وهو المرأة وسي السيد لا يمكن التضحية به، مع انه يتحمل المسؤولية بالتساوي مع المرأة في الجنس الرضائي ويتحمل المسؤولية كاملة في سفاح القربى إلا في استثناء قليل من أجل توخي الدقة في هذا المقام اللثير للجدل والمثير للحساسية.

والسؤال هنا الى متى ستبقى المرأة تدفع ثمن غريزة الرجل؟ والى متى ستبقى الأسرة هي القضاء البديل؟ وأين هي القوى السياسية والاجتماعية والمرأوية للمطالبة بالحد من قتل النساء على خلفية الشرف وترك القانون يأخذ مجراه لصلحة جميع الأطراف.

دعوة تأسيسية للتمرد

د. سوسن مروّة

يتطلب الأمر الوصول إلى مواقع القرار من خلال الانتخابات. ومع أن المرأة في المجتمع الفلسطيني تتمتع بحق التصويت والترشح للانتخابات، إلا أنه حق شكلي، فعلى أرض الواقع تمارس عليها (كما تمارس على الحزبي وابن العشيرة) سياسة الضغط العنوي وربما يصل الأمر إلى حد التهديد المبطن بالعنف الجسدي في مجتمع لا يؤمن بالحوار واحترام رأي وخصوصية الآخر ويمارس فيه الرجال العنف ضد النساء كما يمارسونه مع أبناء جنسهم من الطبقات الفقيرة والكادحة.

وإذا كانت «الكوتا» النسائية مشروع قانون يصادق عليه غالبية الرجال في المجلس التشريعي ليتحايلوا في تطبيقه ويستخدموه لترجيح موازين القوى لصالح العشائر وحراس الحقيقة المطلقة، أولئك الذين ينظرون إلى المرأة نظرة دونية تعتبرها كأننا ضعيفا ناقص العقل، وعورة جالبة للخطايا يجب إخفاؤها عن العيون كي لا تجلب العار على الرجال كما يحل هدر دمها باسم الدفاع عن الشرف، في هذه الحالة يتحول هذا الشكل من التمييز الإيجابي تجاه المرأة إلى انتهازية صارخة. أما أولئك الذين يبرّزون عدم موافقتهم على «الكوتا» بأنهم يعتبرونها تمييزاً عنصرياً ضد المرأة فنقول لهم؛ إن ذلك يصبح في حال كانت النساء يعشن في مجتمعات ديمقراطية تعتبرهن مواطنات مساويات للرجال في الحقوق والواجبات، أما في مجتمعاتنا حيث السلطة الذكورية هي السائدة فما من فرص تقدم للمرأة لتثبت جدارتها، و«الكوتا» في هذه الحال تعتبر فرصة مهمة وتمريناً للنساء وتمهيداً للرجال كي يعتادوا وجود المرأة معهم في مراكز صنع القرار.

الحقوق لا تعطى بل تؤخذ بالعمل والنضال وبقوة العقل... عقل المرأة وحكمتها وإدراكها للطاقة الخلاقة والمبدعة التي تنطوي في ذاتها. والقوانين سنّت من أجل مصلحة الإنسان وسموّه وتطوّره، والإنسان امرأة ورجل وليس رجلاً فقط. نحن الذين نسّس القوانين لتلبي حاجتنا في المجتمع، ولا يمكن فرض قوانين تقفّر عن وعي الناس - رجالاً ونساء - في الحقبة أو تلك، لذلك على النساء أن يخرسن بذور القوانين التي ستحترم كيانهن وعقولهن وفاعليتهن في المجتمع، وهذا التأسيس لا يكون بالخطابات والوُتمرات بل بالعمل على إرساء أسس منهجية تربوية تبدأ من البيت والدرسة. علينا أن نناضل ضد الثقافة السلطوية في مجتمعاتنا والمبنية على الخضوع وتدجين العقل وترويضه والامتثال للعادات والتقاليد البالية التي تهين الكرامة الإنسانية للمواطنين رجالاً ونساء. ختاماً؛ في حال أصرتْ الغالبية في المجلس التشريعي على إقرار قانون لا يضمن لكن الفرصة الحقيقية والعادلة للوصول إلى المجالس المحلية وغيرها، أعلن عن احتجاجكن وتمردن؛ لا تصوّتن لأحد، قاطعن الانتخابات! أنتن تمثّلن في المجتمع الفلسطيني أغلبية عددية! فلتنكن صرختكن مدوية، ليس في جلسات القهوة ولا في البيوت أم أماكن العمل، بل في مراكز الاقتراع!

صوت النساء

ونحن أيضاً نصنع مأساتنا...

لطال عوكل

يبدو انه لا مناص من مواجهة حقائق الوضع الفلسطيني التي باتت تشكل تحديات متزايدة لا تتوقف تداعياتها ونتائجها، وحتى السؤولية عنها على فئة دون غيرها، أو إطار دون غيره. ومع أننا كنا نتهيأ لرؤية مشهد آخر يتسم بالنظام، والقدرة على السيطرة وفرض الهدوء خلال وائر انتهاء رحيل المستوطنين والجند من قطاع غزة، إلا ان المشهد لييلة ويوم الرحيل، جاء متواصلاً عما سبقه من مشاهد تفاقم حالة الفلتان الأمني، وتجاوز القانون، وانتشار ثقافة العنف، وظاهرة استخدام السلاح في فضّ المنازعات الداخلية العادية.

يمكن بسهولة التوصل إلى اتفاق عام بشأن تشخيص واقع الحال الذي نشأ منذ اندلاع انتفاضة الأقصى قبل نحو خمس سنوات، وأدى إلى تبرير انتشار السلاح واستخداماته على نطاق واسع جداً، انطلاقاً من مجابهة ضرورات الواقع الذي شهد تصعباً نوعياً وكمياً غير مسبوق في السلوك والسياسات العدوانية التي اتخذتها قوات الاحتلال الإسرائيلي.

لقد استدعى حجم ونوع العدوان واستهدافاته، والذي بلغ حد ارتكاب جرائم بحق الإنسانية والقيم، لو مارسته دولة غير إسرائيل لاستحقت عليه أن توضع بكليتها في قفص اتهام محكمة العدل الدولية، استدعى ذلك حمى فلسطينية لاقتناء السلاح بصورة أيضاً غير مسبوقة. ولم تتوقف حمى اقتناء السلاح على فصائل المقاومة بل تعدتها إلى العشائر والجماعات والأفراد، فضلاً عن حالة التداخل الشديد بين سلاح السلطة الشرعية، وسلاح المقاومة والأسلحة الفردية والعشائرية الأمر الذي أدى إلى تبلور ظاهرة اجتماعية، وأنشأ ملفاً معقداً أصبح من سمات الوضع الفلسطيني.

وإذا كانت الأسباب التي تقف وراء هذه الظاهرة تعود أساساً إلى الحاجة للدفاع عن النفس والمجتمع، ومقاومة العدوان الاحتلال الإسرائيلي، فإن خمس سنوات منذ بداية الانتفاضة قد أدلت ملف العنف على المجتمع والثقافة والتربية والقيم والعلاقات الاجتماعية بحيث أصبحنا أمام سلوك عام يستمرئ استخدام العنف بأشكاله ومستوياته المختلفة، على الصعيد الاجتماعي الواسع، والضيق فضلاً عن الصعيد السياسي. من نواحي عديدة يمكن التمييز بين الواقع الناشئ في قطاع غزة بعد ونتيجة خروج الاحتلال منه عن الواقع الذي تعينه الضفة الغربية والقدس، ولكن ليس بالنسبة لوضوع انتشار ثقافة العنف، التي تتوهر أدواتها، فإذا كانت الضفة الغربية والقدس، واقعة تحت تأثير العدوان الإسرائيلي الإجرامي، بأشكال وأدوات مباشرة وغير مباشرة، وستظل كذلك لفترة ليست قصيرة يعلنا خلالها وزير الدفاع الإسرائيلي شاؤول موفاز أن تتميز بكثير من القسوة وقليل من الرحمة تجاه الفلسطينيين، فإن الوضع الاجتماعي في قطاع غزة يقع تحت طائلة وجود وانتشار السلاح والمنضبط والذي يشكل عبئاً وعاملاً قويا في صياغة العلاقات والمفاهيم والتوازنات ويؤثر إلى حد كبير في قدرة السلطات المختلفة على ممارسة سلطاتها.

بقرار من السلطة، اعتقد أنه كان خاطئاً، طويت صفحة التحضيرات الفلسطينية لتسلم الأراضي التي أخلتها قوات الاحتلال، بطريقة نظامية وهادئة، وحل مكانها قرار يسمح للناس بالدخول في المستوطنات والمواقع العسكرية المخلاة، في الوقت ذاته الذي تواجدت فيه قوات الأمن الوطني. المشهد جاء محزنا وبغيضا، ووقع المحذور الذي سعينا جميعاً لتجنبه حيث سادت الفوضى، وعمليات سرقة ونهب ما تبقى رغم أن الاحتلال لم يبق ما يستحق الاستفادة منه أو اقتنائه. وفضلاً عن ذلك جاء هذا المشهد، ليكرس الانطباعات السائدة عن حقيقة ضعف السلطة، وعدم قدرتها على السيطرة، الأمر الذي استمدت منه إسرائيل مادة دسمة لمواصلة تحريضها على السلطة الوطنية الفلسطينية.

ويتساءل الكثيرون عما إذا كان من الأفضل لو أن السلطة، منعت دخول الناس إلى المستوطنات لبيع ساعات، إن لم يكن أكثر، لكي تتمكن من فحص مواقع الخطر ووجود الغام أو أجسام خطيرة، تحسباً لوقوع كوارث خاصة أنها لا تملك ما يكفي من المعلومات التي إمتنع الجانب الإسرائيلي عن تقديمها. الأسوأ في الأمر أن الانطباعات التي يقدمها مشهد دخول الناس إلى المستوطنات يوم خروج جنود الاحتلال، هو في اعتبار أن ما يبتهه عن حالة الفوضى والفلتان الأمني، و ضعف السلطة، يتابع مساراً سابقاً وتواصلاً طبيعياً مما قد يؤدي الى استفحال وتفاقم عمليات تجاوز القانون بصورة أكثر. قبل بدء عملية إخلاء المستوطنين جرى اختطاف صحافي فرنسي، وقبل بدء إخلاء الجنود المحتلين جرى اختطاف صحافي إيطالي، وجرى اغتيال اللواء موسى عرفات واختطاف نجله منهل، وأيضاً جرت مظاهر احتجاجية صعبة أدت إلى قطع الطرق الرئيسية، وإطلاق النار بكثافة في الهواء، واحتلال بعض مقر ومكاتب السلطة الرسمية.

أي انه في الوقت الذي يجري فيه الحديث عن إعادة توحيد الأجهزة الأمنية وتنظيم صفوفها وتغيير قياداتها، وإعادة تأهيلها وتدريبها، وفي الوقت الذي يؤكد فيه الجميع الحاجة لضبط الأمن والسيطرة على الأقل بالنسبة للمناطق التي سيخيلها الاحتلال. في هذا الوقت تبدو الأمور وكأنها تسير في اتجاه معاكس.

لقد حاولت إسرائيل ونجحت في إضعاف السلطة الوطنية وأجهزتها الأمنية، وقللت من قدرتها على العمل وفرض سلطة القانون، وهي ستواصل ذلك بطرق مختلفة غير أن الأوضاع والتوازنات، والصراعات الداخلية التي تشكلت خلال السنوات الخمسة الماضية ساهمت وتساهم إلى حد كبير في عسكرة المجتمع الفلسطيني، وتعميق ثقافة وأسلوب العنف في فض النزاعات الاجتماعية والسياسية، الأمر الذي يشكل تهديداً إضافية للمشروع الوطني الفلسطيني، وتهديداً لوحدة المجتمع وإضعافاً لقدرته على مواصلة نضاه في ظل ظروف أكثر صعوبة وأشدّ تعقيداً من الداخل. ويبدو أن الأمر لا علاقة له بالרגبات، وإن الضرورات هي التي ستفرض حلولاً لهذا الواقع المعقد الذي تتعدد فيه السلطات، وتتقوى جميعها على حساب السلطة الشرعية وانطلاقاً من واقع الحاجة والضرورة التي تقتضيها التحديات المطروحة وعلى رأسها استمرار الاحتلال.

شاشات تحترم تنظيم مهرجان سينما المرأة في فلسطين

اول مؤسسة فلسطينية تعني بقضايا المرأة سينمائيا

رام الله - منتصر حمطان



دفعت حالة القصور وغياب النهجية المؤسساتية في التعامل السينمائي مع قضايا الـمرأة الفلسطينية وابداعاتها، مجموعة من النساء النشاطات في المجال الثقافي والسينمائي نحو تاسيس مؤسسة فلسطينية تحمل اسم "شاشات" تتولى اخذ زمام المبادرة في تسليط الضوء على هذا الجانب الحيوي على امل المساهمة في تاسيس وعي مجتمعي ثقافي سينمائي مختص بعرض انجازات المخرجات الفلسطينيات والعالميات.

المؤسسة جرى تشكيلها من مجموعة نساء ورجال ناشطين في مجال الثقافة والاعلام والتعليم والتنمية ، الا ان السؤال المطروح هل يمكن لمؤسسة شاشات" أن تنجح في اجتياز الامتحان الحقيقي الذي ينتظرها وان تنجح في تحقيق اهدافها في المساهمة في نشوء وعي مجتمعي حول دور واهمية السينما النسوية في مجتمعنا خاصة وابنها التجربة النسائية الأولى التي يجري تنفيذها في المجتمع الفلسطيني من خلال مجموعة من النشاطات التي تسعى المؤسسة الى تنفيذها.

اختبار حقيقي

وتواجه مؤسسة "شاشات" التي جرى الإعلان عن تاسيسها مع بداية الاسبوع الجاري كمؤسسة غير ربحية وغير حكومية، اختبار حقيقي قد يحدد مسار المؤسسة على أكثر من صعيد، ففي الوقت الذي تحرص فيه المؤسسة على تحقيق نتائج جيدة في مجموع النشاطات التي تعتزم تنفيذها في الأراضي الفلسطينية وفي مقدمتها إقامة المهرجان السينمائي الذي تنظمه في ثلاث مدن فلسطينية في الضفة الغربية، فان مستوى التحدي الذي تواجهه المؤسسة يزداد بفعل ارتباطه بقضتين رئيسيتين: الأولى تتعلق بمدى التأثير الذي يمكن للمهرجان أن يتركه على جمهور المشاهدين، والثاني انعكاس نجاح المهرجان في إقناع الجهات الدولية الممولة في دعم البرامج والأنشطة التي تنفذها المؤسسة لإثارة حالة من النقاش والجدال الثقافي والمجتمعي حول أهمية دور السينما النسوية.

وأوضحت ارسغلي أن مؤسسة شاشات تعتقد أن عدم المساواة بين الجنسين قضية متصلة في المنظور الثقافي التقليدي عن المرأة ومتجذر بصورة لا تلاقئيه في المجتمع الأمر الذي يؤثر على فرص المرأة في التعليم والصحة والإبداع وكافة القضايا التي تساهم في تطورها وتحسين حياتها والحفاظة على كرامتها كما يؤثر على صانعي القرار ومعظم المؤسسات التي لها تأثير على عملية التنمية المجتمعية وبناء مجتمع تسوده العدالة والمساواة. وتقول ارسغلي كثيرا على أهمية تدخل الثقافة والإعلام للذين يلعبان دورا مهما في تشكيل المعتقدات والمفاهيم الثقافية والرأى العام خاصة فيما يتعلق بدور المرأة ومكانتها الاجتماعية، وتنظر للثقافة والإعلام على أنهما عاملان رئيسان من العوامل المؤثرة التي تستطيع التدخل لصالح تغيير الصورة النمطية عن الـمرأة.

وترى ارسغلي المخرجة والخبيرة الإعلامية المتخصصة في علم اجتماع الثقافة التي تتولى ادارة مؤسسة "شاشات " ان عرض ونقاش سينما المرأة يمثل خطوة فاعلة في محاولة إيجاد تصورات وأنماط بديلة تتحدى المفاهيم والسلوكيات التي تحد من دور المرأة وتحاصر دور المرأة والرجل على حد السواء في أنماط وقوالب جاهزة تؤثر على جميع مجالات الحياة المرتبطة بهذين الدورين.

فضاءات للتعبير الإبداعي

وتقول "ان الثقافة والسينما تستطيعان إتاحة فضاءات واحتمالات للمساواة بين المرأة والرجل والوصول إلى فرص اجتماعية واقتصادية تكفل للمرأة الكرامة والتطور بالإضافة إلى مجالات التعبير الإبداعي عن حياتها وأحلامها وآمالها.

ومن المقرر ان تبدأ فعاليات مهرجان " شاشات ؟ سينما المرأة في فلسطين يوم الخميس بتاريخ ٢٢ من الشهر الجاري ويستمر حتى تاريخ ٢٩ من الشهر ذاته حيث تجري عروض للأفلام المشاركة فيه في ثلاث مدن فلسطينية هي رام الله، نابلس، بيت لحم وبالتعاون مع جامعة النجاح الوطنية في نابلس ومركز السلام في بيت لحم.

وحددت مؤسسة شاشات نشاطاتها في اربعة مجالات هي ، تنظيم مهرجان شاشات

اغلاق حضانة فلسطين النموذجية

انتهاك واضح لحقوق المرأة العاملة

رام الله - خاص صوت النساء

للـمرأة الموظفة من اطمئنان ودعم لتابعة مسيرتها المهنية، واكدت ان الحضانة حققت نجاحاً مميّزاً يحسب لديوان الموظفين العام وجعل تطلعات موظفات الحكومة تصبو الى تعميم التجربة الرائدة.

اعتصام واحتجاج

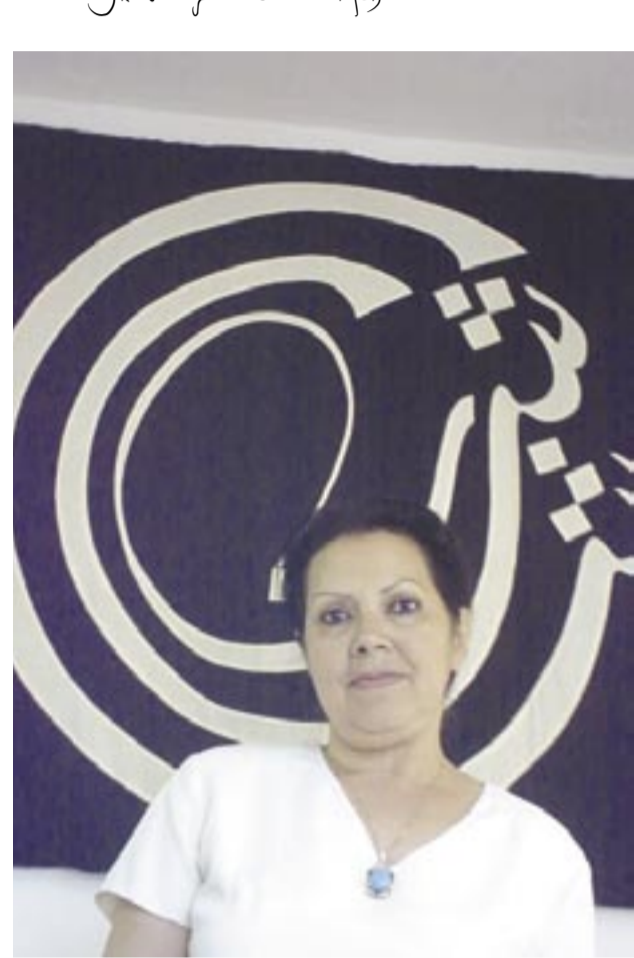
من جهته، اعلن القائم باعمال رئيس ديوان الموظفين د. جهاد حمدان انه بعد الاطلاع على الموازنة الخاصة بالحضانة فانها تخسر قرابة ٠٠٠.٠٠٢ شيكل سنوياً مشيراً الى ان قرار اغلاقها لم يات لوجود خسائر مالية فقط، وفي ضوء الاعتصام والاحتجاج، دعا حمدان بضرورة تشكيل لجنة تتحدث باسم اهالي الاطفال الذين يتلقون الخدمات من الحضانة، والاجتماع بالمسؤولين في ديوان الموظفين من اجل التوصل الي حلول مرضية بين الطرفين.

واكد ان ديوان الموظفين ليس من مهماته افتتاح حضانات ورعاية اطفال الموظفين في القطاع العام.

ومن الجدير ذكره، ان حضانة فلسطين النموذجية كانت قد افتتحت بموجب اتفاق ما بين ديوان الموظفين وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي قبل حوالي اربع سنوات، حيث تكفل الاخير بتسديد كافة نفقات الحضانة لمدة عامين اضافة الى تغطية تكاليف التأسيس واجرة المقر.

وفي اعقاب ما تناقلته الصحف المحلية حول ما اشيع من اتهامات لافراد الشرطة واعتدائهم على الامهات اثناء احتجاجهن امام مقر ديوان الموظفين، واوضح نائب مدير شرطة محافظة رام الله والبيرة المقدم علي غنيم ان تدخل الشرطة جاء بناء على طلب مباشر من ديوان الموظفين وذلك لحفظ النظام، مؤكداً حرص الشرطة على تحقيق الامن والنظام وحماية امن المواطنين والمؤسسات بما يقود الى تحقيق النظام العام.

صوت النساء



لسينما المرأة في فلسطين ، والذي يهدف الى اظهار ابداع المخرجات السينمائيات الفلسطينيات والعالميات والعربيات ، وتشبيك المخرجات الفلسطينيات مع الحركة السينمائية النسوية العالمية من مهرجانات وشركات توزيع وصناديق انتاج، كما تعمل من اجل تنمية وتطوير قدرات المخرجات الفلسطينيات عبر عقد ورشات عمل مهنية ودورات تدريبية ودعم الانتاج النسوي الفلسطيني وتشجيع مشاركة المخرجات الفلسطينيات في المهرجانات والمنتديات والمؤتمرات العالمية والإقليمية السينمائية.

ومن بين البرامج الرئيسية التي تسعى المؤسسة الى تنفيذها، تنفيذ برنامج محو الامية الإعلامية حول النوع الاجتماعي في المدارس من خلال العمل على تنمية قدرات الجيل الصاعد على تحليل ومناقشة لغة الاعلام فيما يتعلق بصورة المرأة حيث من المقرر ان يتم استخدام عدد من افلام المهرجان في البرامج بما فيها افلاما لمخرجات فلسطينيات للمساعدة في تحقيق تلك الأهداف.

وحسب ما أكده القائمون على المؤسسة فان المؤسسة تضع ضمن اهدافها تحقيق تواصل ثقافي مع المجتمع وقطاعاته خاصة الإعلامية من خلال العمل على تأسيس مكتبة تحتوي كتبنا وافلاما عن سينما المرأة في رام الله وبيت لحم ونابلس ، اضافة الى فتح حوارات وعروض سينمائية من خلال ناد شهري للسينما.

واكدت ارسغلي ان المكتبة ستكون مفتوحة لجمهور الإعلاميين والصحافيين بما يتيح لهم مجال الإطلاع والتعرف على كافة المعلومات المتعلقة بالعمل السينمائي في فلسطين بما يساهم في تطوير الأداء الإعلامي المحلي في هذا المجال خاصة في ظل وجود ضعف إعلامي عام في هذا المجال.

وحسب ما اكدته فان مؤسسة "شاشات" تسعى الى تجاوز إشكالية وجود مقرها في مدينة رام الله دون ان اية فروع أخرى لها في المدن الفلسطينية، من خلال إقامة علاقات شراكة لها مع مؤسسات أكاديمية ومؤسسات مجتمعية في أكثر من مدينة الأمر الذي يتيح للمؤسسة فرصة إيصال نشاطاتها الى الجمهور في تلك المدن من خلال اعتمادها على تلك الشراكة. ومن المقرر ان يجري حفل الافتتاح الرسمي للمهرجان وحفل الختام في قصر رام الله الثقافي في حين سيكون مكان العرض الرئيسي للمهرجان في مسرح وسينماتك"القصبية " اضافة الى اقامة عروض اضافية في جامعة بيرزيت ، كما سيعقد في اطار الفعاليات محاضرات وورش عمل في مقر مؤسسة "شاشات " وجامعة بيرزيت، والمركز الثقافي البريطاني والمركز الثقافي الفرنسي الالائي، اما على صعيد عرض النشاطات في بيت لحم فان العروض عامة وحفل الافتتاح سيرجي اقامته في مركز السلام في بيت لحم وجامعة بيت لحم ، في حين تقام النشاطات والفعاليات على صعيد محافظة نابلس في جامعة النجاح الوطنية .

ويعرض في اطار المهرجان ١٦ فيلما لمخرجات فلسطينيات وعربيات ودوليات ، كما يستضيف المهرجان ست مخرجات عالميات من بينهن ربيكا هيلاووير وهي كاتبة وصحفية المانية متخصصة في السينما ، ومن اعمالها الموسوعة الوحيدة عن المخرجات العربيات ، وماري كلود بهنا من "بيينال السينما العربية في باريس الذي يعتبر من اهم المهرجانات السينمائية العربية . وحسب ما اكدته ارسغلي فانه في ختام المهرجان سيتم توزيع جوائز تكريمية للمخرجات الفلسطينيات والعربية والدوليات.

غفوة القتيل

هبة ملحم

استرق
غفوة الأمطار ... حيث
القدر... يرديني ميازة
الأحزان ...
لكنها... تعودُ تشاكسُ وجنتي
تدغدغُ البسمة القاتمة ...
مازال طيشي
تمزجُه صرخاتي ... في كل خطوة
تضيقُ وسامتي
تزفني جموعُ الدمع
كَلِمًا
أرعدُ الماضي ... كأن يضحك
يرتمي في أحضانِ البطولة
يُهدئها ضحكات
تذيبُ أمني في مدينة
تودعُ البقاء في
...
ها أنت قد رحلت بات لي لون الزمان ...
كَلِمًا أردتُ غزل
الصورة كانك تتبععنين
تمنعين أن أراك ... تهريين كثيراً للوراء ...
للوراء تقتربين من السنين هناك
من وطن نارِي التراب
من جناتٍ أخيرة ... تهريين
رغم ارتعاشِ الدرب
...
لم يكن لدي سوى
أن أمضي أمضي
في الموت الباكي
أكوي تجاعيد
قادت أحلامي
إلى النريف ... فلم غادرت
وأنا أعد فرحةً وحلمًا
لدمعك الصامت!
قاتلتُ موتي كي أحملك من دمعي أيامي
فلم أرحل
ولم أسمح لقلبي أن يزاوج
العنبر كي أبقى هنا
وهناك
كي أبقيكما وطنًا ومملكتي
...
مازلتُ أكبر أكبر أكثر
أرحل من موتٍ إلى حبٍ فموتٍ
لا أتغير ...
...
قد أنقلتُ الأمطارُ الجسدَ
والحبَّ النحيل غادرتُ الصبرَ
وغدرتُ بي الأحزان
فلم تُعدُّ شعبُ الفرح ...
راحت تخطفُ أيامك
وتهواني كي أردني ثوب الصحارى ...
فأذوبُ في كحلِ البيتيم وأنسك في الوشم القتيل ...

القاصة مها ابو هلال: اكتب حتى لا انفجر سلباً بوجه البشاعة والمادة والسلب الاجتماعي لانسانيتنا

تعيين يقين



بدأت كتابة الشعر والقصة القصيرة في بداية التسعينيات، وتميزت في القصة أكثر من الشعر، لقصصها الفة خاصة وللفتها ايضاً دهشتها، تشوق القارئ وفي الوقت نفسه فإن جماليتها اللغوية والاسلوبية لم تصرفها عن الاهتمام بالمضامين الانسانية والقيمية والانتصار للمرأة من باب الانتصار للانسان.

لها موقف تجاه الحياة والمرأة والرجل والكان والصدق والقيم النبيلة، نحاول في هذه المقابلة القاء بعض الاشعة على عالم المجموعة القصصية وعالمها.

هل بالضرورة ان يكون للكاتبه بدائل فكرية عند طرحها افكارها، وماذا عنها وعن العلاقة مع القيم السائدة؟

انت تعلم ان الانسان الواعي يبحث عن مكان ما او قيمة حسية ليحقق ذاته من خلالها، والكاتب هو اكثر الناس حساسية للمشهد اليومي المروع والبشع، وهو يحاول من خلال قلمه ان يبحث عن بديل افضل ... فهو المختلف عن المجموع حين يحاول المجموع ان ينساق كالقطيع مع الجملة الاجتماعية السائدة والمتخلفة، والتي ترفض التغير بسبب دوافع كثيرة، آخرها الدافع الديني علما ان هذا العامل يظهر على السطح كأنه السبب الوحيد لرفضه التطور الانساني، ولان مفاهيم الحرية والعدالة غير متحققة واقعيًا، فإن القصة تأتي لتجدد الحلم بحياة افضل على امل ان يتحقق يوما ويصبح هو الواقع.

تتميز قصصك بعالمها «الجواني»، والتعمق في رؤية الناس من الداخل، هل يمثل ذلك اتجاها لديك؟

من اين لي القدرة على التعبير عن الانسان من الداخل فلا ادري كيف اجيب ... لأنني اعتبر الوعي الشديد لكل ما يدور حولي والذي اعتبره هبة من الله سبحانه وتعالى، كما اعتبر ذلك الادراك والموهبة، كذلك كلها اودعها الله في نفسي لاتمكن من قراءة الناس من بين السطور، وان اتوقف عند كل ما يمر به الانسان العادي دون ان يكتثر له او به واعبر عنه ... لذلك ترى شخوص مجموعتي هم من الناس البسطاء، والذين لا يهتم احد لشأنهم مع ان لديهم همومهم وعالمهم الخاص بهم.

تميلين للتكثيف واطهار علاقة الانسان مع مكانه واخفائها احيانا، كيف تفسرين ذلك؟

ان القصة القصيرة لا تحتمل التفاصيل والاضافات «الكليات» انا اكتب عن العالم الحميمي جدا للانسان، ولكل انسان مكان خاص له وقعه وتأثيره في نفسه، ولانني لا اكتب الا عن هذا العالم الجواني، فمن الطبيعي ان اربط بعض الشخصيات بمكانها الخاص بها، وفي الكثير من القصص غيبت المكان حين كان الهاجس فقط الشخص نفسه.

كذلك فعلت مع الانسان والارض اليس كذلك؟

ان علاقة بعض الشخوص في المجموعة بالارض لم تكن كحالة وطنية او شعاراتية لأنني لا اعتبر الوطن تضاريس المكان والموقع الجغرافي بل هو الاحساس تجاه ما فيه، بل جاءت علاقتهم مع الارض كحالة عشق وتوحد حين تأخذ الارض شكل كائن يتنفس ويشعر، تصبح في نظر الآخر «الانسان» هي من يستحق التضحية والحب لانها تعني العطاء دون تدمير ودون تجمل، والقصود هنا ان الحب الصادق والحميمي والذي يخلو من زيف ومصصلحة يثمر ويكون الثمر بانعا ومورقا واخضر.

يبدو الرجل الصغير في قصصك افضل من الكبير والناضج، لماذا؟

نعم كتبت عن الرجل الصغير سنا نسبيا او البري او الساذج احيانا، وذلك لرأي خاص بي، وانا مقتنعة به، وهو ان الانسان «الرجل» كلما تقدم به العمر تزداد خبرته بالحياة وبيدا بالتعاطي مع الامور بعقلانية ومادية، وبالتالي يفقد القه وشعوره الحسي بالمرأة والشؤون الأخرى، اما ذلك الشاب الصغير فان ما يحكمه هو العاطفة والهوى وهي الأكثر صدقا بالممارسة لانه يكون مستقبلاً لكل تجربة بحساسية مرهفة وحماس سواء كانت التجربة محسوسة او ملموسة، وهو بذلك يتفوق على

الرجل الناضج، انه يمثل لي البراءة حتى وان رفض هو ذلك الامتياز.

هناك تركيز على علاقة الصراع بين الرجل والمرأة في المجموعة، ما هو توصيفك لهذا الصراع وهدفه؟

نعم الصراع موجود من اول قصة الى اخر قصة بالمجموعة، لانه الوضع الطبيعي لتوازن الاشياء، فالكون كله مبني على الصراع، ولكن في مجموعتي لم يكن الا صراعا انسانياً وجميلاً وشفافاً، لانه جعل لأبطالي نبضهم القوي، وجعلهم بنظر المتلقي معجوزين بالنبل والانسانية.

المرأة ايجابية في قصصك ولها دور تطمح اليه للتغيير الاجتماعي، ماذا عن المسافة بينك وبينها؟

المرأة في مجموعتي تمثلني بكل تناقضاتي كإنسانة عربية تعيش في عالم يرفض تميزها وقدرتها على التواصل مع الآخر، وقد جاءت هنا بشخصياتها المختلفة لتستنكر كل ما كتب عنها وتستنكر النظرة النمطية التي تجعلها فقط جسدا مفرغا من النبض والروح والتفكير..انها هنا تحلم وتتمررد وتثور وتبكي وتقرر، وانا فخورة بها حتى وهي بمنتهى ضعفها الانساني.

سؤال تقليدي يا مها، لماذا تكتبين؟

انا اكتب حتى لا انفجر سلباً بوجه البشاعة والمادة والسلب الاجتماعي لانسانيتنا، حتى تمتلئ السلة حتى ولو قطرة فقطرة، وعلى مدى زمن بعيد بالأفكار التي من شأنها ان تعيد ولو جزءاً يسيراً من حقنا بحياة افضل.

كاريزما الـ «كاريزما»

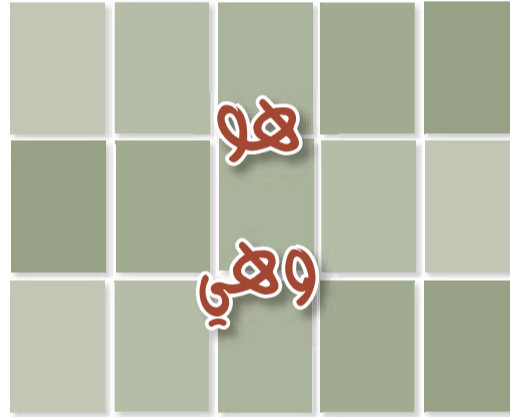
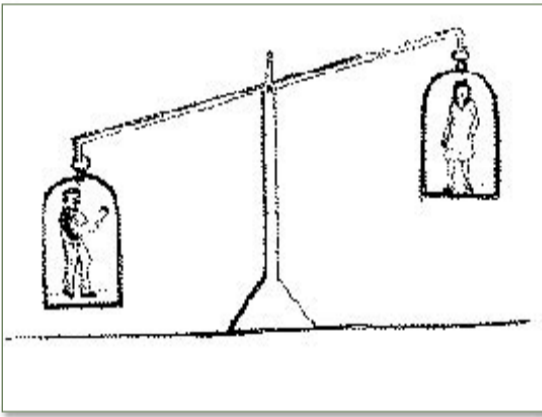
كوثر الزين

ومحلات الحلاقة، ومعناه هو (Charisma) الأصل اللغوي لـ (كاريزما) يوناني العظية والموهبة الإلهية. وربما بسبب هذا البعد الديني والألوهي استخدمت في فجر ظهور الديانة المسيحية للدلالة على قدرات الروح القدس. وقد ظل هذا المصطلح دينياً ومحتفظاً بتلك المسحة من القداسة الى أن اتخذ في القرن العشرين بعده السياسي وذلك حين ارتبط بنظرية فيلسوف الاجتماع (ماكس فيبر) الذي قسم السلطة الى ثلاثة انواع: سلطة تقليدية تستمد شرعيتها من الأعراف والتقاليد السائدة، وسلطة قانونية عقلانية تستمد شرعيتها من روح القانون والدستور، وسلطة كاريزماتية - او سلطة كاريزما - وهي تستمد شرعيتها من ذاتها اي من تميز الحاكم ومواهبه وقدراته الفائقة التي تجعله محل ايمان وثقة وطاعة من أتباعه ومحكوميه. وقد عدّ (فيبر) من بين الكاريزماتيين الأنبياء والقادة الملهمين والزعماء التاريخيين الذين يحدون تغييرات في مسار التاريخ، ويخلقون نظاماً جديدة. ليس قبيحاً أن يفوق شغفنا بالكاريزما والكاريزماتية شغف (ماكس فيبر)، لكن أن يصيح الكاريزماتيون بيننا ومن بيننا بهذا الكم والعدد يعني اننا فقنا حدود التفوق، ويحق لنا أن نتشاور بين الأمم! وان يتدرج المصطلح من معناه الروحي اليبحث ثم السياسي الزعاماتي الى الفني ثم معناه الشكلي العامي جداً يجعلنا نتساءل: السنا نحن من تدرجنا في غياب (كاريزمات) حقيقية تليق بالمصطلح عن نخبويته، ولم يبق لنا سوى أن (نتكزرم) على الرصيف اليومي حتى نملأ الفراغ!؟

مند ان اصطلت علينا السيدة (تونيا) عضو لجنة تحكيم برنامج (سوبرستار) قبل عامين على شاشة المستقبل اصبح بعدها مصطلح (كاريزما) عامياً في حياتنا وخرج من قواميس اللغة والسياسة ليصول ويجول ويتنقل معنا أينما حللنا فبعد ان وصفت به تونيا ملحم زين ونانسي زعلابوي... واللتان كانتا فعلاً تتمتعان بجاذبية صوتية وحضورية مميزة، اصبحنا نحن نطلقه على الجار والصديق والبايع والعاير وابن السبيل، وعلى من نشاهدهم على الشاشة وعلى الرصيف حتى وصل الحد ان وصفت احداهن قطتها اللدلة بانها صاحبة كاريزما بين القطط.

فالمصطلحات ايضاً (موضة) وطفرة مثلها مثل اللباس وقص الشعر. وحين تنزل كلمة ما الى الشارع فانها كموجة تسونامي، تجتاح كل الارصفة وتدخل البيوت والمحلات حتى يضع معناها الاصلي وتفقد هيبتها القاموسية. فهذا لديه كاريزما وتلك لديها كاريزما «يا الله على الكاريزما التي عنده او عندها» حتى (تكزرمت) حياتنا بالوهم وصدقنا ان الشكل او الظاهر او حتى مجرد خفة الظل يليق بالمعنى الحقيقي والاصلي لهذه الكلمة ربما لأننا تعودنا ان نتعلق بالمصطلحات الاجنبية وان نتباهي بترديدها حتى دون ان نفهمها، فما بالك بمصطلح مموسق وجزاب وذي كاريزما عالية كمصطلح كاريزما. اما عن المعنى الحقيقي للكلمة فهو نخبوي جداً، ما يتناقض مع طفرة استعماله التي جعلته اكثر شعبية من اغاني شعبان عبد الرحيم، حتى عمّ المنتديات والمقاهي





مقاطع من يوميات نادلة صغيرة

زياد خدّاش

ضحك الجمهور، وسال لعابه، انفضت الامسية كما بدا من انفكك الجمهور عن الشعراء وتوزعهم على اطراف المقهى، الشعراء بقوا وحدهم يلقون الشعر على بعضهم، هجم الكرماء على جسدي يدعون انقاذه من التعثر، شعرت بايديهم الخشنة تتحسس جلدي المرتبك، هربت من المقهى، تته في الشوارع، لم اذهب الى البيت.

الجمعة: ابي مريض جدا، كم اشتقت لامي! ساזור قبرها غدا، اخوتي الصغار بحاجة الى كتب واقلام، وزى مدرسي وطعام، ساظطر للعودة الى المقهى، يا الهي لا حل غير ذلك، السبت: صاحب المقهى طلب مني ان اذهب معه الى بيته لنحضر معا اغراضا للمقهى، مشيت معه، حين دخلنا البيت اغلق الباب خلفه، ونظر لي بعيون شهوانية، ركضت نحو النافذة وقفزت. الاثنين: انها جنازتي انه موتي، انا محمولة على نعش، فوق كتفي رجلين لا اعرفهما

لا احد في جنازتي، المدينة هادئة، لا احد يبكي، لا نساء يتحسرن على شبابي، اسمع الان صاحب دكان يقول لجاره، هذه جنازة بنت عاهرة، القتها صاحبة البيت من النافذة بعد ان ضبطتها مع زوجها. الان انا اهبط الى حفرة مظلمة، الاكتاف الاربعة تغادر.

وحدي في مكان معتم، الغريب اني لم اخف، بل شعرت باللفة غريبة، فهذه العتمة تشبه عتمة بيتنا الصغير، حين كانت تقطع عنا الكهرباء. بسبب العجز عن دفع فواتير الكهرباء.

الخميس: اليوم شعرت بارهاق شديد فقد طلب مني صاحب المقهى ان اجلس مع الزبائن من المثقفين، احادتهم وامزج معهم وافرح ببنكتهم واندش من قصائدهم العظيمة، وان اصدر اصواتا ناعمة حين اعبر عن اعجابي بالديوان الاخير لاحدهم، وان لا اغضب حين يمدون ايدهم عفو طبعاً الى يدي، بالعكس ينبغي ان ابدي سعادتي بمد ايدهم، فعلت ما طلب مني صاحب المقهى، جلست مع شاعر اقسام الف مرة ان عيونني هي ملهمة نصه الاخير، ووعد انه سيهديني ديوانه القادم، شاعر اخر همس في اذني وانا اضع له زجاجة الجعة على الطاولة: هل تستطيع ان اراك الليلة؟؟

الاحد: فوجئت بطلب غريب من رسام يجلس دائما في الزاوية، هل أستطيع ان اخذك الى محترفي وارسمك هناك؟؟ صاحب المقهى هددني بالاقالة اذا ما رفضت دعوة الرسام الموهوب فالرسام زبون دائم وخسارته فاجعة للمحل فهو يشرب جعة بغزارة، اضطررت للموافقة، كنت مرعوبة وانا ادخل محترف الرسام، اغلق الرسام الباب، وطلب مني ان اتعري ليرسمني وحين رفضت بقوة اتهمني بانني رجعية وغبية ومغلقة، وطرديني شر طردة. في اليوم التالي خصم المدير عني اربعة ايام واعتذر نيابة عن المحل، الثلاثاء: صاحب المقهى طلب مني ان البس فستانا قصيرا هذا اليوم، فهنا ستعقد مساء امسية شعرية لشعراء عظماء، فعلت ما طلب صاحب المقهى، فعلت ذلك وشعرت انني بنت اخرى لا اعرفها، بدأت الامسية، رحلت اوزع زجاجات الجعة على الطاولات، لاحظت ان عيون جمهور الشعر بدأت تتجه نحو جسدي، شعرت بخجل شديد، تعثرت بطاولة ووقعت وانكشف الفستان بشكل كامل عن سيقاني،



هموم غير عادية
لامرأة عادية

بقلم: عفاف يوسف

الشوق والحزن

من المحزن حقاً ان تقع اكبر شبكة اخبارية عربية في خطا فادح، كما حصل مساء يوم الأحد الماضي عندما تصدر نشرات قناة الجزيرة خبر يقول: انتهاء الاحتلال الإسرائيلي لغزة، هذا الخبر تكرر عدة مرات وفي صدر كل نشرة تقريباً. وفي وقت متأخر فقط تم استبدال صياغته الى انتهاء الوجود العسكري في قطاع غزة وهذا اصح لان الاحتلال لم ينته، وما حصل هو فقط انتهاء أحد أشكاله البشعة المتمثلة في الاستيطان في اراضي قطاع غزة بعد ان أخلى المستوطنون برغبتهم أو بعدمها بيوتاً أقاموها على اراضي مغتصبة من الفلسطينيين أصحاب الحق الشرعي فيها.

خرج المستوطنون قبل حوالي شهر، وبقيت القوات العسكرية تسيطر على المكان، حتى عشية خروج آخر جندي من تلك المستوطنات لم تتوان تلك القوات عن إطلاق النار على سكان خان يونس المتشوقين لدخول اراضيهم التي حرّموا منها لسنوات طويلة، بينما استمتع المستوطنون ببيوتهم والارض المسلوّبة والشاطئ المنتهك.

حبذا لو يتمهل المواطنون في الدخول وإتاحة الفرصة أمام قوات الأمن الفلسطينية لتمشيط المنطقة والتأكد من سلامتها، فلنا معهم تجارب كثيرة حيث يتركون مخلفاتهم الخطرة وراءهم وكم من ارواح أزهقت أو ستزهق نتيجة لهذه الخلفات.

كل ممنوع مرغوب، وهذا الممنوع كان الأراضي التي أقيمت عليها المستوطنات وما حولها، والمحرومون منها كانوا دوماً يرغبون في دخولها، فلهم فيها ذكريات وأشجار زرعها اجدادهم وأباؤهم وليس من السهل التنازل عنها أو نسيانها مهما طالت السنوات بل أصبح خروج المستوطنين والجيش الإسرائيلي منها حلمًا لكل فلسطيني وليس أصحابها فقط.

لأبي قطعة أرض أصبحت الآن خلف المستوطنة، وأصبح وصولها يتطلب المرور عبر بوابة كهربائية يتحكم فيها جندي إسرائيلي يتلقى الأوامر من حارس ومختار المستوطنة. قبل الانتفاضة الثانية كان وصول العائلة إلى تلك الأرض سهلاً، كنا نصل قرب البوابة راجلين أو بالسيارات فيتحدث إلينا الجندي عبر مكبر للصوت نخبره بأننا نذهبون إلى تلك الأرض، ولتسهيل الفهم عليه كنا نقول إننا نذهبون إلى (الحمموت) أي البيوت البلاستيكية فتفتح البوابة ونمر أحياناً يطلب الجندي التأكيد من بطاقتنا الشخصية وفي أغلب الأحيان يتجاهل ذلك.

بدأت الانتفاضة فأصبح المرور من البوابة عسيراً حتى لقطف الزيتون الذي لم يتأخر مواعده كثيراً، بعد حوالي شهر من بدء الموسم استطاع الأهالي الدخول وفق ترتيبات خاصة، واستمر هذا الوضع طوال السنوات الأربع الماضية، لكن ما بين الموسم والآخر لا أحد يستطيع الدخول حتى للعناية بالأرض أو قطف المحاصيل الأخرى مثل العنب والتين، والبيت البلاستيكي حتى لا يكون حجة لنا قاموا بحرقه وتقطيع الأذنايب البلاستيكية، وبركة المياه قاموا بتنظيفها ووضع السمك فيها لتسليّة أبنائهم، أما نحن أصحابها فأصبح ممنوعاً علينا دخولها.

في العام الماضي وفي نيسان تحديداً، بلغ الشوق بي وباقي أفراد العائلة حده الأقصى، ولم نعد قادرين على احتمال عدم رؤية تلك الأرض، فقررنا الوصول إليها مهما كلف الأمر، ذهب أنا وأخواتي وأبنائهن وحرصنا على ان لا يكون بيننا ذكور شبان، رافقنا رجل واحد تعدى سن الشباب بقليل وذلك خوفاً من حدوث اعتقال أو اعتداء.

فكرنا كثيراً في هذه المغامرة وقررنا ان نذهب من طريق خلفي لا يضطرنا للمرور عبر المستوطنة ولا بوابتها. شدنا الرحال إلى قرية اللزعة القبلية ومنها إلى منطقة زراعية اسمها "حراشة" هناك، وكنا وأغراضنا، تزودنا بقليل من المياه من النبع الموجود هناك وتخففنا من ملابسنا الزائدة فالوقت ظهر والحرارة ترتفع تدريجياً وعلينا ان نسير عبر الجبل لساعة من الزمان، تعبنا، عرقنا، عطشنا، الأطفال الصغار طلبوا من امهاتهم حملهم فزاد عبئهن، كنت اسير في المقدمة فلا اطفال معي يرافقني ابن اختي ذو السنوات السبع وابنة عمه من نفس الجيل سالاني أكثر من مرة متى سنصل؟ وكنت أجيب بعد قليل. لم أستطع انتظار باقي المجموعة وما ان اقتربت ولاحظت لي شجرة السرو الشامخة حتى أسرع خطواتي، اطلت على البركة متوقعة ان أحد المستوطنين هناك، صدق حدسي كان ثلاثة شبان أحدهم عار كما ولدته أمه تلتهم قطرات الماء على جسده الأشقر المكسو بالنمش، فوجئ بي كما فوجئت به هو ادار ظهره لي وانا جلست تحت شجرة السرو دون ان انتبه للأشواك التي تراكمت تحتها نتيجة لعدم حرق الأرض لثلاث سنوات متتالية.

دقائق ووقفت وكانت باقي المجموعة قد وصلت، ولم تتردد امتاز تفصلنا عن البركة كنت قد غسلت وجهي بالمياه المتبقية لأننا سنشرب من النبع الذي اشتقنا له طويلاً. كنت خائفة على الأطفال لكن يبدو ان الشبان الثلاثة كان همهم الوحيد الاستمتاع، أحدهم كان يغلي شايًا على موقد. لم أميز الشاب الذي كان عارياً بعد ان ارتدى ملابس، وجدنا الزراب مغموراً ولم نستطع الوصول إليه فندمت على الماء الهدور. تجولنا قليلاً ولم نقل للمستوطنين إننا أصحاب الأرض امتزجت الفرحة بالوصول بالألم مما آل إليه وضع الأرض، الأعشاب والأشواك تغطي المكان وأشجار الليمون والبرتقال قاربت من الجفاف لعدم العناية بها. لم نمكث طويلاً وخفنا من قدوم الجيش لكننا وصلنا وبللنا شوقنا وبقيت حلوقنا يجفقاها العطش. أفهم مشاعر أهالي قطاع غزة، فشوقهم كبير وأحلامهم كبيرة، لكن حذرهم يجب ان يكون اكبر للحفاظ على سلامتهم.